الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم
كلية العلوم الاجتماعية
شعبة علم الاجتماع

تخصص: علم الاجتماع الحضري

مذكرة التخرج

لنيل شهادة الماستر بعنوان

التحضر وعلاقته بتغير الأدوار الأسرية في الوسط الحضري

-دراسة ميدانية ببلدية ستيديا- مستغانم

تحت إشراف الأستاذة: كرابية أمينة

- من إعداد الطالبة:
  - بلوكريف راضية

- لجنة المناقشة

د. سالمي وسيلة	رئيسا	جامعة مستغانم
د.كرابية أمينة	مشرفة ومقررة	جامعة مستغانم
د.درداري محمد	مناقشا	جامعة مستغانم

السنة الجامعية: 2018-2019

إهـــداء

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على اشرف المرسلين: أشكر **الله تعالى** الذي منحني الصبر في انجاز هذا العمل المتواضع راجية منه أن يكون مرجعا لمن أراد التعرف عليه

كما أهدي ثمرة جهدي وعملي هذا إلى من قال فيهما سبحانه وتعالى "**وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا**" إلى التي منحتني الإرادة والثقة **أمي الغالية** منبع الحب التي تحمل في صدرها معنى الحب والعطاء والتي جعلت من الصعب سهلا ومن الحلم حقيقة شكرا لك **أمي** إلى الذي أحمل اسمه بكل افتخار وكنت أتمنى أن يكون حاضرا **أبي العزيز** رحمه الله إلى من بهم أكبر **أخواتي الكحلة ومنصورية وبسملة وإخوتي محمد ومنصور إلى ريم، محفوظة، رائد، رحمة، تنسيم، سيف، عبد الصمد، الصادق.**

إلى زوجة أخي التي ساعدتني **سلطانة**، وإلى عائلة **هنيدة وخاصة ريحانة** وإلى من كان سند لي **فريد** وإلى صديقاتي **فاطمتين وكل زميلاتي وزملائي في العمل شكرا للجميع.**

شكر وتقدير

بعد رحلة بحث وجهد واجتهاد تكللت بانجاز هذا البحث أحمد الله عز وجل على النعمة التي أنعم بها علينا، فهو العلي القدير كما لا يسعنا إلا أن نخص بأسمى عبارات الشكر والتقدير للأستاذة الفاضلة **"كرابية أمينة"** لما قدمته من جهد ونصح ومعرفة طيلة انجاز هذا البحث.

كما نتقدم بالشكر الجزيل لكل من أسهم في تقديم يد العون لانجاز هذا البحث، ونخص بالذكر **أساتذتنا الكرام** الذين اشرفوا على تكوين دفعة علم اجتماع حضري والأساتذة القائمين على العمادة وإدارة **كلية علم الاجتماع بجامعة مستغانم (عبد الحميد ابن باديس)** كما لا ننسى أن نتقدم بأرقى وأثمن عبارات الشكر والعرفان إلى الذين كانوا عونا لنا في بحثنا هذا ونورا يضيء الظلمة التي كانت تقف أحيانا في طريقنا

إلى من زرعوا التفاؤل في دربنا وقدموا لنا المساعدات والتسهيلات والمعلومات ولهم منا كل الشكر

بلوكريف راضية

مقدمة

عرف المجتمع الجزائري منذ الاستقلال نموا حضريا سريعا، بسبب الهجرة الداخلية من الريف إلى المدينة، خاصة في مرحلة العشرية السوداء التي زادت من نسبة النزوح الريفي المتزايد مما أدى إلى تزايد حضري كبير، وبالتالي تغير في البنية السكانية وخاصة الأسرة التي أصبحت تتحول من أسرة ممتدة إلى أسرة نووية، حيث خضعت هذه الأخيرة إلى التغير الاجتماعي وعامل التحضر والثقافة الحضرية الموجودة في المدينة، إلا أن تأثير التحضر يختلف اختلافا كبيرا من منطقة إلى أخرى ومن بلد إلى بلد ومن مدينة إلى مدينة.

ومن البديهي أن يؤدي الانتقال من أسلوب الحياة غير الحضرية إلى أسلوب الحياة الحضرية إلي تغير في سلوك و تفكير الأفراد. كما أن التحضر يفرض على الأفراد التكيف بالنظم والقيم السائدة في المدينة واكتساب أساليب الحياة الحضرية. وذلك لاعتبار التحضر أسلوبا في الحياة و التفكير، يلعب الدور في القضاء على نموذج الأسرة الممتدة، المركبة وإحلال نموذج الأسرة النووية محلها حسب ما يرى علماء الاجتماع الحضري، والباحثين في هذا المجال نذكر على سبيل المثال دراسة **مصطفى بوتفنوشنت** التي كانت نتائجها هو تغير الأسرة من الحجم الكبير إلى الحجم الصغير وهذا النموذج يتجلى في الوسط الحضري. ويعتبر السكن العامل المؤثر الأساسي في تقلص حجم الأسرة بالإضافة إلى الحياة الاقتصادية، ووظيفة الأجر التي زادت من استقلال الأبناء عن أوليائهم، وإحلال القانون المدني محل القانون التقليدي الشرف وحكم الجماعة وهذا بدوره أثر في إضعاف القيمة القرابية داخل الوسط الحضري[1].

وتعتبر الأسرة نظام اجتماعي يضم مجموعة من الفاعلين الذين هم أساس وجودها وأهم هؤلاء الفاعلين الزوج والزوجة، حيث أن لكل منهما مسؤوليات والتزامات أسرية مشتركة

[1] . **حمراكروا حميد، التحضر وتغير الأدوار الأسرية دراسة ميدانية بالحي الشعبي ديار الزيتون بمدينة عزابة ولاية سكيكدة**"، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الحضري، جامعة منتوري قسنطينة،2007 –2008.، ص20.

بينهما ومتكاملة، علما انه يُعرف دور المرأة بانحصاره في الوظائف المنزلية في حين أن دور الرجل يكون خارج المنزل وذلك لاعتباره المعيل الأساسي للأسرة، هذا ما كان تقليديا، وفي العصر الحالي ومع التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتكنولوجية التي شهدتها المجتمعات في مختلف مؤسسات بما فيها الأسرة، وبخروج المرأة إلى طلب العلم زادت معارفها وأصبحت تنافس الرجل في العديد من المجالات واكتسحت مجالات كانت فيما سبق حكرا على الرجال مما انعكس على تغير في أدوار الفاعلين في الأسرة خاصة الحضرية حيث لم يعد الزوج هو المسئول الوحيد عن تسيير الأسرة وتمركز السلطة عنده، بل أصبح يتقاسم هذه الأدوار مع الزوجة .

ونتيجة لعملية التحضر التي تمر بها الأسرة الجزائرية ونتيجة للتغير التي تشهده لم يعد النسق التقليدي يقوم بنفس الوظيفة. ففي خضم هذه التغيرات والتحولات الطارئة على المجتمع الجزائري والتي مست مختلف مجالات الحياة و مظاهرها، انعكست هذه التغيرات على الأسرة. لاعتبارها أهم الأنساق الاجتماعية تأثراً بهذه التغيرات من حيث بنائها ووظائفها. لهذا نود في هذه الدراسة تسليط الضوء على موضوع التحضر والتغيرات التي أحدثها على الأسرة من حيث ادوار الأفراد فيها. وجاءت خطة البحث كالتالي:

الإطار العام والنظري: حيث يتضمن مقدمة عامة للدراسة وأهدافها ومنهجيتها وأهميتها، يتم أيضا استعراض بعض المفاهيم ذات العلاقة بموضوع التحضر والوسط الحضري والأسرة والاطلاع على بعض الدراسات السابقة في هذه المواضيع.أما الجانب الميداني فكان مقسم الى قسمين قسم وضحها فيه تعريفا لميدان الدراسة من مختلف الجوانب وقسم فيه تحليل للمقابلات الميدانية من خلال عناصر حسب المحاور المدرجة.

منهجية البحث

1.الإشكالية

تعد ظاهرة التحضر ظاهرة اجتماعية عالمية تعيشها المجتمعات النامية والمتقدمة على حد سواء، وهذا ما عاد على تغير الأسرة والأنماط السلوكية، العلاقات الاجتماعية. وفي هذه الدراسة نحاول طرح الإشكالية البحثية المتمحورة حول تغير الأدوار الأسرية التي عرفتها الأسرة الحضرية، والتساؤلات المجسدة لعلاقة التحضر بتغير الأدوار، مع العلم أن التحضر كطريقة للحياة يتضمن أنماط الفكر والسلوك وأسلوب الحياة الذي يتحدد من خلال علاقة السكان بالبيئة المحيطة بهم وعلاقتهم ببعضهم البعض، وباعتبار التحضر أسلوبا في الحياة والتفكير، فإن له دور في القضاء على نموذج الأسرة الممتدة، المركبة وإحلال نموذج الأسرة النووية محلها، حسب الأخصائيين، ولهذا نود التركيز على ظاهرة التحضر في مدينة مستغانم وخاصة **بلدية ستيديا** كوسط حضري لمعرفة علاقته الموجودة مع الأسرة الحضرية وأدوارها وخصائصها. إذن تقوم هذه الدراسة على تساؤل رئيسي أو سؤال انطلاق مؤداه : إلى أي حد ارتبطت الأسرة الجزائرية بقوى وعوامل التحضر، والتغيرات التي طرأت على المجتمع المستغانمي؟

ومن هنا طرحنا الاشكال التالي:

- ما درجة تأثير التحضر على الأسرة الحضرية من حيث الأدوار؟ أي كيف هو توزيع الأدوار و المكانات داخل الأسرة الجزائرية الحضرية؟

2.الفرضيات:

1. يوجد عدة عوامل لها دور في تغير أدوار الفاعلين داخل الأسرة الحضرية.

واستعنا بمجموعة من المتغيرات وهي: التحضر، خروج المرأة للعمل، ارتفاع المستوى التعليمي لكلا الزوجين.

الزوج الشخص الوحيد الذي يمتلك سلطة اتخاذ قرار داخل الأسرة الحضرية.

التفاعل والاتصال بين الأفراد داخل الأسرة هو الذي غير الأدوار الأسرية.

3.أهمية الدراسة

وتأتي أهمية هذه الدراسة كونها من الدراسات القليلة في مثل هكذا مواضيع. وأيضا للكشف عن أبعاد هذه الظاهرة، من حيث دراسة أهم النتائج التي تؤدي إليها عملية التحضر وخاصة النتائج الاقتصادية والاجتماعية، لما لها من تأثير على حياة المواطن اليومية، وتأتي الأهمية الثانية للدراسة من محاولتها الكشف عن العلاقة بين التحضر وتغير الأسرة من حيث الأدوار والوظائف، حيث يلعب التحضر دورا رئيسيا في الوسط الحضري.

4.أهداف الدراسة

إن الهدف الأساسي للدراسة هو دراسة خصائص التحضر وعلاقتها بتطور الأسرة وتغيرها من حيث الأدوار والوظائف الداخلية لكل شخص فيها، إضافة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- دراسة وتقييم ومعرفة أهم المراحل التحضر في الجزائر.
- دراسة الخصائص الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية للسكان إضافة إلى تحليل خصائص الأسرة لمنطقة الدراسة وعلاقتها بخصائص التحضر.

5.منهج الدراسة

1.5.المنهج: يعد البحث الميداني من أهم البحوث التي تقربنا من الواقع كونه يساعدنا على التوصل إلى معلومات خاصة بالظاهرة التي نحن بصدد دراستها، إضافة إلى الحصول على معلومات ميدانية عن طريق المنهج. ومن المعروف أنه لا توجد دراسة بدون منهج وطبيعة الموضوع الذي نتناوله هي التي تحدد لنا المنهج الملائم للدراسة.

"حيث يعرف المنهج على أنه"مجموعة من القواعد التي يتم وضعها بقصد الوصول إلى الحقيقة في العلم".[1]وبناء على هذا فقد اعتمدنا على الاقتراب الكيفي والمنهج الوصفي الذي يعتمد على وصف الظاهرة، والموضوع محل البحث والدراسة على أن تكون عملية الوصف تعني بالضرورة تتبع هذا الموضوع أو محاولة الوقوف على أدق جزئياته وتفاصيله، والتعبير عنها تعبيرا كيفيا.

2.5.تقنيات البحث

اعتمدنا في بحثنا هذا على تقنيتان اساسيتان وهما:

أ.الملاحظة المباشرة: إن أول مرحلة يمر بها الباحث عند دراسة أي موضوع هي الملاحظة، ولاشك أنها ملاحظة بسيطة يقوم من خلالها بالتعرف على مجتمع البحث وقد عرفت الملاحظة بأنها المشاهدة الدقيقة لظاهرة ما وعادة ما تستخدم الملاحظة البسيطة كوسيلة استطلاعية، فهي تعطي المجال للباحث أن يلاحظ الظروف الاقتصادية والاجتماعية للمنطقة التي ينحصر فيها البحث وتمكنه من ملاحظة سلوك وعلاقات وتفاعلات المبحوثين والاطلاع على أنماط وأساليب معيشتهم والمشكلات الحياتية التي يتعرضون إليها."[2]

ب.المقابلة: هي إحدى الأدوات الهامة التي يستخدمها الباحثون بكثرة، وهي "تفاعل لفظي بين فردين في موقف المقابلة، يحاول أحدهما أن يستثير بعض المعلومات أو التعبيرات لدى الآخر حول خبرته وآرائه ومعتقداته ايزاء موضوع معين. وهي أكثر الوسائل شيوعا وفاعلية في الحصول على البيانات الضرورية."[3]

---

[1] .عمار بوحوش، **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**، ط4 ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007 ص 139

[2] .إحسان محمد الحسن، **مناهج البحث الاجتماعي**، دار وائل للنشر، ط1، عمان، 2005، ص123.

[3] . محمد زيان عمر، **البحث العلمي تقنياته ومناهجه**، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، السعودية، 1983، ص289.

6.الايطار المكاني: إن الدراسة كانت في مدينة مستغانم، وبالذات دائرة حاسي مماش بلدية ستيدية.

7.الايطار الزماني: يتضمن الفترة الزمنية التي أجريت فيها الدراسة الميدانية وهي تنقسم إلى مرحلتين وهي كالتالي: **المرحلة الأولي** حاولنا فيها ضبط الميدان والتحكم في الموضوع، من خلال القراءات النظرية للموضوع، في شهر أكتوبر حيث تم الاتفاق مع المشرفة على اجراء البحث ثم القيام بجولة استطلاعية للميدان.

المرحلة الثانية وفي هذه المرحلة ثم التعرف الكلي على الميدان وصياغة دليل المقابلة مع النزول إلى الميدان والقيام بالمقابلات الميدانية وكان ذلك في شهر فيفري إلى مارس وبعد جمع المعطيات الميدانية وتحليلها، قمنا بتفسير واستخلاص النتائج.

8.مجتمع البحث وعينة الدراسة

كل دراسة ميدانية أو بحث اجتماعي يتوقف نجاحه على الاختيار الدقيق للعينة الممثلة لمجتمع البحث، ولقد إعتمدنا على تقنية الملاحظة والمقابلة فكانت **العينة قصدية** ويكتفي فيها بدراسة عدد محدد من الحالات أو المفردات في حدود الوقت والجهد والإمكانات المتوفرة لدينا. ويمثل مجتمع بحثنا" الأسرة "على أنه يشترط في هذه الدراسة الإتصال بالأسر الحضرية في ميدان الدراسة، وكانت **20 أسرة** حضرية بمنطقة ستيدية.

9.تحديد المفاهيم

1.مفهوم الأسرة : لغة: هي "الدرع الحصينة، وأهل الرجل وعشيرته، وتطلق على الجماعة التي يربطها أمر مشترك، وجمعها أسر[1]" مشتقة من الأَسر :تعني القيد، يقال أَسر وآسِر قيده وأَسره، أخذه أَسِيرا."[2] والأسرة في اللغة تعني كذلك أهل الرجل فهي عشيرته، كما

[1] .عبد القادر القصير، **الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية**، دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري والأسري دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت لبنان، 1999 ، ص33

[2] .عبد المجيد سيد منصور، زكرياء أحمد الشربيني، **الأسرة على مشارف القرن 21** ، دار الفكر العربي، القاهرة،2000 ص15

تعني الأسر التقيد برباط، ثم تطور معناها ليشمل القيد برباط أو دون رباط، وقد يكون القيد أمرا قصريا لا مجال للخلاص منه، وقد يكون اختياريا ينشده الإنسان ويسعى إليه، ولعل معنى الأسرة اشتق من المعنى الاختياري؛ إذن فمعنى الأسرة في اللغة لا يخرج عن معنى الأسر والقيد[1].

.**اصطلاحا:** جاء في معجم علم الاجتماع أن" الأسرة هي عبارة عن جماعة من الأفراد يرتبطون معا بروابط الزواج والدم والتبني، ويتفاعلون معا وقد يتم هذا التفاعل بين الزوج والزوجة وبين الأم والأب، وبين الأم والأب والأبناء، ويتكون منهم جميعا وحدة اجتماعية تتميز بخصائص معينة."[2] وعلى هذا الأساس نجد الأسرة معرفة في معجم علم الاجتماع كذلك على أنها: "هيكل اجتماعي يتميز بطابع ثقافي مميز يختلف من مجتمع إلى أخر، يعمل هذا النظام الثقافي السائد في الأسرة على طبع وتلقين الفرد منذ نعومة أظافره السلوك الاجتماعي المقبول، ويتعلم داخلها طبيعة التفاعل مع الأفراد والعادات والتقاليد وبقية النظم الاجتماعية، والأسرة تكون جزءا من النظام السياسي القائم في الدولة التي يستمد ديمقراطيته أو سلطته أو نمطيته من هذه الخلية الاجتماعية (الأسرة)".[3]

إذن فالأسرة حسب المعجم الاجتماعي تقوم على التفاعل بين مجموعة من الأفراد سواء الأب والأم وبين الزوج والزوجة، وبين الوالدين والأبناء، يربط بينهم الدم والتبني، مشكلين وحدة اجتماعية ذات خصائص محددة.

.**اجرائيا:** هي مجموعة من الأفراد يعيشون معا عن طريق زواج رجل وامرأة، ينجبون ابناء حيث تجمع بين أفرادها علاقات دموية و قرابية و زواجية.

---

[1] .أحمد سالم الأحمر، **علم اجتماع الأسرة** بين التنظير والواقع المتغير، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت لبنان، 2004، ص16

[2] . سيد رمضان، **إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والسكان** ، د ار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1999، ص25

[3] . عدنان ابو مصلح، **معجم علم الاجتماع**، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1،2006 ص17.

2.مفهوم الدور أو الأدوار لغة: الدور في اللغة العربية يعني الحركة عودة الشيء إلى حيث كان أو إلى ما كان عليه جمعها أدوار .[1]

اصطلاحا: "تمثل الأدوار التصرفات والسلوك المتوقع من العضو في مركز وظيفي وهي مثل الأدوار التي يلعبها الممثلون".[2]وهناك من يرى أن "الدور يستخدم بطريقتين: الأولى لتصوير المجموع الكلي للسلوك المقبول معياريا في أي وضع معين. الثانية: للدلالة أو اللإشارة إلى المتطلبات السلوكية المختلفة للوضع أو المركز، ذلك أن كل سلوك متوقع قد يصبح دورا."[3]

التعريف الإجرائي: إجرائيا: هو مجموعة من الأفعال والسلوكيات والتصرفات التي على الفاعل القيام بها بناءا على مكانته ومركزه في الأسرة.

3.مفهوم التحضر Urbanisation لغة: تشتق كلمة التحضر من الكلمة اللاتينية Urbs وهي اصطلاح كان يستعمله الرومان للدلالة على المدينة وخاصة مدينة روما.وهو انتشار أنماط السلوك وأساليب الفكر الحضري. جاء في لسان العرب أن مفهوم التحضر يقصد به "التواجد والحضور الدائم والإستقرار والإقامة في المدن والقرى وهذا خلافة للبداوة."[4]

اصطلاحا: هو الانتقال من الحياة الريفية إلى الحياة الحضرية، حيث يتعين على الفرد أو الجماعة أن تتكيف بالنظم والقيم السائدة في المدينة.[5] أما منجد علم الاجتماع يُعرف هذا المفهوم بأنه: "الإنتقال من الحياة الريفية إلى المدن للعيش ويكون هذا الإنتقال بسبب الهجرة حيث ينبغي على الشخص أو الجماعة أن تتكيف مع النظم والقيم السائدة في المدينة، وقد يترتب على حالة انعدام هذا التكيف تدهور الحالة المادية والمعنوية ومن هناك العودة إلى

---

[1] . فؤاد إفرام البستاني، **منجد الطلاب**، ط2، دار النشر، لبنان، دون سنة، ص211.

[2] .أحمد ماهر، **السلوك التنظيمي، مدخل بناء المهارات**، الدار الجامعية الإسكندرية، مصر، 2003، ص265.

[3] .عدلي ابوطاحون، **حقوق المرأة، دراسات دينية وسوسيولوجية**، جامعة المنوفية، مصر، الإسكندرية، 2005، ص109.

[4] .أحمد بوذراع ، ***التطور الحضري والمناطق المختلفة في المدن*** ، منشورات طبعة باتنة،ب،س، ص 134.

[5] . إبراهيم مدكور، **معجم العلوم الاجتماعية للتربية** ، دار الفكر العربي ، ط 1، 2004، ص183.

القرية."[1] فالتحضر هو أيضا العملية التي تتم بها، زيادة سكان المدن عن طريق هجرة القرويين للمدن، المقصودة بما في ذلك التغيرات التي قد حدثت لطبائع وعادات وطرق معيشة سكان الريف حتى يتكيفوا للمعيشة في المدن.[2]

4.**مفهوم الحضرية Urbanism لغة:** جاء في لسان العرب **أن** الحضرُ والحضرة والحاضرة خلاف البادية، وهي المدن والقرى والريف، سميت بذلك لأن أهلها حضروا الأمصار ومساكن الديار التي يكون لهم بها قرار.[3]

اصطلاحا: تعني الحضرية أسلوب أو نمط حياة يتميز بها سكان المدن تفرضه الطبيعة الإيكولوجية الاجتماعية والثقافية للمدينة التي تكسب المدن ثقافة خاصة تسمى بالثقافة الحضرية، كما أصبح واضحا أن الحضرية هي الحصيلة النهائية لعملية التحضر أي هي تلك التغيرات الإجتماعية المصاحبة للتحضر بسبب إقامة الأفراد في المدن ويعرفها **لويس ويرث** بأنها نمط أو أسلوب حياة في مقاله الشهير المنشور عام 1983 بعنوان" **الحضرية نمط الحياة**" وأصبح مرجعا أساسيا في علم الاجتماع الحضري في الخمسينات والستينات من القرن العشرين وهو أن ايكولوجية المدينة بما تفرضه من تفاعلات وعلاقات تنتج عنها سلوكات وذهنيات تطبع حياة الفرد الحضري وتكسبه ثقافة خاصة تنعكس على سلوكه، كما يمكن أن تطلق عليها الثقافة الحضرية، حيث يكتسبها الفرد من خلال الإقامة في المدينة ويتلون سلوكه بلونها.[4]

5.مفهوم الوسط الحضري: يُقصد به المجال السكني المتميز بكثافة سكانية عالية ونمط عمراني حديث ونشاط اجتماعي متنوع حسب تنوع المهن والحرف التي تفرضها الحياة الحضرية، كما أشار إليه لويس ويرث، وما دام التحضر يرتبط بالمدينة أي مركز التجمع

---

[1] .نفس المرجع السابق،ص 134.

[2] .عبد المنعم شوقي، ***مجتمع المدينة***، دار النهضة العربية : بيروت ، ط7، 1981، ص 23.

[3] .ابن منضور، **لسان العرب**، نفس المرجع السابق،ص466.

[4] محمد بومخلوف، ***التحضر***،مرجع سابق،ص 20

السكاني ويحمل في مدلوله إشارات توزيع السكان، والكثافة السكانية، والهجرة، والحجم والمهن والحرف فلذلك يرتبط أيضا بالمعنى الاجتماعي ويتشكل من أنماط الحياة الاجتماعية السائدة في المدينة.[1]

6.مفهوم المدينة لغة: المدينة جمعها مدن ومدائن، وهي مجتمع من البيوت يزيد عن بيوت القرية.[2]

اصطلاحا: المدينة هي كل ما يختلف عن الريف من حيث الاتساع وعدد السكان وطراز المباني، وهي مجال لتركيز الأشخاص ومنطقة الحُكم ومركز إداري كما أنها مجال منظم ومُقنن لحياة الأفراد وملكياتهم وهي أيضا انعكاس لتنظيم اجتماعي معقد.[3]

إجرائيا: هي مكان ذو نسبة عالية من السكان والتحضر، تتميز باختلافها عن الريف من حيث المساحة والحج والتطور.

10.الدراسات السابقة

الدراسة الأولى: " التحضر و تغير بناء الأسرة الجزائرية." دراسة ميدانية بمدينة البليدة، من طرف **ابن قطيب عائشة**[4] قدمت هذه الدراسة 1993 لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع جامعة الجزائر، وكان التساؤل الرئيسي للدراسة كالآتي: "هل أدى التحضر إلى تغيير بناء الأسرة الجزائرية النازحة من أسرة ممتدة إلى أسرة زواجية نووية بسيطة، و بالتالي غير من النظام المقرر داخلها من حيث العلاقات القرابية وعلاقات الجيرة، وبعض القيم والسلطة وبعض الاتجاهات. والإشكالية تمثلت في هل التغيير الحاصل أدى إلى التقليل من

[1] .أحمد زكي بدوي، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، لبنان، مكتبة لبنان، ب، س، ص102.

[2] .معجم مجاني الطلاب، منشورات دار المجاني، بيروت، ط3، 1996، ص903.

[3] .Maouia saidouni, **Elément d'introduction a l'urbanisme**, casbah édition, P 10.

[4] .ابن قطيب عائشة، **التحضر و تغير بناء الأسرة الجزائرية." دراسة ميدانية بمدينة البليدة**، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 1993.

وظائف الأسرة والدور الذي كانت تقوم به؟ ما دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية للطفل ؟ هل تقوم بالدور الكامل أم تشارك إلى جانب المؤسسات الأخرى مثل المدرسة وغيرها؟

3-هل أدى هذا التغير إلى وجود نوع من الديمقراطية وحرية التفكير والتصرف فيما يخص الزواج؟ و كيف أصبحت طريقة انتقاء الأزواج؟

4-ما نوع العلاقات الأسرية القرابية الجديدة الأولى و الثانوية؟

5-ما نوع السلطة السائدة و ما أساس هذه السلطة؟

6-هل هذا التغير أدى على وجود مشاكل؟ وهل تعتبر هذه المشاكل عائقا لعملية التحضر؟ وانطلاقا من هذه التساؤلات بنت الباحث فرضيته حول نقطة أساسية هي:

"أدت عملية التحضر إلى تغيير بناء الأسرة الجزائرية "وكانت الفرضيات الجزئية على اعتمدت في بحثها على جملة من الأدوات لجمع البيانات هي الملاحظة، الاستمارة المقابلة.

نتائج الدراسة:

اعتمادا على هذه الطريقة المنهجية توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

-تراجع لقيمة الزواج المبكر عند الشباب في الوسط الحضري مقارنة لما كان سائدا عند الآباء في المجتمع الريفي.

-تقلص عدد أفراد الأسرة في الوسط الحضري وذلك بسبب تفتت العائلة الكبيرة حيث بينت % 44 من أفراد عينة البحث يتكون أفراد أسرهم من 4-6 أفراد بينما تمثل 8% فقط عدد أفراد عينة البحث الذين يقدر عدد أفراد أسرهم بين 10 إلى 12 فردا .وهذا يعتبر دليل واضح على تفتت العائلة الكبيرة إذا أصبحت تتكون من أسر صغيرة) زوجية (متكونة من الأب و الأم و الأبناء الصغار فقط.

-لا حظ الباحث تغير في البناء الاقتصادي للأسرة الساكنة في الوسط الحضري، حيث كان

جيل الآباء يمارس وظيفة واحدة طوال حياته، أما عند الأبناء فتعددت الوظائف، توصل الباحث إلى التأكد من أن المرأة أصبحت تحتل مكانة جديدة، و أصبحت عنصرا لا يستهان به داخل المجتمع، وذلك بفضل تحسن مستواها التعليمي وخروجها للعمل.

-كما توصل الباحث إلى تأكد من تغير بعض السلوكات داخل الأسرة وخاصة المتعلقة منها بالتسيير المالي للأسرة، حيث بينت الدراسة أن القرارات المهمة في الميزانية يشارك فيها الزوج و الزوجة بنسبة % 50 من أفراد عينة البحث.

أما بالنسبة للأسباب تغيير وضعية المرأة فقد توصلت الدراسة إلى التأكد بنسبة مطلقة من أن المستوى التعليمي هو الذي كان وراء تغيير هذه الوضعية.

وبالنسبة للزواج فقد توصل الباحث إلى أن اختيار الأزواج أصبح أمرا يشارك فيه الزوج والزوجة خلافا لما كان سائدا عند الآباء حيث كان أكثر شأنا عائليا واجتماعيا.

وقد أكدت الدراسة في هذا الشأن أن % 54 من المبحوثين يؤكدون على أن الاختيار يتم بين الزوج و الزوجة.

أما عن العلاقات الاجتماعية، لاسيما العلاقات القرابية و علاقات الجيرة منها، فقد أكدت الدراسة أن % 60 من المبحوثين يزورون أقاربهم، و نفس النسبة تزور الجيران والأصدقاء في المناسبات الأفراح والمآتم.

وعن تبادل المساعدات أكدت الدراسة أن % 40 من أفراد عينة البحث يؤكدون على تقديم المساعدات لدورهم و % 16منهم لا يقدمون أي مساعدة.وذلك لأن داخل الوسط الحضري تسود أكثر النزعة الفردية، حيث كل واحد لا يعتمد إلا على نفسها.

الدراسة الثانية: التحضر وتغير بناء الأسرة الجزائرية، دراسة ميدانية لمدينة برج بوعريريج **لعباس عمر**[1]، رسالة ماجستير.جامعة الجزائر2.انطلقت الدراسة من إشكالية وهي هل

[1] .عباس عمر، التحضر وتغير بناء الأسرة الجزائرية، دراسة ميدانية لمدينة برج بوعريريج، **مركز جيل البحث العلمي**، العدد10، أغسطس، 2015، ص9.

ساهمت الشروط الاقتصادية والاجتماعية في مدينة بربوعريريج في حدوث تغير في بنية الأسرة؟ وهل أثر التحضر على تغير بنية الأسرة في مدينة بربوعريريج؟

وجاءت **الفرضية الرئيسية** كالآتي: يساهم التحضر إلى جانب الشروط الاقتصادية والاجتماعية التي نتجت عن التنمية الاقتصادية في تغير بنية الأسرة في مدينة بربوعريريج. اعتمدت الدراسة على **المنهج الوصفي ومنهج المسح الاجتماعي** بالعينة كما اعتمد الباحث في هذه الدراسة علي ما يلي: أ أداة الاستبيان ب- المقابلة الشخصية ج- الوثائق والسجلات الرسمية د- المعالجة الإحصائية.

وفي هذه الدراسة قام الباحث بإبراز أثر التحضر في تغير بنية الأسرة والعوامل التي ساهمت إلى جانبه في ذلك، كما تهدف هذه الدراسة أيضا إلى فهم ظاهرة التحضر في الجزائر خصائصها وأسبابها. وقد خلصت الدراسة إلى أن الشروط الاقتصادية والجماعية التي نتجت عن التنمية الاقتصادية في مدينة برج بو عريريج قد ساهمت في تغير بنية الأسرة. كما خلصت أيضا إلى أن التحضر قد أثر في تغير بنية الأسرة من حيث شكلها وحجمها، وكذا السلطة والنظام المقرر داخلها، إضافة إلى تغير في الأدوار مكانة المرأة، وكذا تغير في العلاقات التقليدية للأسرة.

الدراسة الثالثية: التحضر وتغير بناء الأسرة الجزائرية، دراسة ميدانية لمدينة عين الترك بوهران، للطالب بن خاطر كريم، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الحضري، جامعة وهران، 2011-2012. انطلقت الدراسة من إشكالية وهي: إلى أي حد ارتبطت الأسرة الجزائرية بقوى وعوامل التحضر والتغيرات التي طرأت على المجتمع الجزائري؟ وإلى أي مدى استطاعت الأسرة التوافق مع هذه التغيرات؟

وجاءت **الفرضية الرئيسية** كالآتي: أدت عملية التحضر التي عرفتها المدن الجزائرية إلى تغير بناء الأسرة وظهور نمط جديد من العائلة يتميز بتركيبة مركبة.

اعتمدت الدراسة على **المنهج الكمي والكيفي** حيث دمج الباحث بين تقنيتي المقابلة والاستمارة، وكانت عينته 140 أسرة من 209 أسرة بحي بني سمير بعين الترك بوهران.

الدراسة الرابعة: بعنوان "**التحضر وتغير الأدوار الأسرية دراسة ميدانية بالحي الشعبي ديار الزيتون بمدينة عزابة ولاية سكيكدة**" عبارة عن رسالة ماجستير في علم الاجتماع الحضري من إعداد الطالب **حمراكروا حميد**[1]، جامعة منتوري قسنطينة سنة2007 –2008.

وكان التساؤل الرئيسي للدراسة هو: ما هي أبرز التغيرات التي عرفتها الأسرة الساكنة في الأحياء الشعبية؟ والتساؤلات الفرعية هي 1 :ما هي درجة ارتباط الأسرة الجزائرية الساكنة بالأحياء الشعبية بالقيم والمعايير التقليدية في سلوك أفرادها واتجاهاتهم؟ 2 هل توزيع الأدوار والمكانات داخل الأسرة الجزائرية الساكنة في الأحياء الشعبية مازال مرتبطا بعامل السن و الجنس؟ ما مدى ارتباط اختيار الأزواج بالتقاليد القديمة لدى الأسرة الجزائرية الساكنة في الأحياء الشعبية؟ هل تتميز العلاقة الإجتماعية بين أفراد الأسرة الجزائرية الساكنة في الأحياء الشعبية بالتضامن العائلي التقليدي أم بالتضامن الإقتصادي الحديث؟

اعتمدت الدراسة على **المنهج الوصفي** والعينة كانت من نوع المسح بالعينة واستخدم الملاحظة والمقابلة والاستمارة كأدوات في الدراسة وكانت العينة تتكون من 100 شخص بين رجال والنساء، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- أن الأسرة عرفت تغير للنمط التقليدي واقتربت أكثر من النمط الحديث .لم يعد الاحترام سائد للعادات والتقاليد.
- إن الزواج القرابي والزواج المبكر تراجع كثيرا في الوسط الحضري للحي الشعبي.
- الفتاة التي لا تملك المبادرة في الزواج والدور في المسؤولية الإقتصادية تميل أكثر من الشباب إلى الزواج المبكر.

[1] . **حمراكروا حميد، التحضر وتغير الأدوار الأسرية دراسة ميدانية بالحي الشعبي ديار الزيتون بمدينة عزابة ولاية سكيكدة**"، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الحضري، جامعة منتوري قسنطينة،2007 –2008.

11.توظيف الدراسات السابقة

بعد عرض الدراسات السابقة والتي لم يكن اختيارها عشوائي بل كان الاعتماد عليها. باعتبارها تشابه الموضوع في جانب دراستها للادوار والتغيرات التي حدثت في الأسرة الجزائرية حيث أن كل هذه الدراسات ولو اختلفت في جانب معين فكلها ركزت على الأسرة الجزائرية التي نحن بصدد دراستها. رغم أنه يوجد تشابه في جوانب الموضوع مع هذه الدراسات ودراستنا تهدف إلى معرفة العوامل التي أدت إلى تغير أدوار الأسرة الحضرية الحالية مع ربطها ببعض المتغيرات كالزواج وعمل المرأة والتحضر طبعا.

وقد ساعدتنا هذه الدراسات خاصة في الجانب التطبيقي من خلال التعرف تحليل البيانات ومقارنتها بالنتائج المتحصل عليها في بحثنا هذا، فقد كان لها دور كبير في المساعدة على تحليل المعطيات.

تمهيد

يعتبر مصطلح التحضر والحضرية من أهم المفاهيم في علم الاجتماع الحضري، ومازال لم يتفق رأي العلماء في تعريفهما، حيث يحدث خلط بين المفهومين وقد يكون لهذا الخلط ما يبرره أحيانا، "لأن الظاهرتان مترابطتان، ووجود إحداهما شرط أساسي لوجود الثاني كما أن لكل من الحضرية والتحضر مفاهيم ومعان وتوصيفات تتباين تبعا لتباين المجتمعات البشرية والأقاليم الجغرافية والحضارية والثقافية".[1]

[1] .فؤاد محمد الشريف بن غضبان، **التحضر والحضرية في ظل عالم متغير**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع،عمان، الاردن،2015، ص13.

1.الحضرية والتحضر المفهوم والأبعاد

تعني ظاهرة التحضر للكثير من العلماء تركز السكان في مستوطنات حضرية ذات حد أدنى معين لأحجامها السكانية، وبذلك فهم يرون أن عملية التحضر هي نمو نسبة السكان الذين يعيشون في المستوطنات والمجمعات الحضرية، يعني هذا أنه طالما هناك زيادة في نسبة السكان الحضر، كان هناك تحضر، وعليه يمكن القول أن التحضر عملية للتركز السكاني في المناطق الحضرية، غير ان **كنجسلي ديفز DAVIES Kingsly** يُعرف التحضر على أنه نسبة السكان الذين يستقرون في المستوطنات الحضرية من إجمالي السكان، ويؤكد على أنه من الخطأ التفكير بعملية التحضر على أنها نمو المدن. أما **ألدرج Eldridge** يعرف التحضر على انه مجموعة السكان المقيمين في تجمعات بشرية تقع في تصنيف المدن، ولا يأخذ **كوستيلو Coestello** في كتابه عن التحضر في الشرق الأوسط بالتعاريف والتفسيرات السابقة، وإنما يؤكن على محورين: **المحور الأول الديمغرافي** من حيث واقع انتشار السكان **والمحور الثاني العمليات الاجتماعية** المرافقة والمصادر التي يستسقي منها السكان العناصر الحضارية المادية وغير المادية المتعلقة بأنماط السلوك التي تتميز بها المدينة، ولهذا استعمل **التحضر الفيزيقي العمراني** ليشير إلى مواقع استطان السكان ومصطلح التحضر الاجتماعي ليشمل العمليات الاجتماعية الحضرية.[1]

وهناك من يرى أن التحضر هو الاتجاه العام نحو الإقامة في المراكز الحضرية والعمل على تعميرها وتوسيع نطاقها الحضري، وهو موقف نجده عالميا وغير قاصر على منطقة معينة دون غيرها، رغم التفاوت الواضح بين مناطقها من حيث التباين في الدرجة أو المستوى.[2]ومن هذا يتضح لنا أن التحضر يرتبط أولا بالمدينة، كما أنه عملية تتم من خلالها

[1] . فؤاد محمد الشريف بن غضبان، **نفس المرجع السابق**، ص14-15.

[2] . محمود الكردي، ***التحضر دراسة إجتماعية***،دار المعارف،مصر،القاهرة، 1986، ص30.

زيادة عدد سكان المدن عن طريق الهجرة، زيادة إلى أن الأفراد المهاجرين، حتى يتكيفوا ويكتسبوا الطابع الحضري، يتطلب ذلك وقتا طويلا ولا يحدث بمجرد الوصول إلى المدينة.

يذهب الكثير من الباحثين إلى ربط ظاهرة التحضر بعوامل أخرى كالجغرافيا والديمغرافيا والاجتماع والايكولوجيا، هذا ما وجدناه في كتابات **محمد بومخلوف** حول التحضر، حيث أنه يعرفه بربطه مع هذه العوامل.

أ- **المعنى الجغرافي:**يشير التحضر في معناه الجغرافي إلى اتساع الرقعة الجغرافية الوطنية للتجمعات السكنية الحضرية، كتحول القرى إلى تجمعات حضرية بسبب ما يطرأ عليها من تحول اقتصادي وإداري.

ب- المعنى الديمغرافي: يشير إلى ازدياد عدد سكان التجمع السكاني الحضري، احصائيا نتيجة لعمليتين ديمغرافيتين أساسيتين، هما النمو السكاني الطبيعي للتجمع والنمو السكاني الناتج عن الحركة الجغرافية للسكان من الريف إلى المدينة وهنا يعرف **ديفيز كنجسلي** Kingsly Davis أن التحضر هو نسبة السكان الذين يستقرون في المستوطنات الحضرية من اجمالي السكان ويؤكد أنه من الخطأ التفكير بعملية التحضر على أنها نمو المدن، وهذه النسبة ناتجة عن الزيادة الطبيعية للسكان وعن الهجرة السكانية، كما يعرف في قسم السكان في هيئة الأمم المتحدة فالتحضر هو نمو نسبة السكان الذين يعيشون في المستوطنات والمجمعات الحضرية.

ج- المعنى الأيكولوجي: وهنا يشير معنى التحضر إلى جانب البيئة الناتجة عن عملية التحضر من ازدياد عدد البنايات وتجاورها وتوسع حجم المدينة وارتفاع كثافتها وظهور الأحياء، مما يؤدي إلى ظهور بيئة اجتماعية خاصة تتميز بعلاقات جوار خاصة وكثافة التفاعل الاجتماعي والاتصال المباشر وغير مباشر، كما تؤدي البيئة الحضرية إلى انتشار الأمراض والآفات الاجتماعية والاضطرابات الاجتماعية عندما تتدهور بها الحياة وتسودها الفوضى بسبب عدم القدرة على التحكم في الديناميكية الطبيعية للمجتمع الحضري، لان

البيئة الحضرية بطبيعتها توفر فضاءا واسعا للحرية والتفاعل والميل نحو الفردية والنفعية في العلاقات الاجتماعية وهنا نجد أن التحضر يؤدي إلى انتاج بيئة ذات طبيعة خاصة.

د- **المعنى التنظيمي:** المدينة هي تنظيم إجتماعي كبير تبرز فيه سيطرة الإنسان على المجال والنشاطات والعلاقات الإنسانية بوضوح، بفضل التنظيمات المختلفة التي تسهر على ضبط الحياة الجماعية وعلاقتها في البيئة الحضرية بصورتها السابقة، وأهم تنظيم يصاحب التحضر هو نظام الضبط الإجتماعي الذي يعتمد على القوانين.

ذ - **المعنى السوسيولوجي:** يشير التحضر إلى تلك العمليات الإجتماعية التي تصاحب التحولات الديمغرافية والبيئية والتنظيمية وحتى الجغرافية التي تصيب التجمع السكاني الحضري زيادة إلى كثافة الإتصالات والعلاقات بين الأفراد والجماعات مع بعضهم البعض وزيادة درجة التفاعل وحجم التجمع السكاني، كل هذا يحدث نمطا جديدا تماما مع العلاقات والسلوكات والذهنيات، فينتج عنه ما يسمى بثقافة المدينة أو الثقافة الحضرية التي لها قيمها ومعاييرها يكتسبها بالتدرج الفرد الذي ينتقل إلى المدينة أو حتى ينشأ فيها مولودا، إذن التحضر يؤدي إلى إنشاء حالة من الوجود الإجتماعي يتسم بالتعقيد يفرض نفسه على الأفراد والجماعة.[1]

وعلى هذا الأساس يتضح لنا أن التحضر عملية تتم عن طريق إنتقال أهل الريف أو إلى المدينة وإقامتهم بها، وتوصف عملية التحضر دائما بأنهما عملية تراكمية ويقصد أن رصيد التحضر لا يضل ثابتا على ما هو عليه وإنما يتعرض باستمرار لإضافات وزيادات تنجم عن الإقامة الدائمة والاستقرار بنطاق مكاني محدد، مع ما يرتبط بذلك من إنجازات يحققها الإنسان يوما بعد يوم ويضيفها إلى التراث الحضاري بمجتمعه ولا نعني بالتراكم هنا زيادة سكانية فقط وإنما فوق ذلك هو زيادة موارد وخبرة لدى هؤلاء السكان على استغلالها والإفادة منها. وهنا نلاحظ أن التحضر هو ضرب التغير البنائي الذي لا يقتصر فقط على انتقال

---

[1] . بومخلوف محمد ، ***التحضر***،دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع،الجزائر،ط1،2001،ص 18

السكان من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية أو التحول من العمل الزراعي إلى العمل الصناعي ولكنه يتضمن تغيرات أساسية تشمل تفكير الناس وسلوكهم وقيمهم الاجتماعية أيضا.[1]

ويوصف العمل الذي قدمه **وريث** في ان الحضرية هي خلاصة التحضر أي خلاصة التفاعلات والعلاقات الاجتماعية الحضرية الناتجة عن الإقامة في المدينة، تؤدي إلى إنتاج ثقافة خاصة بالبيئة الحضرية وتظهر العقلانية التي تصبح من أهم السمات التي تميز ساكن المدينة ولهذا يرى **شو مبار دولو** Paul **Henry chombart de lauwe** الذي طرح تساءلات حول العلاقة بين الحضرية والعقلانية و وجد أن الحضريين أكثر عقلانية من الريفيين وهنا يتفق كل من **زيمل وسوروكين وزيمرمان** على الخصائص التالية، كما يتفق معهم أيضا **ويرث** في ذلك .

1 ـ تطوير نسق أكثر تعقيد لتقسيم العمل.

2 ـ إرتفاع معدلات الحراك الإجتماعي والمكاني.

3 ـ الإعتماد الوظيفي والتساند المتبادل بين الأفراد.

4 ـ إنتشار وسيطرة نسق من العلاقات الإجتماعية يتسم بالطابع السطحي وغير شخصي على جانب سيطرة الطابع الانقسامي على الأدوار الاجتماعية.

5 . الإعتماد على الأساليب غير المباشرة للضبط الإجتماعي.

هذه الخصائص تجعل العقلانية موجود في الحياة الحضرية، هذا ما يراه **فريديريك تونير** الذي يؤكد على سيادة **السلوك النفعي** بدلا من **السلوك العاطفي** في المدينة وكذلك **زيمل جورج** الذي يؤكد على أهمية **التفاعل والعلاقات الإجتماعية** التي تسيطر على الفرد الحضري، كما أكد ذلك **فيير** على أن **السلوك العقلاني** هو الذي يطبع السلوك الحضري زد

[1]. السيد عبد العاطي السيد، ***علم الإجتماع الحضري***، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية 1996، ص 96.

على ذلك **دوركايم** الذي يتحدث عن التضامن الآلي الذي يسود في المجتمعات المتجانسة والتضامن العضوي الذي يسود في المجتمعات المتباينة أو المجتمعات الحضرية والصناعية في كتابه تقسيم العمل الإجتماعية حيث يزيد تقسيم العمل بدرجة كبيرة في المدينة .[1]

وهذا ما وضحه **مارشال جوردن** إلى أنماط الحياة الإجتماعية التي تربط بالسكان المقيمين في المناطق الحضرية والتي تتضمن تقسيم العمل والتخصص الدقيق وانتشار العلاقات الإجتماعية الرسمية والعلاقات الغربية زيادة الروابط الطوعية والعلمانية وزيادة الأهمية الإجتماعية لوسائل الإتصال أي أن الحضرية هي اتجاه يتجسد في ظاهرة تشهدها كل المجتمعات البشرية وتعني إقامة الناس واستقرارهم في تجمعات حضرية قد تأخذ شكل المدن وتتبلور في التغير النوعي الذي يحدث في أنماط تفكيرهم وسلوكهم اتجاه الأنشطة السائدة ونمو التنظيمات القائمة والحضرية.[2]

ويبقى **لويس ويرث** من أبرز العلماء الذين ناقشوا أو فسروا مفهوم الحضرية كطريقة في الحياة يمكن تناولها ميدانيا من خلال ثلاث اتجاهات متشابكة ومساندة فيما بينها هي:

* كبناء فيزيقي يتضمن أبعاد ايكولوجية وسكانية وتكنولوجية.

* كنسق من التنظيم الاجتماعي يتضمن بناء اجتماعيا مميزا أو مجموعة من النظم ونمطا محددا من العلاقات الإجتماعية.

* كمجموعة من الاتجاهات والأفكار تشترك في تكوين نمط السلوك الجمعي والذي يخضع لآليات الضبط الاجتماعي السائدة.

وعلى هذا فالحضرية تشير إلى حالة أو كيفية أو طريقة في الحياة من التصور كخاصية مميزة للمدينة أو المجتمع المحلي الحضري، وإن كانت الحضرية تحمل في طياتها الإشارة

---

[1] .محمد بومخلوف، ***التحضر***،مرج سبق ذكره،ص 33

[2] . محمود الكردي، ***التحضر، دراسة إجتماعية: القضايا والمناهج***، دار قطري بن الفجاءة، الدوحة، 1984، ص96.

إلى إنبثاقها من المدن إلا أنها في الواقع هي مجرد طريقة في السلوك، خاصة إلا أنه يرى بعض الباحثين الاجتماعيين في الحضرية أنها ليست تعبيرا مقصورا على الحياة في المدن فقط، لأننا فقد نجد إنسانا متحضرا في سلوكه ومعاملاته، بينما يحيا في الريف ونجد آخر يحيا في أكبر أحياء المدن تحضرا وهو مع هذا لا يزال قرويا في تفكيره وطريقة معيشته، بل وفي سلوكه فالمسألة إذن مسألة سلوك وليست مسألة مظهر.[1]

زيادة على هذا يتفق الأيكولوجيون على أن للحضرية خصائص تتميز بها وتشمل اللاتجانس الطابع الثانوي للعلاقات الاجتماعية، الفردانية، التسامح، الضبط الرسمي، العزل المكاني لأن الحضرية كطريقة في الحياة ونمط في التفكير يرتبط سببه بالتغير السريع سواء من حيث الحركة السكانية أو من حيث التغير في النظم الإجتماعية أو الاقتصادية أو من حيث التغير في القيم والعادات والتقاليد والنظرة إلى الحياة وتتمثل أهم الخصائص الحضرية فيمايلي:

1. اللاتجانس (التغاير الإجتماعي): تتسم المدن بعدم تجانس سكانها وتعتبر خاصية اللاتجانس المادي والمعنوي نتيجة حتمية لظاهرة التحضر فالكثافة السكانية العالية تزيد في المنافسات فترتفع إلى التخصص الدقيق وتقسيم العمل، ولجذب سكان مناطق أخرى حضرية أو ريفية متباينة فتختلط الأجناس والثقافات، فيؤدي اللاتجانس إلى سلسلة من النتائج منها تطوير نسق معقد من التدرج الطبقي وزيادة معدلات الحراك الإجتماعي والإتجاه المتزايد نحو التفكير العقلاني وزيادة أهمية النقود كأساس العلاقات الإجتماعية وقبول التغير وعدم الإستقرار.[2]وعلى حد تعبير **لويس ويرث** كلما إزداد عدد الأفراد الذين يشتركون في عملية التفاعل كلما إزدادت إمكانيات التمايز بينهم ولذلك فإنه من المتوقع أن تتدرج السمة

[1] .كرابية أمينة، طبيعة الرابطة الاجتماعية في المجتمع الحضري دراسة سوسيوأنثروبولوجية للقرابة بمدينة وهران، رسالة دكتوراه، غير منشورة، جامعة وهران2، سنة 2016،

[2] . عزيزة عبد الله العلي النعيم، ***التنظيم الإجتماعي الحضري***، المعهد العربي لإنماء المدن، السعودية، 1991، ص48.

الشخصية لسكان المجتمع الحضري ومهنهم وحياتهم الثقافية وأفكارهم وقيمهم على امتداد تتسع فيه الهوة بين طرفيه أو قطبيه على نحو أكثر وضوحا عنه في المجتمع الريفي.[1]

2. الطابع الثانوي للعلاقات الإجتاعية: يرى **ويرث** أنه كلما نما حجم المدينة قل احتمال معرفة الفرد ببقية سكانها معرفة شخصية، الأمر الذي يؤدي إلى تغير طابع الحياة الاجتماعية ولأن عدد الأشخاص الذين يتصل بهم الفرد أو يعتمد عليهم في المدينة كبير نسبيا فإن العلاقات الإجتماعية التي يكونها في المدينة تتسم بأنها غير شخصية وسطحية ولها طابع الإنقسامي.[2] فعلى المستوى الشخصي يلاحظ أن العلاقات بين الأفراد في المناطق الحضرية تميل إلى أن تكون ثانوية ونفعية أكثر من كونها أولية وتكاملية وعاطفية، مثلما هو في الريف.

3- الفردانية أو الفردية: يميل سكان المجتمع الحضري إلى الفردانية والاعتماد على النفس وذلك لتمتعهم بحرية أكبر من تلك التي يتمتع بها الإنسان في الريف، كقلة ارتباطه بمتطلبات أقاربه وهذا لا يعني أنه يعمل بدون واجبات اجتماعية نحو أسرته وأصدقائه وإنما يعني أن أسرته لا تمثله فالحضري يدلي بصوته كفرد ويكون مسئولا مسؤولية فردية كاملة من أعماله فيكون حرا في اختيار مهنته ومكانته في عمله بالرغم من ضغوط الأسرة عليه، كما يتمتع بحرية في اختيار شريكة حياته أو الحياة منفصلا عن أسرته الممتدة وفي ضوء ذلك إن الاتجاه نحو الفردية يزداد في الوقت الحاضر في الريف والمدينة على السواء إلا أن حدة الفردية تتزايد في المجتمعات الحضرية أكثر وهنا المسألة مسألة درجة وليس النوع.[3]

4- التسامح: هو الرغبة في التعبير عن الأفكار المختلفة ومعاملة الآخرين وفقا لمعايير عامة مستقلة عن الاختلافات القيمية،كما يعرف التسامح بصفة عامة على أنه الرغبة أو

---

[1]. السيد عبد العاطي السيد، ***علم الإجتماع الحضري: مدخل نظري***.ج1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ص231.

[2]. محمد أحمدغنيم، ***المدينة دراسة في الآنثربولوجيا الحضرية***، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية،1987.

[3].شفيق وجدي، ***علم الاجتماع الحضري والصناعي***، دار مكتبة الاسراء، أسيوط،2007، ص36.

السماح لمنح الحريات داخل المدينة للأشخاص وذوي الديانات والرؤى السياسية المختلفة، وأول من أكد على ارتباط الحضرية بحجم المجتمع ارتباطا مباشرا بالتسامح هو **ستوفر هو**، كما أكد ذلك العديد من الأبحاث المعاصرة وجهة نظر **ستوفر** أمثال **ويلسون** و**ألستون** و**جيلين** في بحث آخر عام 1985 إلا أنه توجد ملاحظات على هذه العلاقة هما:

1.اختلاف درجة التسامح من مدينة إلى أخرى.

2.السماح بعدد من الثقافات الفرعية طالما أنها لا تتعارض مع الاطار الثقافي العام.[1]

5- الضبط الرسمي: تمارس الجماعات الأولية كالأسرة وجماعات الأصدقاء في الموقع الحضري نوعا من الضبط لسلوك الأفراد بطرق غير رسميه وليس بدرجة الضبط في المجتمع الريفي، لأن الإنسان الحضري بإمكانه الهروب من ضبط الجماعات الأولية ويطلق على ذلك الغفلة أو اللارسمية.

وترتبط الحضرية والتحضر ارتباطا وثيقا، فالحضرية ما هي إلا نتاج نهائي لعملية التحضر وعوامله والقوى الدافعة إليه، ويُطلق مصطلح التحضر على عملية التوسع الحضري من حيث المراحل والعمليات المتسلسلة والآليات والتحولات والمشاكل المرتبطة بتلك الظاهرة، وتنقسم الرحلة إلى الحضرية إلى ثلاث دوائر مكانية:[2]

1.منطقة المدينة: ولا تقتصر على موضع كتلتها العمرانية بل تمتد إلى الأراضي التي تدخل في إطارها الإداري، وتتسع لتشمل المناطق المحيطة ومحتواها العمراني والاقتصادي، لكونها مناطق الامتداد العمراني في المستقبل، وبطبيعة الحال تتضمن مناطق الامتداد المأمول تجمعات عمرانية ريفية مختلفة الأحجام، وأراضي متفاوتة في انتاجيتها.

[1].عزيز عبد الله العزيز النعيم، مرجع سابق،ص46.

[2]. فؤاد محمد الشريف بن غضبان، **نفس المرجع السابق**، ص15-161.

2. ظهير المدينة الذي يمد المدينة بالغذاء والعمالة المنخفضة الأجرة والخامات التي تدخل في الصناعات الحضرية، ولا يلبث أن يتحول هذا الظهير مصدرا لإمداد المدينة بالسكان في حالة عجز سوق العمل داخل المدينة عن الوفاء بمتطلبات التنمية عن عمالة فتنشط الهجرة المؤقتة والدائمة، التي تتفاوت في معدلات إسهامها في النمو السكاني للمدينة، ويمكن أن تتجاوز عملية الجذب السكاني من الظهير الريفي المحيط داخل الدولة إلى خارج الدولة من الدول المكتظة والفقيرة القريبة.

3.إمكانية الوصول إلى الشبكات النقلية التي تربط مقاصد الحركة في المدينة ومناطق توليد الحركة في الظهير، وتلعب المسافة دورا هاما في تحديد حجم الحركة (الهجرة) فالعلاقة عكسية بينهما، وفي حالة فقر الظهير المحيط بالسكان أو غناه بالإمكانيات يظهر ما يطلق عليه بالظهير الممتد، وتتعدد استخدام وسائل وأنواع نقلية في الرحلة منه وإلى المدينة.

يعد التحضر ظاهرة اجتماعية جغرافية تتمثل في انتقال السكان من النمط الحياتي الريفي والبدوي البسيط إلى النمط الحياتي المتحضر الأكثر تعقيدا والأعلى مستوى حضاريا، حيث يتكيفون مع طرق حياة وأنماط معيشية جديدة، الأمر الذي يؤدي مع الزمن إلى تمركز السكان في المدن على حساب الأرياف، وما يرافق ذلك من تغير اجتماعي وثقافي، وتدعيم للروح الفردية على حساب الروح الجماعية التي تسود عادة في الريف.[1]

وتعد المدينة أساس التحضر، وهي تجمع سكاني وعمراني كبير الحجم مرتفع البنيان، وكثيف الشوارع ذو وظائف متعددة، دون أن تكون الزراعة بارزة بينها، وهناك ملامح وسمات ومؤشرات تميز المدينة من القرية وهي: عدد السكان الذي يكون أكثر من القرية وإن كان الحد الفاصل بينهما يختلف من دولة لأخرى ففي مصر يكون عدد سكان المدن أكثر من 12.000 نسمة

[1] . فؤاد محمد الشريف بن غضبان، **نفس المرجع السابق**، ص25.

2.الحضرية والتحضر في النظرية السوسيولوجية

انقسم مفكروا علماء الاجتماع الحضري بين مدرستين كبيرتين و هما المدرسة الألمانية والأمريكية حيث يعتبر المفكرون الألمان من الأوائل الذين مهدوا لدراسة المدينة و ظاهرة التحضر من الجانب النظري أما الجانب التطبيقي فجاء على يد مفكري المدرسة الأمريكي

1.2.المدرسة الألمانية: هي المدرسة الأولى التي كان مركزها **برلين** ويمثلها **ماكس فيبر وجورج زيمل** و**شينلجر**، حيث يعتبر كتابه "**المدينة**" **لماكس فيبر** بمثابة الجهد الأول، لم يسبق إليه أحد ممن كتبوا عن المدينة، حاول فيه توضيح الظروف الإيجابية المؤثرة على الحياة العامة للناس، وعلى هذا اهتم بالمدينة في الماضي أكثر من إهتمامه بها في الحاضر وبهذا يمكن إيضاح تعريف المدينة عنده إلى ثقافة المدينة ذاتها: فالمدينة هي الشكل الإجتماعي الذي يسمح بدرجة عالية من الفردية والتميز في كل مظهر واقعي من المظاهر الموجودة في العالم.

وهكذا تصبح المدينة مجموعة من البناءات الإجتماعية التي تعمل على تشجيع الفردية والتجديد، ثم تصبح أداة للتغير التاريخي.[1] ولقد تطورت أفكار فيبر من خلال تعريفه للحياة الحضرية التي تفي بالمتطلبات الإجتماعية المتوارثة في تنظيم الإستيطان البشرى ولقد قبل الفكرة الشائعة في وقته والتي مؤداها أن المدينة هي منطقة مزدحمة بالسكان، حيث لا يعرف الناس كلا منهم الآخر على خلاف ما يحدث في الأماكن الأصغر.[2]ويفترض مفهوم "النموذج المثالي" هذا إمكانية إيجاد وصف رشيد عقلي لأية ظاهرة إجتماعية مثل ظاهرة المدينة إلا أن غالبا ما تحدث خارج لغة التاريخ.

كما يرى **زيمل** الذي له إعتقاد مثل فيبر على أنه يمكن وصف النموذج المثالي إلا أنه يمكن أن تكون عناصر هذا الوصف نفسية وليست بنائية، فيرى أن الحقيقة الحتمية للحياة الحضرية لكل الأنواع كانت متمثلة في الشعور بالقهر، وذلك الشعور الذي يحيط بالإنسان

---

[1]. غريب محمد سيد أحمد، **علم الإجتماع الحضري**.دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،2006،ص23.

[2]. محمد الجوهري، علم الإجتماع الريفي والحضري، دار المعرفة الجامعية، القاهرة 2006،ص 343.

في المدينة التي يعيشها ويرى أن الإفراط في الحافز النفسي يقود الناس إلى محاولة الدفاع عن أنفسهم بطرق رد الفعل العاطفي بالنسبة لمن يحيطون بهم في المدينة فمثلا التبادل في السوق يصبح وسيلة غير شخصية مناسبة لها الخصائص الوظيفية وغير العاطفية الأكثر غرتباطا بالمدينة هي القوى التي يحفز الناس النظر للنظام المبهم في الحياة، وهي القوى التحرر الناس من إيجاد دائرة السلوك الروتين لمشاعرهم، حيث أن روتين الحياة المدينة هو سلوك دفاعي فالشخص يدافع عن نفسه فيعتقد أن ذاتيته هو تكمن في مقدرته على الدفاع وارتفاعه فوق المسائل الدنيوية والأشياء العاطفية.[1]

أما شبنجلر يرى أن مراحل تطور المدينة إلى مراحل الحياة الحضرية ككل في الثقافات الغربية، يتصور المدينة على أنها تجسيد دوري، فارتفاع وانخفاض الثقافات المدينة لها نمط واضح بحيث تشير إلى مراحل النمو و التدهور في المجتمع، فمؤلفه"تدهور الغرب" أن ثقافة المدينة الغربية قد أخذت في التدهور والتفسخ منذبدايات القرن العشرين، كما يعتقد دورة الحياة الحضرية تنطبق على إفساد سكانها عن طريق غخفاء الطابع النظامي على عمليات العلاقات البشرية المتبادلة وعن طريق جعل هذه العمليات الروتينية وغير العاطفية.

2.2.مدرسة شيكاغو: ورواد هذه المدرسة روبرت بارك ولويس ويرث، حيث وراء مجموعة من الدراسات وكان خبيرا في العلاقات العنصرية ولقد ظهر أول عمل مثمر في مقال نشر عام 1961، كتب مقالا بعنون" المدينة : مقترحات حول دراسة السلوك البشري في البيئة الحضرية"[2] ، حيث حاول فهم المدينة على انها مكان معين أو نظام أخلاقي.

أهتم روبرت بارك بأثر ثقافة المهاجرين الأصلية في اندماجهم في المجتمع المضيف، وهي بمسألة مواجهة الفرد الأجنبي في آن واحد مع نسقين ثقافيتين متنافيين أحيانا: نسق جماعة

[1].غريب محمد سيد أحمد، المرجع السابق،ص27.

[2].تيودر كابلو، ترجمة محمد الجوهري البحث الإجتماعي: الأسس النظرية والخبرات الميدانية،دار المعرفة الجامعية،ط1 الإسكندرية،1993، ص224

انتمائه، ونسق المجتمع المضيف وهي المواجهة التي يتولد عنها :الإنسان الهامشي" الذي يتنسب إلى أو ذلك على حد تعريف بارك إلى النسقين معا.[1]

وانطلاقا من الإيكولوجيا الإنسانية أعتبر بارك أن دراسة الإنسان ينبغي أن تتم على أساس دراسة التفاعلات بينه وبين الوسط الطبيعي والجغرافي الذي ينتمي إليه، معتبرا بذلك المدينة من هذا المنظور الإيكولوجي مجالا غنيا بالتفاعلات والديناميكيات الإجتماعية أو بلغة بارك أن المدينة هي مخبر إجتماعي لتحليل وفهم كل الظواهر الحضرية، وفي إطار حديث بارك عن ظاهرة الهجرة الإنسانية والتحضر أعتبر هجرة الفلاح إلى المدينة هي ظاهرة تاريخية وعملية دائة لا يمكنها أن تتوقف ولكنها تتحول إلى مشكلة إجتماعية عندما يتم السعي إلى حلها عن الإدماج الحضري أو ما يسمه المهاجر القروي التي يتميز بهيمنة الأعراف والتقاليد الجامدة عليها تختلف عن الثقافة الحضرية التي تتميز بسيدة الفردانية والرأي العام والقانون الوضعي.[2]

وتعتبر كتابات ردفيلد من أهم كتابات مدرسة، حيث حاول أن يدرس المدينة معتمدا على من مجموعة من الإفتراضات المرتبطة بأساليب الحياة الحضرية أو ما سماه بالمجتمعات الشعبية، حيث حاول توضيح الفروق بين المجتمعات الحضرية والمجتمعات الشعبية.

ويتشابه منهج التحليل لدى **ردفيلد** مع ما ذهب إليه ماكس فيبر من أن كليهما أستخدم صورا مركبة للمجتمعات"نماذج مثالية" لكي يعطي تصورا عقليا للمدينة يكون قائم على المعطيات الريفية بشكل يتعارض مباشرة مع وصف المدينة لدى بارك و ويرث، فهو كان يهدف في كل حالة أن يوضح ماذا يحدث عندما يستم سلوك الناس بالطابع العاطفي وماذا يحدث عند إختفاء مبدأ تقسيم العمل والأدوار في حياتهم، وبهذا نجد ردفيلد يعتقد أن الإنتقال من

---

[1]. دنيش كونيش، ترجمة منير السعداني، مفهوم الثقافة في العلوم الإجتماعية، مركز الدراسات الوحدة العربية،ط1،بيروت،2007،ص81.

[2]. عبد الرحمان المالكي، سوسيولوجيا التحضر بالمغرب، دراسة في العلاقة بين الآطر الإيكولوجية والآنساق الثقافية،ج1، أطروحة لنيل الدكتوراه دولة في علم الإجتماع، إشراف دكتور عبد الجليل عبد الحليم2004-2005،ص131.

المجتمع الشعبي إلى المجتمع الحضري يتم على مرحلتين: الأولى نوع من الإمتصاص البنائي داخل المدينة، والثانية هي التغير الداخلي للإتجاهات العقلية للحضريين الجدد.

إلا أن عملية التحضر التي وضعها ردفيلد تتسم بالغائية، حيث تتحدد بداية ونهاية الحركة من الثقافات الشعبية إلى الثقافات الحضرية على اعتبار أنها عملية إجتماعية ويتشابه هذا المنهج الغائي مع منهج ماكس فيبر، حيث يفترض كل منهما أن غاية هذه العملية هي تحول الناس بأساليب حياتهم إلى الحضر.[1]

كمانجد لويس ويرث الذي يذهب إلى المجتمع الحضري الذي يتميز بالحجم والكثافة واللاتجانس هو الأساس للتنظيم الإجتماعي والسلوك وقد خلص ويرث إلى أن الحضرية كأسلوب في الحياة تتميز بالعلمانية وظهور الجماعات الثانوية والميل نحو تفت الأدوار وعدم وضوح العايير.[2]

وأن أساليب الضبط الرسمي في المدينة ما تلبث أن تحل محل أساليب الضبط الغير الرسمي القائمة على العرف والتقاليد.

3.تطور معدلات التحضر في العالم

لم تتعد نسبة التحضر في العالم 3,4 بالمئة في سنة 1800، ولم تكن نسبة سكان المدن التي يزيد حجم كل منها عن 5000 نسمة إلا حوالي 3 بالمئة من إجمالي سكان العالم 272 مليون حضري من مجموع 906 مليون نسمة، عن 100,000 نسمو و217 مليون نسمة أي 84 بالمئة في مدن حجم كل منها 20,000 نسمة فأكثر.

وقد تطورت نسبة التحضر لتصل إلى حوالي 13,6 بالمئة في سنة 1900م، ثم 19,3 بالمئة سنة 1920م ثم 24,8 بالمئة سنة 1940 أي 570 مليون حضري من 2295 مليون نسمة، ثم ارتفعت النسبة لتصبح 33,1 بالمئة سنة 1960م أي 990 مليون حضري من

---

[1].غريب محمد سيد أحمد، المرجع السابق ص31-35.

[2]. الضبع عبد الرؤوف، علم الإجتماع الحضري، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية،ط1،2007،ص17.

2990 مليون نسمة، وفي سنة 1970 كان 760 مليون نسمة يعيشون في المدن الكبرى، وهو أكثر من ضعف العدد من عشرين سنة.[1]

وفي سنة 1995 حصلت قفزة عملاقة في التطور الحضري للسكان، فقد بلغ عدد السكان الحضري 2584 مليون حضري من مجموع 5716 مليون نسمة أي ما يقارب 49 بالمئة من مجموع السكان. وفي سنة 2000 تجاوزت نسبة التحضر 51 بالمئة أي 3132 مليون حضري وقد تصل إلى الثلثين سنة 2025 أي 65,2 بالمئة، ومن المرجح أن لا يحدث ما لا يقل عن 83 بالمئة من الزيادة في سكان العالم في العقدين القادمين: 81 مليون حضري إضافي في كل سنة من مجموع 97 مليون ساكن إضافي، وسيبلغ الزيادة ذروتها في الفترة 2020–2025. وفي الدول النامية ازداد سكان الحضر 10 مرات، فقد كان عددهم سنة 1925 حوالي 120 مليون نسمة، وأصبح سنة 1995 حوالي 1255 مليون نسمة، ويعيش حوالي ثلثي إجمالي السكان الحضر في العالم في الدول النامية سنة 2000 أي 2121 مليون نسمة من 3132 مليون نسمة من الحضر في العالم.[2]

ففي الدول النامية يقطن ثلثي سكان العالم، وفي هذه الدول تحدث أقصى التغيرات في مستوى التحضر، حيث يتضاعف عدد سكان المدن فيها كل 13,5 سنة ولقد أضافت مدن العالم النامي 260 مليون ساكن لسكان العالم فيما بين 1950–1970، وفي نفس المدة بلغ معدل زيادة سكان المدن التي يبلغ حجم كل منها 100,000 نسمة فأكثر 67 بالمئة كل 10 سنوات.[3]

---

[1] . فؤاد محمد الشريف بن غضبان، **نفس المرجع السابق**، ص21–22.

[2] .فؤاد محمد الشريف بن غضبان، **نفس المرجع السابق**، ص24.

[3] . فؤاد محمد الشريف بن غضبان، **نفس المرجع السابق**، ص24.

لقد مالت معظم الدراسات الحضرية التي ظهرت في العقدين الماضيين إلى استخدام عبارة **الأزمة الحضرية** لتشير بها إلى حقيقة كيف أن المدن والمراكز الحضرية بدت في الآونة الأخيرة كأنها تنتقل من أزمة إلى أخرى لتصور في النهاية مجموعة معقدة ومتشابكة من المشكلات التي تواجه حياة المدن وخاصة في الدول النامية.

4.تطور معدلات التحضر في الوطن العربي

يعد القرن العشرين قرنا للتحضر في الوطن العربي، فقد ارتفعت فيه نسبة التحضر من 10 بالمئة في بدايته إلى نحو 60 بالمئة في نهايته، في حين لم يكن يسكن في مدن الوطن العربي سنة 1900 سوى 3,5 مليون نسمة وأصبح يسكنها سنة 2000نحو 180 مليون نسمة، وعليه عرفت أجيال القرن العشرين من العرب نمطي الحياة الريفي والحضري من خلال الانتقال من القرية إلى المدينة، وعاشت المراحل الانتقالية بين هذين النمطين بكل صعوباتها التي رافقت عملية التكيف مع شروط ونمط حياة جديد وهو الحياة الحضرية، وقد اسهمت عوامل عديدة في تحضر الوطن العربي والذي يوصف بأنه تحضر سريع، خاصة في النصف الثاني من القرن العشرين، بعضها طبيعي والآخر بشري ومنها ماهو اقتصادي وبصفة عامة هناك عاملان أساسيان وهما:[1]

1. **العامل السياسي:** المتمثل في حصول أغلب الدول العربية على الاستقلال من الاستعمار الاجنبي.
2. **العامل الاقتصادي:** يتمثل في تطور الاقتصادي السريع وذلك من خلال السياسات التنموية التي اتبعتها الدول العربية بعد استقلالها لتدارك تخلفها واللحاق بركب الحضارة، ومن خلال التصنيع وتطوير الزراعة، كما ساعد اكتشاف البترول واستثماره في خطط التنمية في زيادة التحضر، وكان التركيز على المدن من أهم عوامل جذب

[1] . فؤاد محمد الشريف بن غضبان، **نفس المرجع السابق**، ص27-28.

السكان إليها، لتوافر فيها فرص العمل والخدمات وشروط الحياة الأسهل والدخل الأعلى، مما أدى إلى ارتفاع سكان الحضر إلى مجمل السكان في الوطن العربي من 10 بالمئة سنة 1900إلى 17 بالمئة سنة 1930ثم 29 بالمئة سنة 1950، إذ أضحى مجموع سكان المدن قرابة 22 مليون نسمة من أصل 75 مليون ساكني الوطن العربي، وتقدر هذه النسبة حاليا بما يزيد عن 60 بالمئة من مجمل سكان الوطن العربي وبما يقارب 170 مليون نسمة.

إذن الحضرية ظاهرة اجتماعية تركز على السلوك الإنساني في الوسط الحضري، فهي أسلوب حياة متميز له قيمة اجتماعية وركائز حياتية، وتختلف الحضرية من مكان إلى آخر وما يتعارف عليه في بلد ما على أنه سلوك حضري قد لا يكون كذلك في بلد آخر وربما في ذات البلد نفسه.

5.تطور معدلات التحضر في الجزائر

لقد تعاقبت حضارات كثير بالجزائر وهذا ما يفسر أن عملية التحضر كانت قديمة أكدهتا الكثير من الحفريات والشواهد التاريخية والأثرية، حيث كانت الجزائر محطة لقيام العديد من الدول والحضارات .وقد شهد المجتمع الجزائري بروز نمطين اجتماعيين هما مجتمع ريفي وآخر حضري، مرت حياة الحضر في الجزائر بمراحل تاريخية تطور البعض منها وزال البعض الآخر انطلاقا من التواجد الفنيقي فالغزو الروماني والوندالي فالبزنطي، وبعد الفتوحات الإسلامية، تطورت الكثير من المدن في الجزائر، إن هذا التراكم والتنوع الثقافي والحضاري صب في دائرة أحداث تغير مهم في نمط الحياة في مختلف الحقبات والفترات التاريخية، فقبل الاستعمار الفرنسي كان الطابع العائلي والقبلي هو السائد في الجزائر، وكان الاقتصاد مبني على إنتاج الحاجات الأساسية وخاصة بالوسط الريفي، وبعد دخول

الاستعمار الفرنسي حدث الكثير من التغيرات في بناء المجتمع الجزائري وقد حدد "**بوودون**" المراحل التي مرت عليها عملية التحضر في الجزائر فيما يلي:[1]

مرحلة الغزو الفرنسي الشامل: تعرضت الجزائر لاستعمار فرنسي إسكاني وليس مجرد استعمار استغلالي، ونتيجة لهذا انتقل عدد كبير من الأوروبيون ليستوطنوا في الجزائر فتكونت الجماعات الأولى التي استقرت في الجزائر من عساكر وجنود...وذلك ابتداء من سنة 1830 وبدؤا بشراء الأراضي الواقعة حول العاصمة الجزائرية التي سُلبت من الجزائريين الذين ذهبوا إلى الجبال. وعامت الجزائريون كانوا يعيشون في وسط عشائري قبلي مارسوا عملهم بالزراعة على أسس تعاونية جماعية.[2] وهكذا سيطر المستوطنين الأوربيين على الأراضي والسهول الخصبة بإقامة مستوطنات خاصة بهم حول المدن الهامة في الجزائر وربطها بشبكة طرقات برية وسكك حديدية، ثم إيصالها بمصادر الموارد الأولية لتنتهي بالموانئ قصد تصديرها نحو فرنسا. وقد كان لعملية الاستقطاب والاستغلال هذه الأثر البالغ في تدهور الأوضاع المعيشية للسكان الجزائريين في الأرياف، الأمر الذي دفع بالأغلبية إلى الهجرة نحو المراكز الحضرية والاستقرار في أكواخ من القصدير على أطراف المدن. إن هذه السياسة الاستعمارية أنتجت وضعا اجتماعيا يمثل حالة نموذجية لمخطط كولونيالي متكامل لنقل شعب ذي تقاليد حضارية عريقة إلى وضع شبه بدائي تمهيدا لإخضاعه وإبادته.

---

[1] . سفاري ميلود أعضاء المشروع : د . قرزيز محمود أ. حمادي عياش أ. شعبان سمير، **وحدة بحث – CNEPRU نمو المدينة الجزائرية وظاهرة الجريمة**، رمز المشروع، ، V01230060104 جامعة الحاج لخضر باتنة، الاعتماد تاريخ تقرير بحثي نهائي، 01 جانفي 2007، على موقع: http://www.univ-batna.dz/images/ser-vrpg/Rapp-annuel-2009

[2] .إسحاق القطب، النمو الحضري المتسارع، **مجلة العربية للعلوم الإنسانية**، الكويت، العدد24، المجلد 6، خريف 1986، ص233.

- **مرحلة الاستقرار العالمي:** نتيجة الحروب والاضطرابات التي أثرت على أوضاع الجزائر اقتصاديا واجتماعيا، فكانت سببا في انتشار ظاهرة الفقر بين السكان بفعل تحول الإنتاج الزراعي من القمح خاصة باتجاه فرنسا، وقد استمرت الأوضاع على هذه الحال حتى ما بعد الحرب العالمية الثانية مما أرغم أعداد كبيرة من سكان الأرياف إلى الهجرة باتجاه فرنسا بحثا عن العمل.
- **مرحلة اندلاع الثورة التحريرية:** حيث شهدت هذه المرحلة نزوحا ريفيا واسعا باتجاه المدن بسبب سياسة التشريد والأرض المحروقة، وإقامة محتشدات لتجميع سكان الأرياف وعزلهم عن الثورة، كما قام الاستعمار الفرنسي بتفكيك البُنى العائلية والقبلية حيث غير الكثير من عادات السكان خاصة بالريف الجزائري، فحطم نمط الإنتاج الرعوي والذي كان يجمع أفراد العائلة ويُحقق لهم الاستقرار، فبدأت ظاهرة النزوح الريفي محدثة ما يسمى بهامشية السكان النازحين.
- **مرحلة الاستقلال:** حيث تواصلت الهجرة بشكل مكثف نحو المدن خاصة مع عودة آلاف اللاجئين من تونس والمغرب واستقرارهم في المدن وازدياد تدفق المهاجرين خاصة بعد مغادرة المعمرين للجزائر وتوفر السكن الشاغر لذلك.
- **مرحلة التخطيط الاقتصادي والإصلاح الزراعي:** بدأ بتأميم الأراضي إلى إقامة التعاونيات الفلاحية فبناء القرى الاشتراكية في فترة الرئيس الراحل "**هواري بومدين**"، ورغم ذلك فالهجرة استمرت باتجاه المدن بحثا عن العمل وحياة أفضل من ذي قبل مقارنة بالظروف التي مر بها الريف قبل ظهور نتائج هذا التخطيط مما زاد في اتساع الهجرة بين الريف والحضر بسبب تركز عملية التصنيع بالمدن.

كما شهد العمل المأجور تطورا وخاصة بدخول المرأة الجزائرية لميادين العمل المختلفة، وتحسن الحياة الحضرية بإدخال عناصر عصرية إلى الوسط العائلي (ماء،

ضوء، غاز) إلى غير ذلك، ساهم في إحداث تغيير نمط المعيشة والأدوار والعلاقات في الفضاء ين الريفي والحضري في الجزائر.

-**مرحلة ارتفاع معدلات النمو الحضري بالمدن** : صاحب ذلك انتشار بعض مظاهر التخلف والبؤس كالأحياء القصديرية التي شملت الكثير من المدن الجزائرية والتي كانت عاملا هاما ساهم في تفاقم أزمة السكن وانتشار البطالة.

ولهذا فإن الظاهرة الحضرية في الجزائر تعتبر ظاهرة حديثة بسبب القطيعة التي فرضها الوضع الاستعماري، حيث كان يقدر ب5 بالمائة مقابل 95 بالمائة من سكان الريف، وفي نهاية منتصف القرن العشرين مثل التحضر 51 بالمائة من سكان البلاد الذين أصبحوا يعيشون في مناطق حضرية، بعد تحول بعض القُرى إلى مدن وزيادة النمو الديمغرافي والتطور التكنولوجي.[1] يعني هذا أن الجزائر من بين الدول العربية الأكثر تحضرا من حيث السكان لأنها عرفت نموا حضريا كبيرا خلال فترة زمنية قصيرة مقارنة بالدول المجاورة، فالتحضر لم يكن بالمعنى الحقيقي للكلمة في الجزائر، لأن المجتمع الجزائري يعتبر مجتمع ريفي أو نصف حضري وذلك لأننا مازلنا نلاحظ مظاهر الريف داخل المدينة وهو ما يسمى بترييف المدينة عند الأخصاين، ومعظم السكان هم من أصول ريفية يعشون في المدينة.[2]

[1] . إسحاق القطب، نفس المرجع السابق، 234.

[2] . محمد بومخلوف، المشكلات الحضرية الراهنة والتحديات المستقبلية للمدن الجزائرية، **مجلة الباحث الاجتماعي**، منشورات جامعة قسنطينة، العدد 7، 2005، ص17-18.

السنة	السكان			معدل نمو السنوي للسكان	نسبة سكان الحضر	معدل النمو السنوي للسكان الحضر
	الحضر	الريف	المجموع			
1886	523431	3228606	3752037		13,9	
1906	783060	3937884	4720974	1,20	16,6	2,05
1926	1100143	1344218	5444361	0,71	20,1	1,71
1931	1247731	4654288	5902019	1,62	21,1	2,55
1936	14315513	5078125	6509638	2	22	2,80
1948	1838152	59488939	7787091	1,50	23,6	2,10
1954	2157938	6456766	8614704	1,70	25	2,70
1966	3778482	8243518	12022000	2,81	31,4	4,80
1977	6686785	10261215	16948000	3,21	40	5,30
1987	11444249	11594693	23038942	3,08	49,70	5,50
1998	16966937	12133916	29100863	2,16	58,30	3,65

الجدول رقم 1: يبين تطور سكان الحضر والريف ما بين 1886 إلى 1998.[1]

من خلال الجدول يبدوا واضحا أن عدد السكان في الريف في السنوات الأولى كان يفوق عدد سكان المدن بأضعاف ولكن خلال السنوات الأخيرة بدأ يتزايد عدد سكان المدن بسبب النزوح الريفي والهجرة الداخلية، وذلك بسبب الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية المتدهورة في الريف.

[1] .محمد بومخلوف، نفس المرجع السابق، ص18.

خلاصة الفصل الأول

من خلال ما سبق ذكره نستنتج أن هذا الفصل يهدف إلى معرفة التحضر والمجتمع الحضري من خلال التعريفات المتعددة والتي قدمها علماء الاجتماع، مع أبرز خصائصه، ونظرياته والاتجاهات، وهذا لتوضيح وتبين الفرق الموجود بين المدينة والريف في الحياة الاجتماعية، كما قمنا بتبين ما تحتوي عليه المدينة من ظاهرتي الحضرية والتحضر في الجانب النظري، حيث وجدنا أنه لا يمكن فصل الحضرية عن التحضر نظرا لارتباط كل واحد منهما بالآخر.

تمهيد

تعتبر الأسرة ظاهرة إنسانية تتداخل ضمن العديد من التخصصات العلمية كعلم الاجتماع والقانون والاقتصاد وعلم الوراثة، وبالرغم من أن الأسرة مؤسسة معروفة لكل إنسان باعتبارها أهم مؤسسة اجتماعية يتكون منها البناء الاجتماعي للمجتمع، يعتقد الكثيرون أنهم يعرفون عنها كل شيء، إلا أن العلماء بتعدد تخصصاتهم واتجاهاتهم النظرية والفكرية، لم يستطيعوا إعطاءها تعريفا شاملا واضحا ودقيقا، ذلك لأنه ليس بالأمر السهل نظرا لتنوع حجمها وتعقد بنيتها ووظائفها وعلاقاتها من مجتمع لأخر، ومن فترة زمنية إلى أخرى.

فلقد عرفت جميع المجتمعات الإنسانية وجود الأسرة وإن اختلفت هياكلها وأشكال وجودها من مجتمع لآخر، مما زاد من قيمتها السوسيولوجية، هذه القيمة التي اكتسبت باعتبار الأسرة ظاهرة واسعة الانتشار أولا، وثانيا لأن انتشارها هذا ليس بمقدار ثابت، إنما يختلف من مجتمع لآخر بل وحتى داخل المجتمع الواحد، فإن الأسرة تكتسب خصائصها وفق طبيعة الجماعة البشرية الموجودة فيها، مما جعلها ظاهرة سوسيو–ثقافية زاوجت في وجودها بين البيولوجي الفطري وبين الثقافي المكتسب فكونت بذلك ظاهرة تبلغ من الأهمية ما جعلنا لا نتردد في أن نخصها بالبحث والدراسة.[1]

وفي هذا الفصل نريد التعرف على الأسرة كظاهرة اجتماعية مع تحديد أهم خصائصها وأدوارها الاجتماعية.

[1] .سميرة سعدون، **دور العلاقات الأسرية في تشكل السلطة السياسية**، رسالة ماجستير، جامعة مستغانم، 2009–2010، ص11.

1.الأسرة في علم الاجتماع: المفهوم والنشأة

يرى عالم الاجتماع **س.هاريس (C . Harris)**:" انه لا تزال هناك مشكلات قائمة بين الباحثين أو الأفراد العاديين حول تحديد مفهوم الأسرة، والسبب يرجع إلى العديد من الاستخدامات الشائعة العادية أو الاستخدامات الأكاديمية العلمية حول استعمال كلمة أسرة، كما تتعدد استخدامات الأسرة وتتنوع بين استخدامات كل من الأفراد العاديين والعلماء نظرا لتعدد أنواع الأسرة واختلافها بسبب تطور المجتمعات البشرية من ناحية ...، أو حتى داخل المجتمع الواحد في الوقت الراهن، فلا تزال مجموعة كبيرة من العلماء يخلطون بين مفهوم القرابة والأسرة ...، كما يُظهر استعمال كلمة الأسرة بواسطة الأفراد العاديين العديد من التداخل والغموض والتعقيد في نفس الوقت ، فكثير من الأفراد يطلقون على أقاربهم أنهم كأسرتهم".[1]

وربط القاموس الاجتماعي تعريف الأسرة بالعلاقة القائمة بين رجل وامرأة أو أكثر، بغض النظر على نوعية هذه العلاقة، كانت بزواج أو بدونه، مسئولين عن الأبناء، سواء كان أبنائهم بصلة الدم أم بالتبني" [2]فحسب هذا التعريف الأسرة تشمل الأشخاص الذين يعيشون تحت سقف واحد. وجاء أيضا" أنها جماعة من الأشخاص تربطهم رابطة الزواج، الدم أو التبني، ويتفاعلون معا، وقد يتم هذا التفاعل بين الزوج والزوجة وبين الأم والأب والأبناء ويشكلون جميعا وحدة اجتماعية".[3] ويعرفها "**أوجبران**" على أنها" رابطة اجتماعية من زوج وزوجة وأطفالهما أو بدون أطفال أو من زوج بمفرده مع أطفاله أو زوجة بمفردها مع

---

[1].عبد الله محمد عبد الرحمن، رشاد غنيم، **مدخل علم الاجتماع**، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ط1، 2008، ص175 وأنظر أيضا: سميرة سعدون، نفس المرجع، ص12.

[2].**LE DICTIONNAIRE ENCYCLOPEDIQUE** ,QUILLET, Librairie Quillet, Strasbourg.

[3]. إبراهيم مذكور، **معجم العلوم الاجتماعية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،1975 ، ص38

أطفالها[1]". ويعرفها **كنكرلي ديفيز**"الأسرة تلك الجماعة التي تتكون من أفراد تربطهم روابط دموية واجتماعية متماسكة."[2]

ويعرف" **Bogardus**" **بوجاردوس** الأسرة على أنها "جماعة تتكون من الأب والأم وواحد أو أكثر من الأطفال، يتبادلون الحب ويتقاسمون المسؤولية، وتقوم بتربية الأطفال حتى تمكنهم من القيام بواجبهم وضبطهم ليصبحوا أشخاصا يتصرفون بطريقة اجتماعية، ويكونون مع بعض وحدة اقتصادية ويقيمون في مسكن واحد."[3]

كما أن" **وستر مارك**" :"يرى بأن الأسرة تجمع طبيعي بين أشخاص جمعتهم روابط فألفوا وحدة معنوية ومادية، وهي أصغر الوحدات الاجتماعية التي يعرفها المجتمع الإنساني"[4]

ويعرفها **إميل دوركايم Emile Durkheim** على أنها" ليست ذلك التجمع الطبيعي للأبوين وما ينجبانه من أولاد بل أنها مؤسسة اجتماعية تكونت لأسباب اجتماعية، وتربط هؤلاء علاقات قوية متماسكة تعتمد على أواصر الدم، والمصاهرة، والتبني، والمصير المشترك[5] ."ويرى" **كونت**" :"أن الأسرة هي الخلية الأولى في جسم المجتمع، وأنها النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور وأنها الوسط الطبيعي الاجتماعي الذي ترعرع فيه الفرد." [6] كما وقد ذكر **جورج ميردوك G. Murdock** احد علماء الاجتماع الأوائل الذين طوروا تعريف الأسرة إذ جاء في دراسته الكلاسيكية سنة 1949 والتي خرجت في كتابه البناء الاجتماعي – "أربع وظائف هي الإنجاب، العلاقات الحسية بين الزوجين، التعاون في النشاطات

---

[1] . جابر عوض حسن، **الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة**، الإسكندرية،2000 م ، ص7

[2] . إحسان محمد الحسن، **العائلة والقرابة والزواج**، دار الطليعة، بيروت، لبنان، 1981، ص11.

[3] . إحسان محمد الحسن، نفس المرجع السابق، ص11.

[4] . عبد الباسط محمد حسن، **علم الاجتماع الصناعي**، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، مصر، 1970 ، ص5

[5] . فرج محمد سعيد، **البناء الاجتماعي والشخصية**، الهيئة العامة للكتاب، الإسكندرية، 1980، ص246

[6] . السيد عبد العاطي، محمد بيومي، سامية محمد جابر وآخرون ،**الأسرة المتغيرة والمجتمع** ، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة الإسكندرية، 2006 ، ص07

الاقتصادية والتنشئة الاجتماعية للأطفال، وتوصل وفق ذلك إلى تعريف الأسرة بأنها "جماعة اجتماعية يقيم أفرادها في مسكن مشترك ويتعاونون اقتصاديا ويتناسلون ويوجد بين اثنين من أعضائها على الأقل علاقة حسية يعترف بها المجتمع، وتتكون هذه الأسرة كمبدأين من ذكر بالغ وأنثى بالغة وطفل سواء كان من نسلها أو عن طريق التبني".[1]

وتعد دراسة الباحث الجزائري **العيد دبزي** مع زميله **روبارت دكلواتر R. Décloitres** من الدراسات الهامة حول الأسرة الجزائرية، حيث عرفاها على أنها "تلك المجموعة المنزلية التي يطلق عليها اسم عائلة تتكون من أفراد تربطهم صلات قرابة يكنون كيانا اجتماعيا قائما على علاقات التزام متبادلة تعاون وخضوع".[2]

لقد نشأت الأسرة عن مرحلة من فوضى جنسية بدائية تشبه إلى حد كبير الحياة التي يعيشها الحيوان، ثم انتقل الإنسان من هذه المرحلة إلى الزواج الجماعي، ثم التف الأبناء حول أمهاتهم وظهر **النظام الأمومي** والذي كان يشمل على تعدد **Patriarcal** وبعده ظهر **النظام الأبوي Matriarcal** الزوجات ثم بلغ أقصى تطوره ووصل إلى أسمى المعاني الروحية للأسرة وأخذ شكل زواج الرجل بزوجة واحدة. فالأسرة بوصفها نظاما اجتماعيا قديما قدم النوع الإنساني في حد ذاته، إلا أن مسألة نشأة الأسرة وتطورها لازال يغطيها الكثير من الغموض، فليس هناك حتى وقتنا الحاضر تاريخ سليم وشامل لنظام الأسرة ومراحل تطورها منذ العصور القديمة حتى وقتنا الراهن مما جعل بعض العلماء الدارسين لتاريخ النظم الاجتماعية وتطورها عبر التاريخ يضطرون إلى الاعتماد على التخمين والافتراض من أجل وضع نظرية للأسرة، وخير مثال على ذلك اعتماد الكثير من علماء القرن19 والتي استمدت مبادئها من **نظريات داروين**، باعتمادها على مبدأ أساسي وخاص وهو أن جميع المجتمعات

---

[1].حسين عبد الحميد رشوان، **الأسرة والمجتمع دراسة في علم الاجتماع الأسري**، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، 2003، ص23 .

[2]DESCLOITRES ,Robert et, DEBZI Laïd, **Système de parenté et structure familiales en Algérie**, in **Annuaire de l'Afrique du nord**, Paris, CNRS,1963,P 20.

البشرية تتطور في نظمها الاجتماعية وتتغير، وهي بذلك تمر بمراحل تطورية كل مرحلة تمثل انتقال المجتمع من حال أقل رقيا إلى حال أكثر رقيا، وتتلخص المبادئ الأساسية لمذهب التطورين في أربعة نقاط[1]:

-تتطور الثقافة في مراحل متتابعة.

-هذه المراحل سابقة الذكر هي في كل أنحاء العالم، أي لا تخص مجتمع عن آخر.

-كل شعب لابد أن يمر في تطوره الثقافي بهذه المراحل واحدة بعد الأخرى، وبشكل لا يمكن في حال من الأحوال تفاديه.

وحدد **لويس مورغان** النظام الأسري قد مر مثل أي نظام اجتماعي بخمس مراحل هي:

المرحلة الأولى :مرحلة الشيوع الجنسي؛ التي يمكن الإنسان أن يعرف فيها نظام الزواج وكانت فيه العلاقة بين الرجل والمرأة طليقة لا قيد فيها.

المرحلة الثانية :مرحلة الزواج الجمعي، الذي يبيح أن يتزوج جمع من الرجال من جمع من النساء.

المرحلة الثالثة :في هذه المرحلة القرابة فيها تبيح نسب الأم، فالمولود ينسب إلى أمه.

المرحلة الرابعة :في هذه المرحلة تبيح نسب الأب، أي أن الأبناء ينسبون إلى الأب.

المرحلة الخامسة :يصل المجتمع في هذه المرحلة إلى مرحلة الأسرة الثنائية المكونة من الأب والأم.

أما الباحث" **باخوفن** "فصنف مراحل تطور إلى المراحل التالية:

المرحلة الأولى :وشاع فيها الإباحية الجنسية :وعاش الإنسان بدون أسرة، عاش حياة جماعية في حالة من الشيوعية غير المنظمة في الملكية والحياة الجنسية، وسادها الاضطراب والفوضى.

[1] . سعيد حسني العزة، **الإرشاد الأسري نظرياته وأساليبه العلاجية**، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2000، ص13

المرحلة الثانية :وهي مرحلة الأسرة الأمومية وهي مرحلة أكثر تطورا من المرحلة الأولى حيث كون فيها الإنسان أسرة مستقلة كانت السلطة بيد المرأة، وكان ينسب الطفل فيها لأمه.

المرحلة الثالثة :وهي مرحلة الأسرة الأبوية أو البطريكية :في هذه المرحلة تمكن الأب من السيطرة على الأسرة وقيادتها، وأصبح نسب الأبناء يعود لآبائهم واستمرت إلى يومنا هذا[1].

ويضيف بعض الباحثين مرحلة رابعة وهي:

مرحلة الاستقلالية أو الانفرادية؛ وهي التي يستقل فيها كل من الزوجين بنفسه، فلا يكون للآخر أي سلطات عليه، وقد أتت هذه المرحلة نتيجة للتطور الاقتصادي في المجتمعات الأوروبية أو الأمريكية، حيث يصبح البيت مكانا لالتقاء الزوجين والأبناء للنوم، فبعد أن كان الطعام يعد في البيت أصبح الزوجان يتناولانه في المطاعم، وأصبح كل منهما في وظيفته حيث يقضي معظم النهار ويكون أولادهما في المدارس أو الحضانة.[2]

ويمكننا القول أننا لا نعلم شيئا يقينا عن نطاق الأسرة وحقيقتها في المجتمعات الإنسانية الأولى، واعتبر بعض علماء الاجتماع والأنثربولوجيا بعض الشعوب بدائية، وخاصة السكان الأصليين لأستراليا وأمريكا ممثلا لما كانت عليه الإنسانية في فجر نشأتها، وهذا راجع لكونها ظلت بمعزل عن التيارات الحضارية ، وهو ما أبقاها جامدة على حالتها القديمة هذا لا ينفي أنها لم تتغير إلا أن درجة تغيرها كانت بطيئة مقارنة مع بقية الشعوب التي سكنت القارات الأخرى، فبقيت محافظة لكثير من النظم قديمة العهد.[3]

أما الأسرة عند العرب، وفي الجاهلية كانت تضم جميع الأقارب من ناحية الذكور والموالي والأدعياء، وكانت القرابة عندهم تقوم على الادعاء وعلى صلات الدم، فكان الولد نفسه لا يلحق بأبيه إلا إذا رضي به، ثم أخذ نطاق الأسرة يضيق شيئا فشيئا حتى وصل إلى الحد

---

[1] .صالح محمد علي أبو جادو، **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان ،الأردن، 2006،ص89

[2] .أحمد يحي عبد الحميد، **الأسرة والبيئة**، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، مصر، 1998 ، ص14.

[3] .علي عبد الواحد وافي، **عوامل التربية**، مكتبة الأنجلو مصرية، مصر، 1958 ، ص9.

الأدنى الذي استقر عليه الآن في معظم المجتمعات المعاصرة، فوصلت الأسرة بمعناها الدقيق وضاق مفهومها، فأصبحت لا تشمل إلا الزوج والزوجة وأولادهما، واصطلح علماء الاجتماع على تسميتها بالأسرة الزواجية Famille Nucléaire أو الأسرة النووية Famille Conjugale.[1]

ومن هنا نجد أن الأسرة قد تطور من الأوسع إلى الواسع ثم إلى الضيق فالأضيق وكانت العائلة هي الأساس في المجتمعات التقليدية لتتحول إلى اسرة نووية في المجتمعات الحضرية المعاصرة.

2. أنواع الأسرة ومقوماتها

يجمع جل الدارسين للأسرة على أنها تأخذ شكلين لا ثالث لهما وهما:

أ.**الأسرة البسيطة النواة:** وهي الأسرة التي تتكون من الزوج والزوجة والأبناء المباشرين غير المتزوجين الذين يعيشون في كنف الأسرة، والبعض يسميها بالأسرة الزواجية بينما يسميها **بيرجس** بالأسرة النووية ويحددها بأنها"جماعة صغيرة تتكون من الزوج والزوجة والأبناء غير الراشدين الذين يشكلون وحدة منفصلة عن بقية وحدات المجتمع[2]، ويبرر **بيرجس** اتجاه شكل الأسرة إلى هذا النمط بظهور المجتمعات الصناعية الحديثة على عكس ما كانت عليه المجتمعات الزراعية.

ب-الأسرة الممتدة: وهو مجموعة تتألف من عدة أسر نواتية تربط فيما بينهم علاقة أعمام وأبناء عم، ويكون القاسم المشترك للأسرة الممتدة المسكن الواحد. فالأسرة الممتدة يحدث أن تضم عدد أسر زواجية في أسرة واحدة تربط بين أفرادها رابطة الدم ويعيش أفرادها في وحدة سكنية واحدة ويسود بينهم التعاون الاقتصادي، وتختلف الأسرة المركبة(الممتدة) عن النواة

---

[1].محمد الجوهري، علياء شكري، محمد عودة وآخرون، **ميادين علم الاجتماع**، دار المعارف، القاهرة، مصر،2010،ص240-242.

[2].عبد الفتاح تركي موسى،**البناء الاجتماعي للأسرة**، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، الاسكندرية، مصر، ص 37

من حيث أنها تتألف من ثلاثة أجيال وأكثر، وهي تميل إلى التأكيد على روابط الدم أكثر من العلاقات الزواجية[1].

تعد الأسرة اللبنة الأولى في المجتمع، فإنها تعتمد في وجودها على عدة **مقومات** لا يمكنها الاستغناء عنها لتستمر في بقائها كنسق اجتماعي، ويتوقف نجاح وتكاملها الاجتماعي مع بقية الأنظمة والأنساق الاجتماعية الأخرى على مدى تكامل هذه المقومات وتناسقها فيما بينها، ونلخصها في النقاط التالية:

1.2. المقوم الاقتصادي: ويمثل الجانب المادي في الأمور الحيوية في حياة الأسرة فقيامها بوظائفها مرهون بالموارد المالية والاقتصادية، فوفرتها تساهم في إشباع حاجات أفرادها المادية، وفكرة الارتباط وتكوين أسرة من بدايتها مرتبط بمدى قدرة الزوجين على الالتزام بالمسؤوليات الاقتصادية المنوطة بهما، فالزوج مرتبط منذ فكرة الارتباط بالمهر وإعداد حفل الزواج ومسكن الزوجية، وبعد الزواج يتوقف تحقيق الاستقرار الأسري على العامل الاقتصادي، حيث يعتبر الأساس في إشباع الحاجات الأساسية والمتغيرة والوسيلة الناجعة للمحافظة على بنائها المادي والنفسي والاجتماعي، وتختلف الحاجات باختلاف الأفراد والمجتمع، فحاجات الأفراد كثيرة ومتنوعة، وكلما أشبع الفرد حاجاته الضرورية ظهرت له حاجة أخرى تعد كمالية، وكلما ظهرت موارد مالية جديدة، ظهرت حاجات جديدة ومن الحاجات الضرورية السكن، المأكل والملبس، الإنارة والخدمات الطبية والصحية والتعليمية وغيرها، إلا أن تحقيق التوازن بين الدخل والإنفاق شرط أساسي في حياة الأسرة، يتم وفق تحديد ميزانية الأسرة، فهي تحاول موازنة دخلها مع مصاريفها، ويوزع دخلها حسب الأولويات،" ويعتبر العامل الاقتصادي الأساس في إشباع الحاجات الأساسية.[2]

---

[1]. عبد الفتاح تركي موسى، **البناء الاجتماعي للأسرة**، نفس المرجع السابق، ص21.

[2]. سلوى عثمان الصديقي وآخرون، **قضايا الأسرة والسكان من منظور الخدمة الاجتماعية** ، المكتب الجامعي، الحديث، الأزاريطة ،الاسكندرية، 2004 ،.ص61

2.2. المقوم الصحي: إن الأسرة هي الوسيلة البيولوجية التي تمد المجتمع بالأفراد، وذلك عن طريق الإنجاب والذي عن طريقه نضمن استمرار النوع الإنساني، ومن خلالها تنتقل المورثات التي تحملها الجينات، ولذلك لابد أن تكون الأسرة سليمة من الناحية الصحية لضمان سلامة الأبناء، ويؤكد الكثير من العلماء أن ضعف النسل وتدهوره يرجع إلى العوامل الوراثية، خاصة في حالة الزواج من الأقارب من الدرجة الأولى،" ولكي يتحقق التكامل الأسري لابد أن تتوفر الجوانب الصحية لجميع أفراد الأسرة، وذلك بإجراء الفحوص الطبية اللازمة قبل إتمام عملية الزواج؛ حيث أن الوراثة تلعب دورا هاما في حياة الأسرة، ولا جدال في أن سلامة الأبوين الصحية تؤدي إلى نسل سليم، وبالتالي إلى أسرة سعيدة."[1]

3.2. **المقوم النفسي:** يعد المقوم النفسي من أهم مقومات الأسرة، فعندما توفر الأسرة الاستقرار النفسي والطمأنينة والأمن والعطف لأفرادها، فهي تكون أكثر فاعلية في رعاية أبنائها فهي بذلك تضمن سلامة أفرادها من التفكك الأسري والصراع بين أفرادها، فالتفاهم والتعاون المتبادل بين الوالدين شرط أساسي لاستقرار الحياة الأسرية،" كما أن تحديد سلوك الأسرة ينعكس على الطفل منذ السنوات الأولى في حياته، لأن وظيفة الأسرة هي صياغة استعداده في نمط اجتماعي مقبول، كما يلعب العامل الجنسي دورا هاما في تكيف العلاقات الزوجية وقد ثبت بالتجربة أن هذا التكيف يرتبط بعنصر الزمن بين الطرفين الزوج والزوجة ومدى خبرة كل منهما بالنشاط الجنسي، وقد يكون عدم التوافق الجنسي تعبيرا عن سوء التكيف في مجالات أخرى من الحياة الزوجية؛ إذن فتوفر المقوم النفسي للأسرة مربوط بشكل مباشر بدورها التربوي المنوط بها، فهي المسؤول الأول عن تنشئة الأبناء وإعدادهم لمواجهة الحياة، وتوافر هذا المفهوم بشكل سليم ينعكس بالإيجاب على أداء هذا الدور، والعكس

[1] .نفس المرجع السابق، ص 62.

يحدث في حالة الفشل ويظهر الصراع والمشاكل بين أفراد الأسرة الواحدة ما ينعكس على المجتمعات كبناء اجتماعي، فأي خلل في أي نسق من أنساقه يضر باستقراره وسلامته[1].

4.2.المقوم الاجتماعي: إن العلاقات الاجتماعية هي أساس الاستقرار الأسري، فالزوجان يرتبطان بعلاقات خارج الأسرة وداخلها، فالعلاقات الداخلية لا تمثل اشتراك في المكان فقط بل تنشأ على أساس التقبل المتبادل بين الزوجين، حيث يتقبل كل طرف الآخر بعيوبه قبل محاسنه، فالحياة الأسرية تقوم على أساس التكيف المتبادل بين الزوج والزوجة من ناحية الإشباع الجنسي، والعواطف الودية والصداقة والديمقراطية أو المشاركة في السلطة وتقسيم العمل. وتسعى الأسرة إلى إنجاب الأبناء وإحاطتهم بالرعاية والعطف والحنان، فالأبوة والأمومة كلاهما من الوظائف الخاصة في الحياة الاجتماعية، وهي من الأدوار الخاصة في الأسرة، فالوالدان لا يقومان بهذه الأدوار لمصلحتهما فقط بل من أجل أبنائهما وأسرتهما والمجتمع ككل، وتشمل المقومات الاجتماعية للأسرة شبكة من العلاقات الأسرية تتضمن العديد من الأنظمة للعلاقات السائدة في الأسرة نذكر منها :النظام الزواجي، النظام الأبوي النظام الأخوي، النظام الاجتماعي، الداخلي والخارجي[2].

3.النظريات السوسيو انثروبولوجية لدراسة الأسرة

1.3.النظرية البنائية والوظيفية

ينظر هذا الاتجاه إلى الأسرة كنسق اجتماعي، هذا النسق متكون من أجزاء ويرتبط بعضها ببعض، مما ينجم عنه التفاعل والعلاقات المتبادلة، ويؤدي كل جزء وظيفته في النسق الأسري، ويركز هذا الاتجاه على العلاقة بين الأسرة، والأنساق الاجتماعية الأخرى ومن أنصار هذا الاتجاه **جورج ميردوك وتالكوت بارسونز وبيلز**. يرى **مرودوك** أن الأسرة

---

[1] . حنان عبد الحميد العناني، **تنمية المفاهيم الاجتماعية والدينية**، في مرحلة الطفولة المبكرة، دار الفكر، الأردن،2005 ص187

[2] . زياني دريد فاطمة، الأسرة والتنشئة الاجتماعية للطفل ، **مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية**، جامعة باتنة، العدد13 ديسمبر، 2005، ص.210

تقوم بأربع وظائف أساسية وهي: الإشباع الجنسي، الإنجاب، تنشئة الصغار، الوظيفة الاقتصادية.[1] يرى **بارسونز** ممثل أن التوازن بمثابة الطبيعة المركزية للأسرة، فالأسرة تعمل على ترسيخ وضع متوازن ومنسجم كتعويض على التأثيرات والتوترات الخارجية .بمعنى آخر **بارسونز** يرى أن الاستقرار في بنية

الأسرة هو المهمة الرئيسية للزوج الأب والزوجة الأم، وتتحدد هذه المهمة في الإنجابي للذكر والأنثى. فالأسرة بالنسبة لبارسونز هي بمثابة نظام تندمج فيه نظم فرعية لا يتسنى فهمها دون الرجوع إلى النظام الشامل، فالأسرة باعتبارها نظاما فرعيا معرضة لضغوط من ناحية التغيرات التي تطرأ على المجتمع الكبير، فالتأثيرات التي تحدث في الأسرة وردود الأفعال هي انعكاسات للظروف الجديدة و القيم الثقافية الجديدة .[2]

كما نجد **اوغست كونت** يحدد الأسرة من حيث الوظيفة ويرى أن الدعامة الأساسية في تكوين الأسرة هي العاطفة التقائية والميل الطبيعي بين الجنسين، لذلك نراه يرد معظم العلاقات الاجتماعية في محيط الأسرة إلى الوظيفة الأخلاقية، فالميل المتبادل بين الزوجين والعطف والمشاركات الوجدانية المتبادلة بين الزوجين من ناحية والأولاد من ناحية أخرى، الألفة أو الوحدة الروحية التي تربط بين أفراد هذا المجتمع الصغير، ثم تربية الأولاد و النزعة الدينية التي يغرسها الأبوان في أولادهم، كل هذه الأمور ترجع في طبيعتها إلى وظيفة الأسرة الأخلاقية، ولكي تحقق الأسرة هذه الوظيفة لا بد أن تتجه إلى المثال الأخلاقي أو الكمال الأخلاقي وتدرب نفسها على مقتضياته حتى تقيم بين عناصرها انسجاما أو توازنا بين الميول الذاتية والغيرية[3].

ويؤكد كثير من علماء الاجتماع وعلى رأسهم **أوجيرن** أن الأسرة أصابها التفكك نتيجة لفقدها الكثير من وظائفها التقليدية التي انتقلت إلى أنساق أخرى في المجتمع مثل المدرسة

---

[1] .إحسان محمد الحسن، **المدخل إلى علم الاجتماع**، دار الطباعة بيروت، لبنان، 1988، ص125.

[2] . مصفى الخشاب، **علم الاجتماع العائلي**، الدار القومية للطباعة والنشر، 1996 ، ص 37.

[3] . مصفى الخشاب، نفس المرجع السابق، ص32

والمصنع ودور الترفيه...غير أن هذا الفقدان في واقع الأمر ينطوي على تغير في الشكل وليس في المضمون، ومثال ذلك كما تقول **سناء الخولي** أن الأسرة في المجتمعات الصناعية المتقدمة لم تعد وحدة اقتصادية منتجة بالدرجة التي كانت عليها الأسرة الريفية في الماضي ولكنها أصبحت وحدة اقتصادية مستهلكة، ووظيفة الاستهلاك لا تقل بأي صورة عن وظيفة الإنتاج من حيث حاجة المجتمع الملحة إلى من يستهلك البضائع التي ينتجها بقي إلى أن نشير إلى ما أكده بعض علماء الاجتماع على أن كل جزء من النسق الاجتماعي يساهم في بقاء النسق وتوازنه، ولهذا فإن أي بناء اجتماعي يمكن تحليله من ناحية وظيفته في المحافظة على بقاء النسق وتوازنه[1].

2.3. النظرية التفاعلية الرمزية

تقوم التفاعلية الرّمزية على خصائص، تطبقها على الأسرة من فرضيات وهي:[2]

1 – إن فهم السلوك الأسري لا يمكن الاستدلال عليه إلا من السلوكات الإنسانية، لأن الإنسان مختلف نوعيًا في سلوكه عن الحيوان، والحياة الاجتماعية تختلف عن الحياة الطبيعية باللغة والرموز والمعاني والإشارات والعمليات الانعكاسية، أي أنها تختلف بوجود ثقافة تنتظم داخلها القيم والمعتقدات والمثل العليا المشتركة بين فراد المجتمع والقابلة للانتقال بينهم بصورة رمزية .

2 – إن فهم السلوك الأسري ممكن من خلال فهم المجتمع وثقافته. ذلك أن الفرد داخل المجتمع خاضع لاكتساب ثقافته، وتكوين شخصيته انطلاقًا منها والتصرف وفقًا لما تعلمه من محيطه الاجتماعي .

3 – إن الإنسان لا يولد اجتماعيًا، بل يصير كذلك بفعل التنشئة الاجتماعية التي تمارسها عليه الأسرة والمجتمع، و تنقل إليه من خلال عمليتها ثقافة المجتمع وتمكنه من اكتساب

---

[1]. سناء الخولي، **الأسرة والحياة العائلية**، دار النهضة العربية، بيروت، 1984، ص148.

[2]. سناء الخولي، **الزواج والعلاقات الأسرية**، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، (دون تاريخ) ص 143

دور أو مجموعة من الأدوار، بممارستها يندمج في المجتمع ويحتل مكانته فيه ككائن اجتماعي.

4 – إن سلوك الفرد ليس مجرد استجابة لسلوك الآخرين، بل هو استجابة ذاتية لما يحمله في داخله من رموز ومعاني. لذلك فإن الملاحظة الخارجية غير كافية لفهم سلوك الأفراد بل لا بد لذلك من معرفة آراء وأفكار ووجهات نظر وتصورات الأفراد الذين يكون سلوكهم خاضعًا للفهم ابتداء بواسطة الملاحظة.

إلا أن الأسرة وهي تمارس عملية التنشئة الاجتماعية على الطفل لا تعمل فقط على تعليمة الدور الذي يمكنه من الاندماج داخل المجتمع، بل تجعل الأبوين هما الآخران يتأثران بهذه العملية، إذ أنهما يمارسان دورًا جديدًا من خلالها ويختبران مدى نجاحهما أو فشلهما في ممارسة هذا الدور، وفقًا لنجاح الطفل أو فشله في عملية التعلم والاكتساب. والواقع أنه لا يوجد تفاعل اجتماعي إلا حيث يوجد تبادل التأثير في سلوك الآخرين وتأثر سلوكهم بهم. لذلك فإن سمات النجاح ضمن العلاقات الأسرية مرهونة بقدرة الأفراد على التكيف مع الأوضاع التي تفرزُها عملية التفاعل فيما بينهم ، تفاعلاً مقترنًا بممارسة كل واحد منهم دوره الاجتماعي.[1]

و حسب **هيل وهانسن**[2]، فإنً إدراك الفرد للمعايير أو توقعات الدور تجعله ملتزما في سلوكه بأعضاء الجماعة سواء على المستوى الفردي أو المستوى الجماعي و يحدد الفرد هذه التوقعات في أي موقف تبعًا لمصدرها و بناء على تصوره الذاتي ، وعندما يتمكن من ذلك يقوم بدوره. و تتم دراسة الأسرة من خلال تحليل التفاعلات العلنية و الصريحة القائمة داخلهاً .

[1] . معن خليل عمر، **علم اجتماع الأسرة**، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع ،1994، ص 36 – 38

[2] . معن خليل عمر، نفس المرجع السابق، ص38.

عندما وصف **آرنست بيرجس** الأسرة لأول مرة بأنها "وحدة من الشخصيات المتفاعلة"[1] يكون قد أعطى الضوء الأخضر لأن يتطور هذا الاتجاه خاصة في ميدان علم الاجتماع وعلم النفس، وبدأت تتشكل ملامحه في منتصف العشرينيات من هذا القرن، ومنذ ذلك أصبح أكثر شيوعا واستعمالا وأصبح له رواد أكثر من أمثال جورج زيمل ووليم جيمس وجارس هونز كومي **وجورج هوبرت ميد** التي ركزت على فهم وتفسير السلوك البشري الممارس من قبل الإنسان في محيطه الاجتماعي، معتبرة الإنسان حصيلة التطور الذي أصاب المخلوقات البشرية التي مكنته من إنماء قدرة إبداعية تبلور بواسطتها رموز وإشارات[2]، ومما ساعد هذا الاتجاه من إجراء بحوث متعمقة وبكثرة على عمليات التفاعل داخل الأسرة هو صغر حجم الأسرة والذي ركز فيها على دراسة العلاقات بين الزوج والزوجة وبين الوالدين والأبناء فهو ينظر إلى الأسرة على أنها وحدة الشخصيات المتفاعلة، لأن الشخصية في نظر أصحاب هذا الاتجاه ليست كيان ثابت بل هي مفهوم، والأسرة هي شيء معاش ومتغير وتام[3].

فالإنسان بواسطة تفاعله مع الآخرين يكتسب الرموز والمعاني المشتركة، لذا استخدم التفاعل الرمزي كمنهج لفهم السلوك المنوط داخل الأسرة وأم يؤثر فيها من مؤثرات يجعل فيها خلية دينامية في حيويتها وتطورها[4]

ومما هو جدير بالذكر أن التفاعل الاجتماعي يتضمن مجموعة كاملة من العمليات التي تحدث بين الأفراد ومن خلالهم، قد حدد **جورج هربرت ميد** مستويين للتفاعل الاجتماعي في المجتمع الإنساني "المحادثة بالإشارة " واستخدام رموز دلالة" وقد أطلق بلومر على المستوى الأول"التفاعل غير رمزي والمستوى الثاني "التفاعل الرمزي" هذا الأخير يفترض أنه

---

[1]. عبد الفتاح تركي موسى، **البناء الاجتماعي للأسرة**، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، ص 37.

[2]. حسن خليل عمر، **علم اجتماع الأسرة، الأردن، يناير**، 2000، ص36.

[3]. عبد الفتاح تركي موسى ، **البناء الاجتماعي للأسرة**، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، ص37-38.

[4]. حسن خليل عمر، **علم اجتماع الأسرة، الأردن، يناير**، 2000، ص37.

لفهم الناس لابد من "دراسة الناس[1]. كما أنه يقتصر على الأدوار وإنما يهتم ببعض المشاكل مثل المركز، وعلاقات المركز الداخلية التي تصبح أساس أنماط السلطة وعمليات الاتصال والصراع وحل المشاكل، لقد استطاع كل من أرنست برجس و ويلارد أن يمحو تلك الفكرة عن الأسرة التي كانت تقول عنها بأنها وحدة مغلقة نسبيا بمعنى أن تأثيرها في النظم الأخرى خارجها طفيف، مبرهنين على عكس ذلك من خلال نظرية التفاعل الرمزي، فالأسرة وفق هذه النظرية هي وحدة من الشخصيات المتفاعلة، وتسعى هذه النظرية إلى تفسير ظواهر الأسرة في ضوء العمليات الداخلية وأداء الدور وعلاقات المركز، ومشكلات الاتصال واتخاذ القرارات والضغوط[2].

3.3.النظرية التطورية

ظهر هذا الاتجاه لأول مرة بشكل متكامل حوالي عام1930 وتربطه علاقة وطيدة بالاتجاه العضوي الذي يرى أن كل شيء في الوجود يخضع لقانون التطور والنمو عبر الزمن بما فيها الأسرة. [3]

لقد انطلق **أنجلس**[4] في كتابه "أصل العائلة والملكية الخاصة والدولة" من الفكرة التي مفادها أن البنية الأسرية في كل مرحلة تاريخية تطابق التنظيم الاقتصادي الذي بلغه المجتمع في تلك المرحلة، محاولاً بذلك تطوير أفكار ماركس حول المسألة . ومن أجل ذلك اعتمد **أنجلس** على كل المعطيات التي وصلت إليه خصوصًا منها ما اجتمع في كتابات **مورغان و باخوفان**، بوصفها دراسات علمية اختزلت معرفة الإنسان عن الأسرة من فجر التاريخ إلى القرن 19 .

---

[1] .سناء الخولي، **الأسرة والحياة العائلية، دار النهضة العربية، بيروت**، 1984، ص152.

[2] .المرجع نفسه، ص142.

[3] .حسن خليل عمر، **علم اجتماع الأسرة**، المرجع السابق، ص93.

[4]. محمد حمداوي، **البنيات ومتطلباتها الوظيفية في منطقة بني سنوس**، رسالة دكتوراه، غير منشورة، جامعة وهران، 2005 ص522. أنظر : فريدريك أنجلس، **أصل العائلة والملكية الخاصة والدولة**، موسكو، دار التقدم ، (دون تاريخ).

حسب **إنجلس،** فإن الأسرة المرتكزة على الزواج الأحادي تطابق المرحلة التاريخية التي ظهرت فيها الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج. إن المجتمع الإنساني ينزع باستمرار للإنتقال من الفوضى إلى النظام، وفي نفس الوقت الذي تم فيه انتقال المجتمع من المشاعية البدائية إلى الملكية الخاصة على مستوى الاقتصاد، انتقلت العلاقة بين الرجل والمرأة في ميدان الجنس، وعلى مستوى الأسرة من المشاعية الجنسية إلى الزواج الأحادي. هذا ارتبطت الأسرة القائمة على أساس الزواج الأحادي بالملكية الخاصة لوسائل الإنتاج. ذلك أن العلاقات الدموية تزداد سيطرة على النظام الاجتماعي كلما كان العمل أقل تطورًا وكانت ثمراته أقل وفرة . وعلى عكس ذلك تقل سيطرتها ، كلما كانت قوى الإنتاج أكثر تطورًا وكانت الخيرات المادية ، ثمرات الإنتاج ، أكثر توفرًا.

وحتى يزيد **أنجلس** هذه العلاقة بين تطور القوى المادية للإنتاج وتطور الأسرة ، فإنه يميز بين ثلاث مراحل تاريخية عاكسة لهذا التطور : المرحلة الوحشية ، المرحلة البربرية والمرحلة الحضارية .

1 – المرحلة الوحشية: كانت الأسرة في هذه المرحلة موسعة جدًا، و كانت القواعد التي تحكم التبادل الجنسي منعدمة، فكان الزواج جماعيًا. ولقد جسم هذا النوع من الزواج شكلان على الأقل: **أ**.شكل الزواج الذّي يتم فيه الاقتران بين الأخوة و الأخوات وينعدم بين الآباء والأبناء. **ب**. شكل الزواج الذي ينعدم فيه الاقتران بين الإخوة والأخوات، ويتم بين باقي أفراد الجماعة بصورة جماعية .

ونظر لجماعية الزواج، فإن نسبة الأولاد إلى أب معين لم يكن أمرًا ممكنًا، فكان أن انتسب هؤلاء إلى الأم، وأن اكتسبت الأم سلطة يعترف لها المجتمع بها بحكم قانون سيطر خلال مرحلة طويلة من تاريخ المجتمع الإنساني هو القانون الأموسي، لقد مكن هذا القانون المجتمع من تمييز الأفراد الذين ينتسبون إلى الأم ، والذين تطلب تنظيم المجتمع عدم زواجهم فيما بينهم. وبذلك ظهر الشكل الأول للزواج الخارجي ، في وقت تطلب فيه

الاقتصاد تقسيم العمل حسب الجنس، حيث يقوم الرجال بدور الصيد و الحرب والتدجين والالتقاط و تقوم النساء برعاية الأولاد و السهر على مصالح الجماعة الأسرية .

2 – المرحلة البربرية: وهي مرحلة عرف فيها المجتمع توسعًا ملحوظًا في ميدان الاقتصاد مقارنة مع المرحلة الوحشية التي شكلت رحمها، حيث ثم تدجين الحيوان و تطوير فلاحة الأرض، مما أدى إلى تقسيم العمل تقسيمًا جديدًا عرف معه الرجل ملكية الأنعام و امتلاك العبيد، و تطوير فلاحة الأرض. و لقد طابق هذه المرحلة تقلص الزواج الجماعي و اقتران المرأة و الرجل ضمن زواج أحادي سهل الانفصام ، غير خال من الخيانة في الفلتات .إنه زواج تمخضت عنه أزمة الزواج الجماعي التي بدأت بتحريم الزواج الجماعي بين أقارب الأم ، ثم الأقارب القريبين، ثم الأقارب البعدين ، ثم الأقارب بالنسب.

ومع الزواج الأحادي الذي بدأ زواجًا خارجيًا ، أصبح ممكنًا للرجل أن يعرف نسله، فأضيف نسب الأولاد للرجل إلى ملكيته الخاصة للإنتاج ، واكتسب سلطة على زوجته وأطفاله، و ظهر نظام الإرث مقترنًا بنظام النسب، و أصبح ممكنًا للملكية الخاصة أن تنتقل داخل الأسرة و أن تتطور من جيل إلى جيل.

3 –المرحلة الحضرية: في هذه المرحلة تأكد الزواج الأحادي أكثر فأكثر، وتعززت سلطة الأب وسيطرته، وخضوع الأولاد له خضوعًا مطلقًا بحكم نظام الإرث، وأصبح من حق الرجل وحده فصم الرابطة الزوجية . وليس الزواج الأحادي نتيجة لعلاقة عاطفية بين الرجل والمرأة ، في هذه المرحلة من تاريخ الإنسانية ، بل هو حصيلة منطقية للمعارضة بين الرجل و المرأة و الملكية الخاصة و نقل الإرث للأولاد.

كما تحدث **إميل دوركايم** عن الأسرة من خلال القانون الذي أسماه بقانون التطور التقلصي الاندفاعي الذي يتلخص في كون تطور نظام الأسرة يتجه نحو المركز انطلاقا من

المحيط فالأسرة الزوجية المعاصرة حسب رأيه مرت بالمراحل التالية: عائلة طوطمية، عائلة أمومية عائلة أبوية، اسرة زواجية.[1]

غير أن النقد الذي يوجه له يتمثل في أن نظريته لا يمكن التسليم بها كقانون صالح لكل المجتمعات، وذلك لأن حظوظ هذه الأخيرة متباينة من حيث التطور والتقدم، وليس بالضرورة أن تقدم نظام الأسرة يخضع لكل هذه المراحل بالتسلسل .لكن مع هذا فالواقع الذي دلت عليه الدراسات العديدة يثبت أن الأسرة عرفت فعلا تقلصا في حجمها وحتى في وظائفها، وكذا الجماعة القرابية لها .وعليه فإن دوركايم يعتبر من الرواد الذين تعرضوا للأسرة الزوجية كان يعتقد أن الأسرة الزواجية هي نتاج حركة التطور المنظمة المتجهة نحو التحضر والتمايز الصاحبين للواقع الاجتماعي المتناهي التعقيد، حيث تقلص الأسرة نتيجة توسع الوسط الاجتماعي الذي يدخل الفرد فيه قي علاقات مباشرة، فكلما اتسع الوسط الاجتماعي الذي يدخل الفرد فيه في علاقات مباشرة، كلما تزايدت الفوارق الفردية فيه، وأصبحت قادرة على التعبير عن نفسها بقوة بسبب الضعف الذي ينتاب الرقابة الاجتماعية مع متطلبات التغير الاجتماعي، وتكيف آخر مع الحراك الاجتماعي والجغرافي القيمي الذي اقتضته البنية الجديدة للنشاطات المهنية المستحدثة.[2]

وتشير الأمريكية **أتلين مليز** إلى أن الأسرة تأخذ شكل دائري، ولها ثمانية مراحل هي الزواج، الولادة، التمدرس، المراهقة، زواج أحد الأبناء ومغادرتهم العش الفارغ، الشيخوخة. وكل هذا النمو الذي يحدث في الأسرة كوحدة تحتاج فيه إلى نوع من الإشباع إلى درجة معينة في: المتطلبات البيولوجية، المتطلبات الثقافية، المصالح الشخصية والقيم. الجدير بالذكر أن هذا الاتجاه في حد ذاته شهد تغيرا مع مرور الوقت، ويتفق مع الاتجاه البنائي

[1] .عفاف عبد العليم إبراهيم ناصر، **التنمية الثقافية والتعبير النظامي للأسرة**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995 ص98-99

[2] . نفس المرجع السابق، ص99.

الوظيفي في فكرة رئيسية وهي وجوب توفر متطلبات معينة توصف بأنها جوهرية من أجل وجود الأسرة وبقائها واستمرارها.[1]

4. أدوار ووظائف الأسرة

تعد الأسرة العامل الأول المؤثر في صنع سلوك الطفل بصبغة اجتماعية، ومن ثم تبدو أكثر جماعات التنشئة أهمية وكفتها أكثر ترجيحا عن المؤسسات الأخرى، لما تتركه في شخصية الطفل من آثار ايجابية أو سلبية[2]، فلا يمكن أن تحل أي مؤسسة أخرى محل الأسرة في المراحل المبكرة من عمر الأبناء، فهي التي تبدأ بتعليم الطفل اللغة وتهيئته لاكتساب الخبرات المتخلفة ليصبح فردا يخدم نفسه أولا ومجتمعه ثانيا.

1.4. الدور التربوي للأسرة

إن الأسرة هي التي تنشأ الروابط الأسرية والعائلية للطفل، والتي تكون بدايات العواطف الاتجاهات الاجتماعية لحياة الطفل وتفاعله مع الآخرين، كما أنها تهيئ له اكتساب مكانة معينة في البيئة والمجتمع، حيث تعد المكانة التي توفرها الأسرة للطفل بالميلاد والتنشئة محددا مهما للشكل الذي سوف يستجيب به الآخرون تجاهه،" يكاد يتفق جل علماء الاجتماع وعلماء النفس والأنثربولوجيا الاجتماعية على أن الأسرة هي الخلية الأساسية التي يقوم عليها كيان المجتمع، ولذلك عدت من أهم المؤسسات التربوية التي تساهم بقوة في تشكيل الفرد، كما أنها مصدر السلوك الشخصي" إضافة إلى أن الأسرة هي الموصل الجيد والناقل المعتمد لثقافة المجتمع لأطفالها، فهي الوسيط الأول لنقل هذه الثقافة بمختلف عناصرها لأطفالهما، كما تشارك الأسرة بأشكال مباشرة وغير مباشرة في أنما مهنية أشكال الثقافات الفرعية من خلال التفاعل الاجتماعي، فالأسرة تمثل الجماعة المرجعية الأولى للطفل في معارفه، قيمه، ومعاييره، فهي توفر للطفل المصدر الأول لإشباع الحاجات

[1] .حسن خليل عمر، **علم اجتماع الأسرة**، المرجع السابق، ص94.

[2] .نفس المرجع السابق، ص168.

الأساسية له، والأساس الاجتماعي والنفسي أيضا، كما توجد بالأسرة أدوار مختلفة داخلها ومن أهمها :دور الأم ودور الأب ودورهما معا[1].

2.4. الوظيفة الاجتماعية: وتتجلى هذه الوظيفة في تنشئة الأبناء، التي يبدو تأثيرها في السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل، على وجه الخصوص، ففي هذه السنوات يتم تطبيع الطفل اجتماعيا وتعويده على مختلف النظم الاجتماعية التغذية، الإخراج، الحياء والتربية الحسنة والاستقلالية، كما تتضمن إعطاء الدور والمكانة المناسبة للطفل، وتعريفه بذاته وتنمية مفهومه لنفسه وبناء ضميره وتعليمه المعايير الاجتماعية ليعرف حقوقه وواجباته التي تساعده على الصحة النفسية والتكيف ووسطه الاجتماعي.

فالأسرة تعد الطفل إعدادا اجتماعيا وتوجه سلوكه في ما يجب وما لا يجب عمله، وتعلمه اللغة التي يتفاعل بها اجتماعيا، كما تنقل للطفل الموروثات الثقافية والدينية وتعين له مكانته الاجتماعية، "فالعائلة تقوم وعلى حد تعبير أحد تعبير أحد علماء الاجتماع بوظيفة المدرب الاجتماعي الذي يضمن للأفراد مكانة معينة في المجتمع."[2]

3.4. الوظيفة الاقتصادية

ما تزال الأسر الريفية تشكل أسرا مركبة، وهي ما تزال تعتبر الوحدة الاجتماعية في الإنتاج الريفي فهي تقوم بإنتاج الكثير من السلع داخل الأسرة، حيث يقوم بعملية الإنتاج والاستهلاك، أما في المجتمعات المعاصرة خاصة في المجتمعات الصناعية فقد تحولت الأسرة إلى أسرة استهلاكية أكثر من كونها وحدة إنتاجية[3].

---

[1] .بلقاسم سلاطنية، علي بوعناقة، **علم الاجتماع التربوي مدخل ودراسات قضايا المفاهيم**، منشورات جامعة محمد. خيضر، بسكرة، ب ت، ص201

[2] . زهير عبد المالك، **علم الاجتماع لطلاب الفلسفة**، منشورات مكتبة الوحدة العربية، بيروت، 1967 ، ص100

[3] . سناء الخولي، **الأسرة والحياة العائلية**، مرجع سبق ذكره، ص 68

5.الأسرة في الوسط الحضري

لقد انتقلت الأسرة من الشكل المركب أو الممتد أو الجماعي الذي كان يعيش في الريف إلى الشكل المبسط الصغير أو النووي، الذي يسود معظم البيئات الحضرية اليوم. لذلك غالباً ما يرتبط اسم الأسرة الكبيرة أو المركبة أو الممتدة التي تضم عدة أجيال تعيش معاً كجماعة واحدة بالأوساط الريفية أو بزمن ماضي قبل أن يتغير شكل هذه الأسرة ويتحول إلى أسرة صغيرة تضم الآباء والأبناء غير المتزوجين في معظم الأحيان لترتبط بالأوساط الحضرية وبطبيعة نظام السكن وشبكة العلاقات والمصالح التي تفرضها حياة المدينة[1].

لقد تعرضت الأسرة إلى تغيرات كبيرة على مستوى البناء والوظائف نتيجة ظهور المدينة وطبيعة الحياة فيها التي تركت ملامحها على الأسرة وعلى مدى فاعليتها في الحياة الاجتماعية، منها قلة وقت التفاعل بين الآباء والأبناء، غياب وتشتت النموذج أو الصورة المثالية التي تمثل القدوة الحسنة للطفل، خروج المرأة للعمل بسبب صعوبات الحياة في المدينة وكثرة متطلباتها وانعكاس ذلك على أدوارها كزوجة وأم وربة بيت وما نجم عنه من مشكلات على مستوى تربية الأبناء، في ظل بيئة تشهد صراعا فكرياً ومعيارياً وقيمي بين الوافد والأصيل، كما تشهد صرعاً على مستوى العلاقات الزواجية بين الزوجين وارتفاع نسبة المشكلات الزواجية ممثلة بالعنف الأسري، الطلاق، الانفصال، الهجر وغيرها.

فلقد أدى خروج المرأة للعمل في المدن إلى عديد من المشكلات مثل عدم توفر الوقت الكافي لرعاية الأبناء ورعاية الزوج والقيام بواجبات البيت وقلق الزوجة والزوج نتيجة لهذا ومحاولة إقناع الزوج بإعادة النظر في توزيع الأدوار داخل الأسرة واشتراك الزوج في مسؤوليات لم يعتد عليها مثل رعاية الأبناء دراسياً ونظافة البيت وما يصاحب هذا التغير من خلافات ومشاكل و صراعات[2].

---

[1] . محمد مهدي القصاص، **علم الاجتماع العائلي**، جامعة المنصورة، مصر، 2008 ، ص158

[2] .نفس المرجع، ص159.

كما أدى التسارع في عمليات التغير إلى اتساع الفجوة بين الآباء وأبنائهم وإلى اتساع أكبر لها بين الأجداد والأحفاد مما حول الخلافات الطبيعية المحدودة بين أجيال الأسرة إلى مشاحنات ومشكلات تعاني منها أسر كثيرة في المدينة2 " ، وكذلك أدى ارتفاع معدلات الهجرة الداخلية والخارجية إلى تباعد مادي ونفسي بين أفراد الأسرة الواحدة، صاحبه في الغالب تاريخ في العلاقات يصل إلى درجة التباعد والفتور الأسري بل إلى التفكك في كثير من الأحيان[1] " بشكل عام، يحدد علماء الاجتماع جملة من التغيرات الاجتماعية التي أثرت على الأسرة في المدينة وعلى أداء وظائفها ومنها[2]:

1. انكماش دور الأسرة الاقتصادي وانتقال المسؤولية الاقتصادية من الأسرة إلى المجتمع الأكبر.

2.انكماش دور الأسرة التكافلي ومسؤوليتها في رعاية الفئات الضعيفة مثل الأطفال والمسنين والعاطلين والمرضى.

3. انكماش دور الأسرة لتنشئي مقابل إنشاء دور الحضانة والمدارس.

4.انكماش دور الأسرة الترويحي والثقافي بقيام وإنشاء مراكز الشباب وتنظيم المعسكرات وتدعيم الأندية وكذا تنظيم البرامج الثقافية في الإذاعة والتليفزيون والمتاحف والمعارض ودور الثقافة.

5. الأهم من كل ذلك انكماش المنظومة القيمية الأسرية وتبدلها نتيجة لانتقال الأسرة من الوضع التقليدي إلى الوضع الحضري، وما نتج عنه من تغير العديد من القيم المرتبطة بالعمر والجنس والدور والمكانات الاجتماعية والعلاقات والتفاعلات وغيرها.

6.الأسرة الجزائرية: التعريف، النشأة والتطور

الأسرة الجزائرية التقليدية(العائلة)، كانت أسرة ممتدة مركبة متصلة برابطة الدم، وهو النمط المكون من عدد كبير من الأفراد تجمعهما في الغالب صلة القرابة، " فالعائلة الجزائرية

[1] . محمد مهدي القصاص، المرجع نفسه، ص160

[2] . محمد مهدي القصاص، المرجع نفسه، ص149

هي عائلة 60 شخص يعيشون جماعيا، وتعتبر موسعة، تتضمن عدد كبير من الأفراد يترواح عددهم من20 العائلة الجزائرية عائلة بطريقية، يكون فيها الأب أو الجد هو قائد الجماعة[1]. لعل من أهم الظواهر المنتشرة بالأسرة الجزائرية في الآونة الأخيرة، تحولها من نمطها الممتد الواسع إلى نمط الأسرة الحديثة المحدودة الأطراف، نتيجة التغيير الكبير الذي صاحب التغيرات في المجتمعات الصناعية، وانتشار اتجاه استقلالية الأسرة النووية عن وحدات النسق الأسري الكبير، حيث خضع المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات الأخرى إلى صيرورة تاريخية في مراحله المختلفة، بدءا من الفترة الاستعمارية التي امتدت من سنة 1830إلى 1962 ، أما بالنسبة لفترة ما بعد الاستقلال والتي امتدت من عام 1992 إلى الوقت الحاضر، فالأسرة الجزائرية بعد أن كانت أسرة ممتدة موسعة ذات أطراف متعددة أصبحت أسرة نووية وتعرف هذه المرحلة بمرحلة انقسام العائلة، كما أن الحياة الاجتماعية في المجتمع الجزائري أصبحت خاضعة إلى التغيير قصد التجديد في جميع الميادين.

وإذا أردنا إعطاء تعريف الأسرة الجزائرية، بعد أن عرفنا مفهوم مصطلح الأسرة في نقاط سابقة، نجد أننا وجدنا تعريف لما كان يطلق على الأسرة الجزائرية اليوم ألا وهو مصطلح العائلة الجزائرية، وهذا ما يقابل الأسرة الممتدة، ولقد عرف الباحث" **مصطفى بوتفنوشت** " العائلة الجزائرية على أنها "عائلة موسعة، حيث تعيش في أحضانها عدة عائلات زواجية وتحت سقف واحد "الدار الكبرى" عند الحضر والخيمة الكبرى عند البدو، إذ نجد من 20 إلى 60 شخص أو أكثر يعيشون جماعيا".[2]

كما لا يمكن التعرف على الأسرة الجزائرية وتطورها دون التعرض للتحولات والتغيرات التي حدثت وتحدث في المجتمع الجزائري في حد ذاته، فقد كان المجتمع الجزائري قبل الاستعمار يتكون من مجموعة من القبائل والعشائر وعلى رأس كل قبيلة أو عشيرة شيخ، وله

[1] . مصطفى بوتفنوشنت ، ترجمة: أحمد دمري، **العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة**، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، الجزائر، 1984 ، ص37

[2] .مصطفى بوتفنوشت، مرجع سابق، ص37.

مرتبة خاصة في هذه القبيلة أو العشيرة، فهو القائد الروحي للقبيلة ينظم فيها كل الأمور المادية والروحية، وهو المسئول عن توزيع الأدوار والوظائف وحماية أعضاء القبيلة ورعايتهم وفك النزاعات التي تحدث داخل القبيلة.[1]

وقد أدى دخول الاستعمار الفرنسي إلى المجتمع الجزائري إلى العديد من التغيرات الاجتماعية المختلفة، فقد عمدت السياسة الاستعمارية إلى تفكيك النظام القبلي، وذلك بتجريد العشائر والقبائل من أراضيها كونها المصدر الاقتصادي ووحدة النظام الاجتماعي، وذلك من أجل تحطيم الروح الجماعية والعلاقات العائلية المدعمة بالملكية الجماعية، وتحرير الفلاح الجزائري من العلاقات القرابية التي تنسجها القبيلة أي تقليص الوحدة القرابية للفرد الجزائري وهكذا حلت الملكية الفردية محل الملكية الجماعية، وانتقلت السلطة من حكم شيخي إلى نظام أبوي، ومن هنا بدأ توسيع السلطة الأبوية في المجتمع الجزائري وانتقال هذا الأخير من النظام العشائري ثم إلى النظام العائلي في شكله الممتد، الذي يتكون من عدة أسر يجمعها مسكن مشترك، وتتميز والعلاقات القائمة في الأسرة الممتدة باختلافات واضحة حسب السن والجنس والاتجاه القرابي.[2]

ولكن ما إن ظهرت الثورة التي تميزت بالالتحام حول أهداف الحركة الوطنية، أدى ذلك إلى تغير العائلة التقليدية الجزائرية وكذا تغير اجتماعي داخل المجتمع الجزائري بصفة عامة وبعد أن تحصل المجتمع الجزائري على الاستقلال سنة 1962 ، أصبحت بنية العائلة التقليدية الجزائرية مفككة، حيث أن أغلب الشهداء كان لهم أسر، وبالتالي حرم حوالي 300.000 من الأطفال من مراقبة ودعم آبائهم، وزيادة على ذلك فإن غياب الأب كرئيس تقليدي للعائلة سبب مشاكل حادة أثرت على استقرار هذه المؤسسة، وبعد فترة الاستقلال أصبح المجتمع الجزائري يمر بمرحلة تغيير عميق في البناء الاقتصادي والاجتماعي

[1] . هشام شرابي، **مقدمات لدراسة المجتمع العربي**، منشورات صلاح الدين، القدس، فلسطين، 1975، ص38-39.

[2] . مصطفى بوتفنوشت، مرجع سابق، ص 273.

والثقافي والسياسي، كما مس هذا التغير البناء الأسري باعتبار الأسرة الجزائرية وحدة من وحدات المجتمع الجزائري، وعرفت ثلاثة أشكال[1]:

أ –شكل الأسرة المحافظة والتي توجد خاصة في القرى، مع وجودها بقلة في المدن.

ب – شكل الأسرة الانتقالية التي تجمع في نفس الوقت بين الأفكار الداعية للعصرنة والأفكار الداعية إلى المحافظة على الأفكار التقليدية، ويسود هذا الشكل خاصة في المدن الكبرى والمراكز الحضرية مع وجودها بقلة في الأرياف.

ج –شكل الأسرة المتطورة، التي تميل إلى الحياة الأوروبية في اللغة والعادات واللباس، غير أن هذا الشكل وجوده قليل في المدن ويكاد ينعدم في القرى.

وأشارت بعض الدراسات إلا أنه تبعا لحركة النزوح من الريف إلى الحضر بدأت الأسرة الجزائرية تفقد شكلها كأسرة ممتدة يصل عدد أفرادها إلى أكثر من 40 فردا لتتجه نحو شكل الأسرة الزواجية أو النووية، وهكذا بدأت المدن الجزائرية تستمر بهذا الشكل الجديد، وتحول بناء الأسرة الجزائرية من النظام الممتد إلى النووية، إلا أنه لم يكن بارزا بشكل واضح إلا بعد أن نزحت الأسرة إلى الوسط الحضري المختلف عن الوسط الريفي، ومن نمو اجتماعي واقتصادي استهلاكي يقوم بالدرجة الأولى على علاقات القرابة ويعتمد على النتاج الزراعي والحيواني، إلى نمط اجتماعي فردي يقوم على الاقتصاد الصناعي والتجارة ويحكمه العمل المأجور في الزمان والمكان.[2] ويمكننا تلخيص المراحل التي مرت بها الأسرة الجزائرية في المراحل التالية[3]: مرحلة ظهور العائلة، مرحلة انقسام العائلة، مرحلة ظهور الأسرة الحديثة

---

[1] . مصطفى بوتفنوشت، مرجع سابق، ص 273.

[2] DESCLOITRES ,Robert et, DEBZI Laïd, **Système de parenté et structure familiales en Algérie**, in **Annuaire de l'Afrique du nord**, Paris, CNRS,1963,P .11

[3] . عمار هلال، **أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982 ص122

ولا يمكننا تجاهل ما مرت به الأسرة الجزائرية في سنوات المأساة الوطنية 1991 م – 2000م حيث عاشت الجزائر سنين الجمر لم تشهد لها مثيلا أي دولة عربية مسلمة، القتل والتشريد والتهجير من القرى، وعدم الأمن خلال السفر، يضاف إلى ذلك عدم الإحساس بالأمان في البيوت نفسها مما شكّل حالة من القلق والرهبة في نفوس المواطنين، الذين انطووا على أنفسهم، وتكدر صفو حياتهم اليومية التي أصبحت خليطا بين هاجس الخوف اليومي والخوف من الغد، ولنا أن نتصور حال الأسر الجزائرية ومعاناتها اليومية في البحث عن الأمن والأمان لأبنائها، ناهيك عن البحث عن لقمة العيش التي يشارك فيها الأطفال أنفسهم في ظل تدهور الحياة الاقتصادية للبلاد، فقد أثرت هذه التغيرات وغيرها وشكلت ضغوطا على الأسرة، فمست بناءها ووظيفتها، وضعفت معها الكثير من وظائف الأسرة المطلوبة مثل التربية الجسمية والنفسية والعقلية، والتربية الخلقية والدينية، ناهيك عن التنشئة الاجتماعية التي توجه سلوك الطفل نحو اكتساب العلاقات الاجتماعية مع الآخرين.

خلاصة الفصل

يتضح لنا أن الأسرة هي أول نظام اجتماعي عرفه الإنسان، قائم على أداء الوظائف التي تقوم بها النظم الاجتماعية المعاصرة، مع التغير الاجتماعي الذي صاحب البشرية في مراحلها المختلفة كانت الأسرة باختلاف أشكالها ووظائفها عبر مختلف الحقبات التاريخية من أكثر النظم الاجتماعية تأثيرا وتأثرا بما حدث من تغيرات اجتماعية، وتبقى وحدها من تكفُل بقاء النوع الإنساني، وبالتالي أهمية الدور الذي تقوم به الأسرة في تنشئة الأبناء، وإعدادهم للحياة الاجتماعية، لقيامهم في المستقبل بأدوارهم المتوقعة منهم، وذلك أن تماسك النسق الاجتماعي ودوامه رهن قيام الأسرة بوظيفتها السامية، تقوم بإدماج الطفل في الإطار الثقافي العام عن طريق إدخال التراث الثقافي في تكوينه وتوريثه إياه متعمدا، وذلك بتعليمه نماذج السلوك المختلفة في المجتمع الذي ينتسب إليه، وتدريبه على طرق التفكير السائدة فيه وغرس المعتقدات الشائعة فيه، فينشأ منذ طفولته عليه ليصبح من مكونات شخصيته الأساسية.

فالأسرة في الواقع؛ هي وعاء الحضارة والثقافة في المجتمع، لأنها هي التي تحافظ على القيم والعادات والاتجاهات التي يمتصها الأبناء أثناء نموهم وتنشئتهم الاجتماعية، وعن طريق الأسرة يتعرف الطفل على أنماط السلوك التي يتبعها في حياته، حيث يتعلم ما له من حقوق وما عليه من واجبات.

تمهيد

من خلال هذا الفصل سنتطرق إلى الجانب الميداني للدراسة، والذي اعتمدنا فيه على خطوات منهجية معروفة في علم الاجتماع، لأن الجانب الميداني هو تدعيم للجانب النظري إلا أننا في الميدان نكتشف أشياء قد كنا غافلين عنها بمعنى أننا لم نتعرض إليها في الجانب النظري، لأن الجانب الميداني هو الذي يُقربنا من الظاهرة والواقع الاجتماعي، لذلك توصلنا من خلال بحثنا هذا إلى مواضيع ونتائج كشفها لنا الميدان بعد الملاحظة العلمية والمقابلات، أي الطرق المنهجية المُتبعة، وهذا ما قمنا به حيث جمعنا المعلومات الميداني وصنفناها وحللناها، لنستخلص مجموعة من نتائج هذه الظاهرة التي قمنا بدراستها.

وفي هذا الفصل قدمنا بالتعريف بمكان إجراء البحث، وتحليل وتفسير المعطيات ثم الخروج بالنتائج.

1.لمحة عن مدينة مستغانم

مستغانم إحدى وليات الجزائر، تقع في الجهة الشمالية على شاطئ البحر البيض المتوسط، وعاصمتها مستغانم، إحدى المناطق الساحلية، وثاني أهم منطقة بالغرب الجزائري بعد منطقة وهران يقدر عدد سكانها ب 756658 نسمة، أي بمعدل 333 نسمة /كلم حسب إحصائيات 31/12/2009 المقدمة من مديرية التخطيط والتهيئة والتعمير المتواجدة بالمنطقة والمرتقب وصولها إلى 938427 نسمة في سنة 2015، تزخر المنطقة بالعديد من المقومات التي تمكن من خلالها جذب السياح، وبطول شريطها الساحلي 124كلم يحدها من الشرق ولايتي الشلف وغليزان، ومن الجنوب ولايتي غليزان ومعسكر، أما من الغرب ولايتي معسكر ووهران ، وشمالا البحر البيض المتوسط.

ومن الناحية الحضرية نال التراث التاريخي والحضاري في منطقة مستغانم اهتماما بالغا من طرف الدولة منذ الاستقلال إلى يومنا هذا، إذ يعتبر عنصرا هاما من عناصر التراث الاجتماعي، يرجع فضله فيما وصل إليه الفرد من مستوى اجتماعي وحضاري، كما يشمل عدة أمور كالعادات والتقاليد وغيرها من العرق والخلق، والعقائد التي: تمثل إرثا لا يستغنى عنه .

2.لمحة عن مدينة ستيدية ميدان الدراسة

تعود نشأة **ستيدية** Stidia إلى سنة 1846 إلى مهاجرين ألمان أرادوا الهجرة إلى أمريكا الجنوبية. ليحل بهم الرحال إلى الجزائر بدلا من مقصدهم لتخلي ربان السفينة عنهم في دانكرك بفرنسا. ساعدهم الفرنسيون في الانتقال إلى الجزائر، فأقاموا في هذه المنطقة وأسموها نسبة إلى عين ماء اسمها ستيدية فسموها **لا ستيدية** بالفرنسية La Stedia. ساعدهم الجيش الفرنسي حتى عام 1948 حين تركوا المنطقة. وبالرغم من أن اللغة الفرنسية كانت سائدة بسبب الاحتلال الفرنسي، إلا أن لغة ستيدية حتى الحرب العالمية الأولى كانت أصبحت تسمى **يلدة ستيدية** في 27 أكتوبر 1869 ولكن أطلق عليها

الفرنسيون فيما بعد اسم جورج كليمنصو Georges Clémenceau. وقد تم إسترجاع التسمية الأصلية **ستيدية** بعد الاستقلال.

بموجب القانون المؤرخ في 4 فبراير 1984 المتعلق بالتقسيم الإداري انفصلت بلدية ستيدية عن بلدية فرناكة.

يمر فيها **خط غرينتش** تقع غرب بلدية مستغانم على بعد 15 كم وغرب بلدية وهران التي تبعد عنها 65 كم. تتميز بشبكة طرقات ملائمة وجيدة منها على وجه الخصوص الطريق المزدوج السريع بين مستغانم ووهران. وتتميز هذه البلدية بمناخ البحر الأبيض المتوسط، بارد ممطر شتاء وجاف حار صيفا. ولكن لوجودها على الساحل بالقرب من مستغانم فتعتبر مصيفا يرتاده المصطافون. تبلغ مساحة البلدية 55 كم² منها 3882 هكتارا صالحة للزراعة

بلغ عدد سكانها سنة 1866 إلى 486 نسمة وسنة 1958 الى 1,301 نسمة وسنة 2002 بلغ 11,500 نسمة.[1]

1.عوامل تغير أدوار الفاعلين داخل الأسرة الحضرية

[1] .بلدية ستيدية

1.1.المستوي التعليمي للزوجة والزوج

يعد المستوى التعليمي للمبحوثين أمر ضروري في تحليل المعطيات، وذلك لمعرفة مدى علاقة هذا المتغير بالأدوار الأسرية، وهو يتدرج من الأمي إلى المستوي الجامعي، كما لاحظنا أن جل المبحوثات لهن مستوى تعليمي لا بأس به، أي أن الزوجة في الوسط الحضري حسب عينتنا يفوق المستوي التعليمي للزوج، بحيث أن التعليم الجامعي الذي يمثل أعلى مستوي عند أفراد العينة اقتصر على الزوجة، بينما المستوي الأقل وهو مستوى أمي فانعدم عندها واقتصر على الزوج فقط، وهذا التغير في المستوي التعليمي للمرأة عكس ما يعرف على الأسرة الجزائرية التقليدية التي كان فيها التعليم يقتصر على فئة الرجال في حين أن المرأة كانت تتوقف عن الدراسة في مراحل مبكرة وأحيانا تحرم من الدراسة، ومع التغيرات الحاصلة في قيم وعادات الأسرة الجزائرية سمحت للمرأة بمزاولة الدراسة والوصول إلى مستويات عليا وهذا ما زاد من حضوضها في العمل أكثر من الرجل وجعلها تحتل مراكز كانت حكرا على الرجال.

ويعتبر الفارق في المستوي التعليمي بين الزوجين من العوامل التي ساهمت في عملية تغير الأدوار بين الزوجين، وهو عامل ثقافي ينظوي ضمن العوامل الخارجية، وهذا ما يتوافق مع نظرة **مالينوفيسكي** في النظرية البنائية الوظيفية بالنسبة لموضوع التغير الاجتماعي الذي يعتبر أن العوامل الخارجية هي الدافع لإحداث التغير الاجتماعي وأساس هذه العوامل العامل الثقافي حيث أن المستوى التعليمي هو عامل ثقافي بحيث أن الفارق في المستوى التعليمي كان بسبب تغير في ثقافة وأفكار الأفراد والفاعلين في الأسرة الجزائرية.

2.1.متغير المهنة التي يشغلها أفراد العينة وعلاقتها بالأدوار الأسرية

نلاحظ من خلال الجدول أن مهنة الزوجات في هذه العينة مختلفة منها العاملات في مجال الإدارة التي تحتل مركز الصدارة هذا المجال الذي كان يكثر فيه الرجال بالإضافة إلى أنه مجال يكون التعامل فيه مع أشخاص مختلفين المزاج، حيث أن الرجل هو الذي كان يستطيع أداء هذه الأعمال، لكن مع تطورات العصر وزيادة قدرة النساء على أداء مثل هذه الأعمال وأصبحن ينافسن الرجال في مجالات عدة ،هذه التغيرات كانت نتيجة تغير أفكار كانت راسخة في أذهان أفراد المجتمع الحضري، فالعامل الفكري يعتبر من العوامل التي لها دور في التغير الاجتماعي وهذا ما يتوافق مع رأي **راد كليف براون** الذي يعتبر العامل الفكري من أهم عوامل التغير خاصة العامل الديني، فالمرأة التي كانت تتجنب الأعمال التي يكثر فيها الرجال باعتبار أن ثقافة المجتمع الجزائري وخاصة الأسرة التقليدية تحرص حرص شديد على تقسيم العمل الاجتماعي بين الجنسين حيث كان عمل المرأة منحصرا في الفضاء الداخلي المتمثل في المنزل ودورها إنجاب وتربية الأبناء وخدمة الزوج ، وهنا يرى **مصطفي بوتفنوشت** حسب دراسته عن المجتمع الجزائري أن والرجل يقوم بالعمل الخارجي ،ولكن مع التغيرات الحاصلة من تحضر وعولمة، خاصة خروج المرأة للعمل وتكسيرها لهذه القاعدة الثقافية، أصبحت تتواجد مع الرجل جنبا إلى جنب فالعامل الفكري لعب دورا كبيرا في تغير أدوار الفاعلين في الأسرة الجزائرية.

3.1.التعاون الأسري كدور من ادوار الأسرة في مدينة ستيدية

من خلال المقابلات التي أجريناها وجدنا أن أفراد البحث ونذكر منهم النساء العاملات يعملن خارج المنزل وداخله، فعندما تعود من العمل تجد أن في المنزل أعمال أخرى تنتظرها ولا يقوم بها احد آخر، في حين أن على الزوج مساعدة زوجته ذلك أنه هو لا يعمل خارج المنزل أي لا يقوم بالدور الذي يجب أن يقوم به بل تقوم به زوجته بدلا منه رغم كل هذا فهو لا يساعدها، هذا ما يوضح على أن الزوج لم يغير نظرته وتفكيره فهو يعتقد أن أعمال المنزل من اختصاص الزوجة فقط، إلا أن هناك من يساعد زوجته في حالات معينة

فهذا يدل على أن المرأة حتى لو كانت هي التي تقوم بالأعمال التي يجب أن يقوم بها الرجل إلا أن أعمالها المنزلية تبقى من اختصاصها مهما حاولت أن تنافس الرجل فإنه لا ينافسها في ذلك، وربما قد تعود للتنشئة حسب ما تعود الرجل في المجتمع الجزائري أن العمل في المنزل ليس من اختصاصه، وهذا ما توضحه الكثير من المبحوثات نذكر منها **المبحوثة رقم 07** تقول:" انأ اعمل في مؤسسة إدارية يوميا وعند عودتي إلى المنزل أقوم بالأعمال المنزلية كما أقوم بأعمال أخرى منها التسوق وتدريس الأبناء، وزوجي لا يساعدني دائما إلا ناذرا ما يعينني في حالة أكون مريضة وغير قادرة."

4.1.تدبير ميزانية الأسرة والأدوار الجديدة

من خلال الميدان وجدنا أن الزوجة باعتبارها تشارك في الدخل الأسري، تساهم في تدبير الميزانية، وهناك من الأسرة من لم نجد المرأة تعمل خارج المنزل إلا أن الزوج يمنحها حق التصرف في ميزانية البيت. وهذا ما قالته **المبحوثة رقم 10:** في الحقيقة زوجي يرى انه غير قادر على تدبير ميزانية البيت، فيترك الأمر لي فأنا من تذهب للسوق وتشتري حاجاتها، كما أقوم بشراء ما يحتاجه الأبناء أيضا." وهذا ما أصبحنا نلاحظه في الأسواق المغطاة وجود النساء بكثرة وهو يعود لترك المرأة تتصرف في الميزانية الأسرية وهذا يعتبر دور جديد أصبحت تقوم به المرأة في الوسط الحضري الذي منحها حرية التصرف كذلك لأن في المجتمعات الريفية أو البدوية لا يمكن للمرأة أن تذهب إلى السوق وتشتري حاجاتها كما أنها لا تستطيع التصرف أو تدبير ميزانية الأسرة إذن التحضر أو الوسط الحضري لعب دورا في تغير الأدوار الأسرية بين الرجل والمرأة.

وهناك من المبحوثات من صرحن أنها تعمل ولا يكفيها الوقت لتدبير كل ميزانية الأسرة مع العلم أن زوجها لا يعمل فهو يتكفل بالميزانية وعندما تتقاضى أجرها يتصرف فيه كيف يشاء" منهن المبحوثة **رقم 4 و8:**" ففي حالة الزوج ليس له راتب أي بطال والزوجة هي التي

تعمل ولها راتب، يبدوا أنه يتكل على راتبها، أما احتمال أن الزوج يساهم دائما في دخل الأسرة فانعدمت عند أفراد العينة وأكدت الأسرة على انه لو كان الزوج يساهم بشكل دائم في ميزانية الأسرة لما كان هناك تغير لأدوار الفاعلين.

بعد الدراسة الميدانية وجدنا أن الأزواج يساهمون في دخل الأسرة من حين إلى آخر في حالة عمل المرأة، فهذا غير ما كان عليه الزوج في العائلة التقليدية الذي كان هو معيل الأسرة ولا يعتمد على أحد في تلبية حاجات أسرته. ولاحظنا نساء عاملات تزوجن برجال بطالين، مما يوضح هذا أن الرجل الذي كان فيما سبق لا يتزوج إلا إذا كان عنده عمل قد تغير الأمر، وهذا أيضا عامل من عوامل تغير الأدوار في الأسرة الحضرية لأن المرأة عاملة والزوج بطال فالميزانية والتصرف يكون في يد الزوجة إلا نادرا.

5.1.دور الأسرة في مساعدة الزوجة

لاحظنا من خلال بحثنا الميداني تراجعا كبيرا للقيم التقليدية المتعلقة بمدى قبول إعادة توزيع الأدوار داخل الأسرة الساكنة في الوسط الحضري، حيث تبين أن الدور الجديد الذي يقوم به الزوج والأبناء والمتمثل بمساهمتهم في أشغال المنزل، لم يعد مرتبطا ارتباطا مطلقا بالقيم التقليدية المبنية على تقسيم العمل القديم، وبالتالي الأشغال المنزلية لم تعد حكرا على المرأة ومساهمة الرجل والأبناء أصبحت عادية. وهذا ما يؤكد لنا ان الدور التقليدي للذكور وهو العمل خارج البيت فقط قد تغير لأنهم أصبحوا يساهمون وبشكل قليل في الاعمال المنزلية وهذا حسب تصريحات بعض المبحوثين نذكر منهم المبحوث رقم 14:" الزوج يقول زوجتي تعمل كل اليوم وعليا أن أساعدها خاصة عندما يأتي الابناء من المدرسة فهي تحتاج للمساعدة كثيرا، والآن لا يوجد أي مشكل في أن يساعد الرجل زوجته حتى في الطبخ والطهي أصبح الرجال يطبخون ويعملون في هذه المهنة الأمر عادي."

كما أن معظم أفراد العينة الذين تعمل زوجاتهم وجدنا أنهم راضين عن عملهن بدلا منهم وقد اختلفت أسباب ذلك منهم من يرجعها إلى أنه لا يستطيع الرفض لأنه بطال ولا يوفر للأسرة دخل إلا من دخل الزوجة مما يجعله يقبل عمل زوجته، ومنهم من يرى أن دخله غير كافي ولا يلبي حاجات الأسرة الأساسية لوحده زيادة على ذلك ارتفاع القدرة الشرائية، هي التي فرضت على الزوج أن يقبل بامرأة عاملة وهناك من السيدات من تقول أن زوجها لا يقبل بأي عمل فهو يضع شروط لذلك، بينما نحن النساء نقبل بالعمل رغم الأجر الزهيد في بعض الأحيان وبعد المسافة، فإننا لا نضع شروطا وهذا ما قالته **المبحوثة رقم 10:** " زوجي لا يقبل بأي عمل لأنه يضع شروط تتوفر في العمل الذي يريده حتى لو عثر على عمل فهو لا يقبله بسبب أنه يرى أن هذا العمل لا يتوافق مع شروطه ." وهناك من لم يجد عمل نظرا للمستوى التعليمي المنخفض، ذلك أن العمل المتوفر يتطلب مستوى تعليمي فأزواجهن لا يملكون هذا المستوى.

يعني هذا أن الزوج تغيرت فكرة وهي أن المرأة عملها في المنزل فقط وإنما يمكنها العمل خارج المنزل وهنا نلاحظ زيادة أدوار المرأة بدل الدور الوحيد المتمثل في العمل في البيت وتربية الأبناء. إذن التغير في أفكار وعادات أفراد الأسرة في الوسط الحضري.ورغم ذلك هناك من تجد صعوبة في العمل حسب بعض المبحوثات التي تعمل في المستشفى بسبب عودتها المتأخرة في الليل وكذلك العمل ألتناوبي.

ورغم كل الصعوبات إلا أننا نلاحظ أن تفتح الأسرة المبحوثة جعل المرأة مساهمة ماديا في إعالة الأسرة، هذا يختلف على ما كانت عليه في السابق، حيث كانوا لا يوافقوا على عمل المرأة وخروجها للعمل خارج منزلها، حيث أن المسؤولية المادية كانت من مهام الرجل دون إعانة المرأة، وهذا ما يوضح أن الأدوار الأسرية تغيرت من خلال دور الأم أو الزوجة الذي كان حكرا على المنزل فقط لتتعدد أدوارها حتى خارج المنزل من اجل أسرتها. فالمرأة

أصبحت تشارك في المسؤولية الأسرية وعدم المعارضة في عمل المرأة، يعتبر عامل من عوامل تغير الأدوار الفاعلين داخل الأسرة الحضرية.

نستنتج في الأخير أن هذا العامل ساهم في تغير أدوار الفاعلين وهو من بين العوامل الخارجية المفروض على الزوجة بسبب واقع فرض عليها فتحملته لمساعدة الزوج وأحيانا تعمل هي بدلا من زوجها، كما أن الأم يمكن مساعدتها من طرف الزوج أو الأبناء وبالتالي إعادة توزيع الأدوار والمكانات.

2.سلطة اتخاذ القرار داخل الأسرة بمدينة ستيدية.

1.2..اشتراك الزوجين في اتخاذ القرارات

تُعرف السلطة داخل الأسرة بأنها "القدرة الكامنة لأحد الشريكين في التأثير على سلوك الآخر وتوضح السلطة في القدرة على اتخاذ القرارات المؤثرة في حياة العائلة."[1] ويرتبط مفهوم السلطة في هذا المجال بمفهوم الشراكة أيضا داخل الأسرة الذي يشير إلى تكامل الأدوار داخل الأسرة عبر الشعور بالمسؤولية والالتزام المشترك والتفاعل الايجابي من اجل تحقيق أهداف مشتركة ترتبط باستمرارية الأسرة في الحياة كجماعة اجتماعية أو مؤسسة اجتماعية وأداء وظائفها في الإنجاب وتحقيق الأمن والرعاية لأعضائها مع المساواة الكاملة.[2] ويرى الباحث **زهير حطب** أن أهم مايميز الاسرة العربية منذ تفكك الدولة العباسية إلى بداية القرن العشرين هو ظاهرة طاعة الزوجة لزوجها والأبناء لوالديهم، والاب يمثل رأس الاسرة

[1] .روي رولجرز، **التفاعل والتعامل العائلي**، تر: يونس جرجس،ط1، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية السورية، دمشق، 1986، ص231.

[2] .احمد زايد، **الشراكة داخل الأسرة**، المجلة العربية لعلم الاجتماع، تصدر عن جامعة القاهرة، كلية الآداب، القاهرة، العدد 2، يوليو، 2008،ص9.

الذي يأتمر الجميع لأمره، وقد يعود السبب الرئيسي لهذا هو أن الاب المعيل الأساسي للأسرة ومحور العملية الانتاجية، ما جعل أفراد يطيعونه.[1]

وترجع سلطة اتخاذ القرار في مجتمع بحثنا إلى الزوج غالبا، بالرغم من أنه لا يعتبر هو معيل الأسرة الوحيد، إلا أن السلطة بيده وهو الوحيد الذي له الأحقية في اتخاذ القرارات الأسرية، دون أن يأخذ برأي الزوجة في بعض الأحيان، ويعود ذلك لخصائص الأسرة الجزائرية التقليدية التي يكون فيها اتخاذ القرار من حق رب الأسرة فقط ولا دخل للزوجة في ذلك، ويعود ذلك إلى أنه يرى رأيه هو الصواب، فهو قائد أوتوقراطي امام المجتمع لكون أن القاعدة في المجتمع المدروس تقول ذلك، بينما حقيقة الأمر هي أن الزوجة تتدخل في القرارات والزوج يأخذ رأيها لأنها تساعده في الأسرة وتشاركه الحياة الزوجية والأسرية وبالتالي فالسيدات اللاتي أجرينا معهن المقابلة، يؤكدن على أن الزوج يستشير زوجته في كل ماله علاقة بأسرتهم وأبنائهم خاصة. وهذا نوع من التغير سببه تغير في الأدوار كما أن السبب أيضا هو أن الزوجة عندها القدرة أكثر من الرجل على حسن تسيير شؤون بيتها مما دعى هذا الواقع إلى تخلى الزوج عن اتخاذ القرارات وحده، لأنها تحسن التسيير فهي التي تعرف كل شيء عن الأسرة وتحسن التصرف في راتبها وكيف تنفقه بدل من الزوج، والاشتراك في السلطة يجعل الاحترام متبادل ويشعر كل واحد أن له أهمية وقيمة في أسرته، بينهما كون أن الزوجة لتزال تحافظ على قيمها وأصالتها في المعاملة الزوجية في استشارتها لزوجها احتراما له، وهنا تقول **المبحوثة رقم 20:** "منذ أن تزوجنا تعودنا على التشاور في كل صغيرة وكبيرة تخص العائلة، ولكن لا نشعر أي احد اننا نتشاور في امورنا الجدية إلا في المنزل لأن المجتمع يرفض ذلك ويرى أن المرأة التي يستشيرها زوجها هي زوجة متسلطة كما يقولون بالعامية تحكم فيه." وتصرح كذلك **المبحوثة رقم 06:**" أن المجتمع اليوم هو مجتمع متفتح

[1] .العياشي عنصر، الاسرة في الوطن العربي: آفاق التحول من الأبوية إلى الشراكة، **عالم الفكر**، العدد 03، المجلد 36، يناير، مارس، 2008، ص292.

على كل ما هو جديد والمرأة رأس الأسرة وأساسها عليها تعرف كل ما له علاقة بها فهي تقول أن زوجها يستشيرها ويترك المصروف في يدها لكي تتصرف هي في شؤون المنزل على أساس انه لا يعرف تسيير ميزانية البيت." هذا ما يوضح لنا أن المرأة في الأسرة الحضرية زادت أدوارها وتغيرت حتى أصبحت هي من تسير ميزانية الأسرة وتديرها بدلا من الرجل. وعندما اجريت بعض المقابلات التقيت بافراد الاسرة الآخرين والذين هم الابناء يقولون أن الأسرة مسؤولية الجميع فهم يفضلون أن يتشاركون في السلطة ولا تكون السلطة في يد أحد فقط ذلك أن اتخاذ القرار هو مسؤولية جميع أفراد الأسرة لأنه يؤثر على كل أفراد الأسرة، والزوج لاعتباره هو رب الأسرة وله الأحقية في اتخاذ القرارات الأسرية.

إذن وجدنا أن الأسرة الجزائرية حدث فيها تغير حيث أن السلطة التي كانت في يد الزوج من قبل في العائلة التقليدية في وقتنا الحالي مشتركة بين الزوجين حتى ولو كانت الزوجة هي المعيل الوحيد للأسرة، وهذا ما يخول لها أن تمتلك سلطة اتخاذ القرار وحدها لكن لا تستطيع ذلك وتفضل مشاركة الزوج في مسؤولية اتخاذ القرار من أجل أن لا يحدث خلاف في الأسرة فالمرأة لا تملك قوة اتخاذ القرار بمجرد امتلاكها القوة المادية لأنها تفضل استشارة الزوج في كل شيء. إذن هذا دورا هام تلعبه المرأة في الأسرة وهو أنها معيلة ومساعدة للزوج إلا أنها تفضل أن تحافظ على دور الرجل في سلطة اتخاذ القرار.

2. 2.قوة السيطرة على الأبناء.

من المعروف في المجتمع الجزائري أن الأبناء يخافون من الأب أكثر من الأم، وإذا تكلم الأب لا يتكلم أحد بعده هذه الهيبة كانت من مواصفات الأسرة الجزائرية التقليدية لكن الصفة بدأت تتلاشى في مجتمعنا يعود السبب في الانفصال عن العائلة الكبيرة وقد يعود إلى عوامل أخرى، واليوم نجد ربا الأسرة إما يتعاونان في ذلك وإما لكل واحد منها القدرة اللازمة لضبط سلوك الأبناء والتحكم فيه، والزوج في الأسرة التقليدية هو الوحيد الذي له القوة للسيطرة عليهم

هذا لكون الأبناء يخافونه ويسمعون لتعليماته، والأم تحن عليهم وتخشى معاقبتهم مما عود الأبناء على عدم الخوف منها، إلا أن الأب له أساليب خاصة في تعامله والصرامة معهم مما يؤدي إلى قدرة الأب على السيطرة، فمنهم من قالت أن هذه السيطرة ناتجة عن عصبية الزوج وتسلطه، فأولاده لا يتجرؤون على الكلام أمامه حتى في مواضيع عادية، ومنهم من يزالون يحافظون على عاداتهم من أن السيطرة تكون للأب فقط مما يعني أن السيطرة يجب أن تكون للأب باعتبارها من قيم الأسرة الجزائرية.

وهناك من الزوجات من بحكم أنها المعيل الأساسي للأسرة جعلها تتحكم في الأبناء وتملك قوة السيطرة عليهم، رغم أن هذه المهمة كانت من واجب الزوج الذي كان في الأسرة التقليدية هو من له الهيبة داخل الأسرة ويخافه ويحترمه الجميع ،يعني أن خروج المرأة إلى العمل جعل أدوارها وعلاقتها مع أبنائها تتغير وهذا المتغير برز بشكل كبير عندما تحدثنا مع الأسر ووجدنا أن الزوج يأتي في آخر اليوم بحجة انه متعب ولا يهتم لأمر الأبناء بينما الأم رغم عملها في اليوم إلا أنها تأتي وتقوم بالأعمال المنزلية، ويمكنها أن تسيطر على الأبناء، لأنها هي التي تتعامل معهم بكثرة خوفا عليهم، لهذا أصبح بإمكانها التحكم في الأبناء.

وعندما تحدثنا مع الزوج في طريقة تعامله وسيطرته على الأبناء قال بأنه يمكنه السيطرة عليهم، ويتدخل في حالة مشكل كبير بينما الأيام العادية فهي كلها للزوجة هذا ما يوضح لنا على أن دور الأم أصبح في تزايد.

3.التفاعل والاتصال بين الأفراد داخل الأسرة في مدينة ستيدية.

1.3. مساعدة الأبناء في انجاز الواجبات المدرسية.

لقد عُرفت مساعدة الأبناء في الأسرة الجزائرية من الأدوار الهامة لتعليمهم والتحسين من مستواهم إلا أن هذا الدور يكون خاصة عند الآباء الذين لديهم مستوى تعليمي مقبول لمتابعة

الأبناء، وتصرح الأسر التي قمنا باستجوابها أن الأم هي العنصر الهام في ذلك، لأنها تتابع أبناءها طيلة الموسم الدراسي، ورغم أن بعض الأزواج لا يستطيعون مساعدة أبنائهم في انجاز الواجبات المدرسية بحكم الوقت الغير كافي أو عدم قدرته السيطرة على الأبناء وهناك من يصرحون على أنهم يتعاونون في تدريس أبنائم ومساعدتهم اليومية في ذلك.

ونستنتج من هذا أنه من طبع الأم أن تكون حريصة على الأبناء أكثر من الأب ويهمها أمور أبنائها، هذا يعني أن الزوج لا يساعد الزوجة التي تعمل في خارج المنزل وداخله فالزوجة هنا تقوم بادوار أخرى أكثر من الرجل.

2.3.الأبناء وعلاقتهم مع الوالدين في الأسرة بستيدية .

من المعروف أن الأم هي مصدر الحنان بالنسبة للأبناء، ولهذا يلجأ دائما إليها الأبناء وذلك لقربها أكثر من الأب، فعندما يحتاج الأبناء أي شيء يذهبون للأم، خاصة إذا كانت ميزانية الأسرة في يدها، كما وجدنا من الأسر من تفضل التشاور في الأسرة، يعود ذلك إلى سبب تغير في أفكار الأسرة وزيادة الوعى لأهمية التشاور في حل الخلافات التي قد تحدث في الأسرة، هذا هو دليل أن الأسرة التي حدث فيها تغير لا تعاني من خلافات تؤدي إلى انفصال الأسرة حسب الدراسات، أما الأسر التي لا يحدث فيها تشاور يجعل الوضع عندها متوتر، وتقول المبحوثة **رقم 03:** "أسمح للأبناء بالمشاركة في نقاشات الأسرة، ذلك أن الأسرة عند سماحها للأبناء بالمشاركة في النقاشات العائلية فهي تساعد الأبناء في تكوين شخصية قوية." كما أن المشاركة في نقاشات الأسرة يكون من أجل تعويد الأبناء على التشاور حتى يتعلمون التحاور والنقاشات.

نستنتج أن الوالدين يسمحون بمشاركة أبنائهم في نقاشات الأسرة لأجل إبداء رأيهم في ذلك وهذا ما يتوافق مع رأي الدكتور **عبد القادر شريف** في كتابه تحت عنوان التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة" أن الطفل داخل الأسرة يشعر بحاجته إلى من يوجهه

ويبصره بالأمور ويرد على تساؤلاته المتعددة التي أكدها معظم أفراد العينة قد أجابوا بأنه يجتمع أفراد العائلة فيما بينهم ويتناقشون في أمور البيت حيث أن معظم أفراد الأسرة يجتمع دائما وهذا راجع إلى أن العائلة تجلس مع بعضهم البعض للتحاور والنقاش في كل ما يخص الأسرة ومشاكلها والتفاهم والتخطيط للمستقبل مما يستلزم الاجتماع خاصة في أوقات تناول وجبات الغذاء أو غيرها من الأوقات التي تتطلب التلاقي، وهناك من الأسرة المبحوثة ونذكر منها الأسرة **رقم 13:** تقول أنهم يجتمعون كل أسبوع هذا نظرا لعدم توفر الوقت لاجتماع الأفراد العائلة مع بعضهم لان العمل ودراسة الأبناء يأخذ معظم الوقت إلا في أخر كل أسبوع."

نستنتج أن الأبناء في الأسرة التي حدث فيها تغير لأدوار الفاعلين تكون علاقتهم مع الأم أفضل من الأب، وحتى في حالة مشاورة الأبناء تكون مع الأم. كما وجدنا أن العمل أصبح من أهم أولويات الأسرة دون مراعاة الحاجة للاجتماع وللتفاهم أو الحوار والمناقشة، إلا إذا دعت الضرورة كأن تحدث مشكلة أو ظروف قاهرة التي تتطلب الاجتماع والتفاهم في حين

وهذا ما يتوافق مع صورة العائلة التقليدية التي تحدث عنها **مصطفى بوتفنوشت** بأن أفراد العائلة يجتمعون مع بعضهم لأجل مناقشة أمور خاصة بالأسرة والاتفاق الجماعي حول هذه المواضيع، وهنا وجود وعي للتشاور مع أفراد الأسرة في مدينة ستيدية.

3.3.دور الأسرة في حل الخلافات حالة حدوثها بمدينة ستيدية.

يرى المبحوثين الذي قمنا بمقابلتهم أنه من المستحيل أن يعيش الإنسان بدون مشاكل وخلافات، يقولون انه تحدث خلافات أسرية ويحرص الفرد على حلها وتفاديها في بعض الأحيان من اجل الحرص على عدم تفاقم الأمر، كما أنها قد تكون في أحيان أخرى تؤدي إلى صراع كبير، وتقول **المبحوثة رقم 15:** " نحاول دائما فك الخلاف من اجل ضمان استقرار العائلة والحفاظ على التماسك الأسري فيها، والتفاهم الأسري هو السلاح للترابط

والحفاظ على الأبناء والزوج." يقول **المبحوث رقم 12:** " في بعض الأحيان لا يمكن حل الخلافات والسبب في ذلك أن لكل فرد من أفراد الأسرة له تصوره الخاص نحو موضوع الخلاف، والكل له تفكيره الخاص لهذا لا يوجد أحيانا أية مجال للاجتماع لحل هذه الخلافات وفي بعض الأحيان سببها أن أفراد العائلة لا يتواجهون مع بعضهم البعض لفك الخلاف نظرا إلى كون كل فرد ليس لديه الجرأة الكافية لمواجهة الآخر جراء الموقف الذي حصل."

نستنتج أنه في وقتنا الحالي أصبحت العائلات الجزائرية لا تخلو من أي خلاف عكس ما هو موجود في السابق العائلة التقليدية التي تقل فيها هذه الخلافات أو قد نقول تنعدم، هذا راجع إلى القيم الاحترام السائد بين أفراد الأسرة نظرا لترسخ قيم دينية وثقافية موروث منذ أجيال تقف وراء هذا إلا أن وقتنا الحالي فنلاحظ أن الأسرة الجزائرية تعرضت إلى تزعزع في القيم الدينية والأخلاقية مما أدى إلى ظهور وتعدد الخلافات.

وقد تعود الأسباب في الخلافات الأسرية حسب المبحوثين إلى مشاكل العمل لان الزوجة عاملة وتحتاج للمساعدة، وفي بعض الأحيان أن أهل الزوج يتدخلون ويتحكمون في الأمور الأسرية التي تعني كل من الزوج والزوجة ويحاولون التحكم في الزوجة بدلا من الزوج الذي هو الوحيد له الحق في التحكم في تصرفات الزوجة . تعود هذه الخلافات لمشاكل مادية أحيانا سببها نقص في ميزانية الأسرة مقابل كثرة احتياجات ومتطلباتها مما أدى هذا الوضع لتفاقم مشاكل، وهناك خلافات تعود إلى عصبية الزوج حيث أنه لا يتقبل المناقشة أو الحوار في أمر من الأمور العائلية وغضبه الزائد يؤدي إلى ظهور خلافات، فهو لا يترك أي مجال للتفاهم لأنه لا يسمح لأي شخص بالحديث معه، ترجع لأسباب خاصة بين الزوجين هذا لان الزوجة متحفظة لعدم ذكر هذه الأسباب الخاصة حفاظا على بقاء الحياة الزوجية واستمرارها.

نستنتج أن الأسرة الجزائرية تعاني من عدة خلافات تتعدد أسبابها هذا غير ما كانت عليه العائلة التقليدية التي تختلف أسباب الخلافات فيها عما هو عليه في وقتنا الحالي.

نتائج الدراسة ومناقشة الفرضيات

انطلاقا من بحثنا هذا حاولنا الإجابة على الفرضيات التي طرحناها، ووجدنا انه قد نجم ما يُعرف بتقسيم الأدوار بين الزوجين داخل الأسرة، أين يظهر التعاون ونوع من المساواة بينهما، مما جعل الزوج يفقد كثيرا من سلطته واتخاذ القرارات أصبح مشتركا بين الزوجين كذلك، كما أن الزوجة أصبحت تشارك في ميزانية الأسرة، بسبب خروجها للعمل وحصولها على راتب خاص، وبالتالي الزوج والأبناء أصبحوا كثيرا ما يشاركون الأم في تسير المنزل واتخاذ القرارات، وهذا ما أثبتته الكثير من الدراسات الجزائرية أيضا نذكر منها دراسة الباحثة **بن عويشة زبيدة**، التي توصلت إلى أن "توزيع السلطة داخل الأسرة الجزائرية الحضرية قد تغير خاصة الأسرة التي تعمل فيها الزوجة، وقد أُعيد توزيع السلطة فيها لأن الديمقراطية هي السائدة في الأسرة الحضرية، والأسرة تشارك في القرارات وتنشئة الأبناء..."[1] وكل هذه النتائج التي توصلنا إليها توجد في الأسرة الحضرية فقط بمعنى أن هذه النتائج هي من خصائص الأسرة الحضرية بينما الأسرة في الريف فلها خصائص أخرى، ونود أن نقول أن الأسرة الحضرية في مدينة ستيدية قد تأثر بالتحضر والوسط الذي تعيش فيه إضافة إلى التغير الاجتماعي الذي يعرفه المجتمع الجزائري ككل.

أما فيما يخص الفرضيات التي طرحناها فقد تحقق جزء كبير منها، فحسب الفرضية الأولى، فلقد أصبح التنظيم المنزلي يُبنى على المرأة، وهناك تغير كبير في الأدوار الأسرية للجنسين، هذا ما أكدته النتائج بمشاركة الذكور في الأشغال المنزلية، وهنا وجدنا أن مدينة ستيدية قد تغيرت فيها القيم التقليدية، فمساعدة الذكور للمرأة في الأسرة دليل على ذلك حيث أصبح للزوجة أدوار غير دورها المعروف في الإنجاب والمنزل فقط، وإنما أصبحت عاملة تشارك برأيها ودخلها الخاص، وبالتالي فالفرضية الأولى التي توضح على أنه يوجد عدة

[1] .زبيدة بن عويشة، **أثر عمل الزوجة الأم في بناء الأسرة الجزائرية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، قسم علم الاجتماع،1987، ص377.

عوامل تلعب دورا في التغير الأدوار قد تحققت مع المؤشرات التي طرحناها وهي التحضر، وخروج المرأة للعمل مع ارتفاع المستوى التعليمي لكلا الزوجين، حيث أصبحت الأمية تكاد تنعدم في الأسر مما جعل المرأة تعمل وتحقق مطالبها في التساوي ومشاركة الرجل.

أما الفرضية الثانية الخاصة بالسلطة في الأسرة فوجدنا عدة عوامل أيضا جعلت السلطة تلعب دورا في تغير الأدوار الأسرية، حيث لم تعد السلطة حكرا على الزوج كما توقعنا وإنما انتقلت إلى أشخاص آخرين في الأسرة وميدانيا وجدناها بين الرجل والمرأة، وأصبحت تتوقف على المسير المالي للأسرة، وصاحب الدخل الأكثر هو من تكون له السلطة، وهذا ما جعل المرأة هي من تسير ميزانية الأسرة، وتتحكم في السيطرة على الأبناء، والفرضية لم تتحقق وإنما السلطة لم تعد في يد الأب كما كانت.

والفرضية الثالثة التي ترى أن التفاعل والاتصال بين الأفراد داخل الأسرة هو الذي غير الأدوار الأسرية. تحققت بنسبة كبيرة لأن أفراد الأسرة أصبح لديهم القدرة على التشاور وإبداء الرأي في عدة أمور، وبالتالي الأدوار تغير بعدما كان الأب هو من يتخذ القرار لوحده.

خاتمـــــــة

إن الأسرة الحضرية التي قمنا بدراستها وجدنا أنها قد استجابت بشكل كبير لمتغيرات البيئة الحضرية، وذلك رغم الجذور البدوية للأسرة إلا أنها تأثرت بالحضرية، ومن هذه المظاهر لاحظنا تغير الأسرة من شكلها الممتد إلى النووي، وإضعاف سلطة الآباء على الأبناء، كما أن المرأة متعلمة في الوسط الحضري الذي قمنا بدراسته. فلم نجد امرأة أمية في عينتنا، هذا ما أعطاها فرصة العمل أكثر وهذا ما أثر على مركزها ودورها داخل الأسرة، مما جعل لها دور في تسيير شؤون الأسرة وأصبحت الشريك الفعلي، كما أن الأبناء أصبحت لهم الحرية والتصرف...وأصبح الآباء ينصحون فقط لا يمكنهم فرض الرأي.

الأب لم يعد هو المصدر الوحيد للسلطة في الأسرة، وبإمكان الزوجة والأبناء المشاركة في اتخاذ القرارات، كما تغير وضع المرأة حيث أصبحت بإمكانها التعليم وممارسة العمل، وبالتالي مشاركة المرأة في ميزانية الأسرة وتسييرها. كما نشير إلى أن دراستنا توصلت إلى عدد من النتائج التي تقترب في جزء منها وتبتعد في جزء آخر عن نتائج الدراسات السابقة وما أكدته دراستنا هو أن التحضر قد غير من بناء الأسرة وغير في أدوارها الداخلية بين الفاعلين وهناك عدة مؤشرات منها خروج المرأة للعمل، ارتفاع المستوى التعليمي للزوجين، وكذلك الاتصال والتواصل الداخلي للأسرة، كما وجدنا أن الظروف الاقتصادية جعلت الأدوار تتغير في الأسرة في الوسط الحضري الذي قمنا بدراسته وهو بلدية ستيدية.

1.المراجع باللغة العربية

2.الموسوعات

1.معجم مجاني الطلاب، منشورات دار المجاني، بيروت، ط3، 1996.

2.أبو مصلح عدنان ، **معجم علم الاجتماع،** عمـان، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1،2006.

3.البستاني فؤاد إفرام ، **منجد الطلاب،** ط2، دار النشر، لبنان، دون سنة.

4.بدوي أحمد زكي، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية،** لبنان، مكتبة لبنان، ب، س،

5.مذكور إبراهيم، **معجم العلوم الاجتماعية للتربية** ، دار الفكر العربي ، ط 1، 2004.

6.مذكور إبراهيم، **معجم العلوم الاجتماعية،** الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،1975 .

1.الكتب

7.أبو جادو صالح محمد علي، **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية،** دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان ،الأردن،2006 .

8.أبو طاحون عدلي، **حقوق المرأة، دراسات دينية وسوسيولوجية،** جامعة المنوفية، مصر، الإسكندرية، 2005.

9.أحمد يحي عبد الحميد، **الأسرة والبيئة،** المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 1998.

10.الأحمر أحمد سالم، **علم اجتماع الأسرة** بين التنظير والواقع المتغير، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت لبنان، 2004.

11.الجوهري محمد، **علم الإجتماع الريفي والحضري،** دار المعرفة الجامعية، القاهرة 2006.

12.الجوهري محمد، علياء شكري، محمد عودة وآخرون، **ميادين علم الاجتماع،** دار المعارف، القاهرة، مصر ،2010.

13.الحسن إحسان محمد، **العائلة والقرابة والزواج**، دار الطليعة، بيروت، لبنان، 1981.

14.الحسن إحسان محمد، **مناهج البحث الاجتماعي**، دار وائل للنشر، ط1، عمان، 2005.

15.الحسن إحسان محمد، **المدخل إلى علم الاجتماع**، دار الطباعة بيروت، لبنان، 1988.

16.الخشاب مصطفى، **علم الاجتماع العائلي**، الدار القومية للطباعة والنشر،1996 .

17.الخميسي السيد سلامة، **التربية والمدرسة والمعلم، قراءة اجتماعية ثقافية**، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر،2000 .

18.الخولي سناء، **الأسرة والحياة العائلية**، دار النهضة العربية، بيروت، 1984.

19.الخولي سناء ، **الزواج والعلاقات الأسرية**، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، (دون تاريخ)

20.الصديقي سلوى عثمان وآخرون، **قضايا الأسرة والسكان من منظور الخدمة الاجتماعية** المكتب الجامعي، الحديث، الأزاريطة ،الاسكندرية، 2004 .

21.الضبع عبد الرؤوف، **علم الإجتماع الحضري**، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية،ط1، 2007.

22.القصاص محمد مهدي، **علم الاجتماع العائلي**، جامعة المنصورة، مصر، 2008 .

23.القصير عبد القادر، **الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية**، دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري والأسري دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت لبنان، 1999

24.القنطار فائز، الأمومة، **سلسلة عالم المعرفة**، العدد الأول، المغرب، 2005 .

25.السيد عبد العاطي، محمد بيومي، سامية محمد جابر وآخرون ،**الأسرة المتغيرة والمجتمع** ، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة الإسكندرية، 2006 .

26.العزة سعيد حسني، **الإرشاد الأسري نظرياته وأساليبه العلاجية**، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2000.

27.العناني حنان عبد الحميد، **الطفل والأسرة والمجتمع**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان،الأردن، 2000.

28.الكردي محمود، **التحضر دراسة إجتماعية**، دار المعارف، مصر،القاهرة، 1986.

29.الناشف هدى محمود، **الأسرة وتربية الطفل**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن،2007.

30.بن غضبان فؤاد محمد الشريف، **التحضر والحضرية في ظل عالم متغير**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع،عمان، الاردن،2015.

31.بوتفنوشنت مصطفى، ترجمة: أحمد دمري، **العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة** ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، الجزائر،1984 .

32.بوحوش عمار، **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**، ط4 ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007 .

33.بوذراع أحمد، **التطور الحضري والمناطق المختلفة في المدن** ، منشورات طبعة باتنة،ب،س.

34.بومخلوف محمد، **التحضر**،دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع،الجزائر،ط1، 2008.

35.رمضان سيد، **إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والسكان** ، د ار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر،1999

36.تيودر كابلو، ترجمة محمد الجوهري، **البحث الإجتماعي: الأسس النظرية والخبرات الميدانية**،دار المعرفة الجامعية،ط1 الإسكندرية،1993.

37.جابر عوض حسن، **الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة**، الإسكندرية، 2000.

38.حسن خليل عمر، **علم اجتماع الأسرة**، الأردن، يناير، 2000.

39.دنيش كونيش، ترجمة منير السعداني، **مفهوم الثقافة في العلوم الإجتماعية**، مركز الدراسات الوحدة العربية،ط1،بيروت،2007.

40.رشوان حسين عبد الحميد، **الأسرة والمجتمع دراسة في علم الاجتماع الأسري**، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، 2003.

41.روي رولجرز، **التفاعل والتعامل العائلي**، تر: يونس جرجس،ط1، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية السورية، دمشق، 1986.

42.زهير عبد المالك، **علم الاجتماع لطلاب الفلسفة**، منشورات مكتبة الوحدة العربية، بيروت، 1967 .

43.زيان عمر محمد، **البحث العلمي تقنياته ومناهجه**، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، السعودية، 1983.

44.سميث باربرا ، ترجمة : الخفس سامح وديع، محمد صبري سليط، **سيكولوجية الجنس والنوع**، دار الفكر،2009 .

45.سلطانية بلقاسم، بوعناقة علي، **علم الاجتماع التربوي مدخل ودراسات قضايا المفاهيم**، منشورات جامعة محمد خيضر، بسكرة، ب ت.

46.سيد منصور عبد المجيد، زكرياء أحمد الشربيني، **الأسرة على مشارف القرن 21** ، دار الفكر العربي، القاهرة،2000.

47.شكري علياء، **الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة**، دار المعرفة الجامعية المصرية، القاهرة، 1992.

48.شرابي هشام، **مقدمات لدراسة المجتمع العربي** ، منشورات صلاح الدين، القدس، فلسطين، 1975.

49.شوقي عبد المنعم ، **مجتمع المدينة**، دار النهضة العربية : بيروت ، ط7، 1981.

50.طارق كمال، **الأسرة ومشاكل الحياة العائلية**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 2005.

51.عبد الباسط محمد حسن، **علم الاجتماع الصناعي**، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، مصر، 1970 .

52.عبد الحميد العناني حنان ، **تنمية المفاهيم الاجتماعية والدينية**، في مرحلة الطفولة المبكرة، دار الفكر، الأردن،2005

53.عبد العاطي السيد السيد، **علم الإجتماع الحضري**، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية 1996.

54.عبد الفتاح تركي موسى،**البناء الاجتماعي للأسرة**، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر.

55.عبد المعطى حسن مصطفى، **الأسرة ومشكلات الأبناء**، دار السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004.

56.عبد العليم إبراهيم ناصر عفاف، **التنمية الثقافية والتعبير النظامي للأسرة**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995.

57.عبد الله العلي النعيم عزيزة، **التنظيم الإجتماعي الحضري**، المعهد العربي لإنماء المدن، السعودية، 1991.

58.عبد الله محمد عبد الرحمن، رشاد غنيم، **مدخل علم الاجتماع**، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ط1، 2008.

59.علي عبد الواحد وافي، **عوامل التربية**، مكتبة الأنجلو مصرية، مصر،1958 .

60.غريب محمد سيد أحمد، **علم الإجتماع الحضري**.دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،2006.

61.غنيم محمد أحمد، **المدينة دراسة في الآنثربولوجيا الحضرية**، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية،1987.

62.ماهر أحمد، **السلوك التنظيمي، مدخل بناء المهارات**، الدار الجامعية الإسكندرية، مصر، 2003.

63.محمد سعيد فرج، **البناء الاجتماعي والشخصية**، الهيئة العامة للكتاب، الإسكندرية، 1980.

64.معن خليل عمر، **علم اجتماع الأسرة** ، عمان : دار الشروق للنشر والتوزيع ،1994.

65.ليلة علي، **الطفل والمجتمع التنشئة الاجتماعية وأبعاد الانتماء الاجتماعي**، المكتبة المصرية، الإسكندرية، مصر، 2006.

66.هلال عمار، **أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982 .

67.وجدي شفيق، **علم الاجتماع الحضري والصناعي**، دار مكتبة الاسراء، أسيوط،2007.

3.المجلات

68.القطب إسحاق، النمو الحضري المتسارع، **مجلة العربية للعلوم الإنسانية**، الكويت، العدد24، المجلد 6، خريف 1986.

69.بومخلوف محمد، المشكلات الحضرية الراهنة والتحديات المستقبلية للمدن الجزائرية، **مجلة الباحث الاجتماعي**، منشورات جامعة قسنطينة، العدد 7، 2005.

زايد احمد، **الشراكة داخل الأسرة**، المجلة العربية لعلم الاجتماع، تصدر عن جامعة القاهرة، كلية الآداب، القاهرة، العدد 2، يوليو، 2008.

70.زياني دريد فاطمة، الأسرة والتنشئة الاجتماعية للطفل ، **مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية**، جامعة باتنة، العدد13 ديسمبر، 2005.

71.عباس عمر، التحضر وتغير بناء الأسرة الجزائرية، دراسة ميدانية لمدينة برج بوعريريج، **مركز جيل البحث العلمي**، العدد10، أغسطس، 2015.

عنصر العياشي، الأسرة في الوطن العربي: آفاق التحول من الأبوية إلى الشراكة، **عالم الفكر**، العدد 03، المجلد 36، يناير، مارس، 2008.

مذكرات

72.ابن قطيب عائشة، **التحضر و تغير بناء الأسرة الجزائرية." دراسة ميدانية بمدينة البليدة**، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 1993.

73.المالكي عبد الرحمان، **سوسيولوجيا التحضر بالمغرب**، دراسة في العلاقة بين الأطر الإيكولوجية والأنساق الثقافية،ج1، أطروحة لنيل الدكتوراه دولة في علم الإجتماع، إشراف دكتور عبد الجليل عبد الحليم،2004-2005.

74.بن عويشة زبيدة ، **أثر عمل الزوجة الأم في بناء الأسرة الجزائرية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، قسم علم الاجتماع،1987.

75.حمداوي محمد، **البنيات ومتطلباتها الوظيفية في منطقة بني سنوس**، رسالة دكتوراه، غير منشورة، جامعة وهران، 2005.

76.حمراكروا حميد، **التحضر وتغير الأدوار الأسرية دراسة ميدانية بالحي الشعبي ديار الزيتون بمدينة عزابة ولاية سكيكدة**"، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الحضري، جامعة منتوري قسنطينة،2007 -2008.، ص20.

77.سعدون سميرة، **دور العلاقات الأسرية في تشكل السلطة السياسية**، رسالة ماجستير، جامعة مستغانم، 2009-2010.

78.كرابية أمينة، **طبيعة الرابطة الاجتماعية في المجتمع الحضري دراسة سوسيوأنثروبولوجية للقرابة بمدينة وهران**، رسالة دكتوراه، غير منشورة، جامعة وهران2، سنة 2016.

مراجع أخرى

79.سفاري ميلود أعضاء المشروع : د . قرزيز محمود أ. حمادي عياش أ. شعبان سمير، **وحدة بحث – CNEPRU نمو المدينة الجزائرية وظاهرة الجريمة**، رمز المشروع، V01230060104جامعة الحاج لخضر باتنة، الاعتماد تاريخ تقرير بحثي نهائي، 01 جانفي 2007، على موقع: http://www.univ-batna.dz/images/ser-vrpg/Rapp-annuel-2009

بلدية ستيدية.

المراجع باللغة الفرنسية

1.**LE DICTIONNAIRE ENCYCLOPEDIQUE** ,QUILLET, Librairie Quillet, Strasbourg

2.Maouia saidouni, **Elément d'introduction a l'urbanisme**, casbah édition, P 10

3.Bourdieu Pierre, **Sociologie de l'Algérie**, Universitaire de France, Paris, 1985, P.5

4. Addi Laouari, **Les mutations de la société Algérienne (famille et lien social en Algérie contemporaine)**, Edition la découverte, Paris, 1999, P 49-50.

5.DESCLOITRES ,Robert et, DEBZI Laïd, **Système de parenté et structure familiales en Algérie**, in **Annuaire de l'Afrique du nord**, Paris, CNRS,1963,P .11

دليل المقابلة

1.البيانات الشخصية

1-السن

2-الجنس

3-الحالة المدنية

4-المستوى التعليمي

5- السكن السابق

6-نوع الأسرة

7- الوضعية المهنية

8-منذ متى وأنت تسكن ب هذا الحي

المحور الأول: عوامل تغير أدوار الفاعلين داخل الأسرة

هل أنت عاملة؟

هل كان بإمكانك العمل لو كنت تقيمين مع عائلة الزوج ؟

من يقوم بالأعمال المنزلية ؟

هل زوجك راضي على عملك؟

عندما تكونين مرهقة هل يساعدك زوجك في الأعباء المنزلية؟

هل واجهت معارضة على العمل؟

هل توافقين على العمل في مناصب كانت حكرا على الرجال في حالة عدم توفر عمل؟

المحور الثالث: سلطة اتخاذ قرار داخل الأسرة

من له سلطة اتخاذ القرار في الأسرة؟

من له قوة السيطرة على الأبناء؟

من يتكفل بتلبية الحاجات الأساسية للأسرة؟

من يقوم بمساعدة الأبناء في انجاز الواجبات المدرسية؟

في حالة مرض أحد الأبناء من يأخذهم إلى المستشفي؟.

من يذهب إلى المدرسة لمتابعة الأبناء ؟

لمن تعود تدبير ميزانية الأسرة ؟

عند احتياجات الأبناء لمن يلجؤون؟

هل يساهم الزوج في دخل الأسرة؟

المحور الرابع : طريقة التواصل داخل الأسرة الحضرية

هل هناك تشاور بين أفراد الأسرة ؟

هل يشارك الأبناء في نقاشات الأسرة؟

هل يجتمع أفراد الأسرة مع بعضهم البعض؟

هل سبق و أن حدثت خلافات في الأسرة ؟

وهل تتحاورون لحل هذه الخلافات؟

ما هي أسباب الخلافات التي تحدث في الأسرة؟

في حالة غياب الزوج وحدوث مشكلة لأحد الأبناء هل تتصلين بالزوج ؟

خريطة توضح مدينة ستيدية

الجدول رقم 02 تبويب المعطيات الميدانية من خلال المقابلات مع الأسر ببلدية ستيدية بمدينة مستغانم.

رقم المقابلات حسب العائلات	الجنس(الزوج والزوجة)السن	المستوى التعليمي	نوع الأسرة	المهنة	مكان الإقامة سابقا/مكان الاقامة الحالي	الأقدمية بمكان الإقامة الحالي	نوع السكن	الاصل الجغرافي
1	70/64	أمي/أمي	كبيرة	ماكثة في البيت/متقاعد	مزونة/ستيدية	30 سنة	فيلا	مزونة
2	60/55	أمي/متوسط	كبيرة	ماكثة بالبيت/عامل بادارة البريد	ستيدية	43سنة	فيلا	مستغانم
3	63/54	ابتدائي/ابتدائي	كبيرة	عاملة نظافة /عامل بالبلدية	ستيدية	30سنة	فيلا	مستغانم
4	64/62	أمي/ابتدائي	كبيرة	ماكثة بالبيت/تاجر	ستيدية	34سنة	فيلا	طافراوي وهران
5	55/54	ابتدائي/متوسط	نووية	ماكثة بالبيت/عامل بالجامعة	مزغران/ستيدية	35سنة	فيلا	وهران
6	70/62	ابتدائي/متوسط	نووية	ماكثة بالبيت/معلم فرنسية متقاعد	حاسي مماش/ ستيدية	40سنة	فيلا	تلمسان
7	62/48	متوسط/متوسط	نووية	عاملة بمركز تكوين /متقاعد جيش	سيدي بلعباس/ستيدية	20سنة	فيلا	سيدي بلعباس
8	63/54	ابتدائي/جامعي	نووية	ماكثة بالبيت/تاجر	ستيدية/ستيدية	19سنة	فيلا	مستغانم
9	63/60	ابتدائي/ابتدائي	نووية	ماكثة بالبيت/معلم السياقة	غليزان/ستيدية	40سنة	فيلا	مستغانم
10	55/49	2سنةجامعي/متوسط	نووية	ماكثة بالبيت/سائق طاكسي	وهران/ستيدية	17سنة	سكن فردي	مستغانم
11	63/60	ابتدائي/ابتدائي	نووية بدون أولاد (الابناء في المهجر)	ماكثة بالبيت/سائق حافلة	ايطاليا/ ستيدية	17سنة	سكن فردي	مستغانم
12	17/49سنة،	ثانوي/ثانوي،طفل	نووية	عاملة	غليزان/ستيدية	40سنة	سكن	غليزان

	طفل 7سنوات	ابتدائي					فردي	
13	20/52	ابتدائي/جامعي	نووية	ماكثة بالبيت/طالبة	مماش/ ستيدية	6سنوات	سكن فردي	سعيدة
14	35/43	ثانوي/ثانوي	نووية	عاملة/عامل	عشعاشة/ستيدية	4سنوات	سكن فردي	مستغانم
15	45/35	جامعي/جامعي	نووية	عاملة بالتعليم/عامل	تيارت/ ستيدية	3سنوات	سكن فردي	تيارت
16	43/30	جامعي/ثانوي	نووية	ماكثةبالبيت/عامل	ستيدية/ستيدية	3سنوات	سكن فردي	مستغانم
17	45/36	جامعي/ثانوي	نووية	ماكثةبالبيت/عامل حماية مدنية	وهران/ ستيدية	16سنة	سكن فردي	وهران
18	55	ثانوي	نووية	متقاعدة	ستيدية/ستيدية	17سنة	سكن فردي	معسكر
19	63/55	ابتدائي/متوسط	نووية	ماكثةبالبيت/متقاعد منجيش	شلف/ ستيدية	18سنة	سكن فردي	شلف
20	50/46	ثانوي/متوسط	نووية	عاملة/عامل	ستيدية	10سنة	سكن فردي	معسكر

الفـــــــهرس

- مقدمة 01
- الإطار المنهجي للبحث 04
- تحديد المفاهيم 06
- الدراسات السابقة 20

الفصل الأول : التحضر في علم الاجتماع الحضري

- تمهيد 17
1. الحضرية والتحضر المفهوم والأبعاد 18
2. الحضرية والتحضر في النظرية السوسيولوجية 27
3. تطور معدلات التحضر في العالم 30
4. تطور معدلات التحضر في الوطن العربي 32
5. تطور معدلات التحضر في الجزائر 33
- خلاصة الفصل الأول 38

الفصل الثاني: الأسرة في علم الاجتماع الإطار النظري

تمهيد 40
1. الأسرة في علم الاجتماع: المفهوم والنشأة 41
2. أنواع الأسرة ومقوماتها 46
3. النظريات السوسيو انثروبولوجية لدراسة الأسرة 49
4. أدوار ووظائف الأسرة 60
- خلاصة الفصل الثاني 66

الفصل الثالث الميداني: الأدوار الأسرية بمدينة ستيديا

- تمهيد 68
1. لمحة عن مدينة مستغانم 69
2. .لمحة عن مدينة ستيدية ميدان الدراسة 69
3. عوامل تغير أدوار الفاعلين داخل الأسرة الحضرية 71
4. سلطة اتخاذ القرار داخل الأسرة بمدينة ستيدية. 76
5. التفاعل والاتصال بين الأفراد داخل الأسرة في مدينة ستيدية. 79
نتائج الدراسة ومناقشة الفرضيات 85
الخاتمة 87
قائمة المراجع 89
الملاحق 91